

6-12-1987

الكلمة الأولى

المواجهة مستمرة

مرت قبل أيام الذكرى الأربعين لتقسيم فلسطين . كما احتفل العالم باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني . وبما يناسب شهدت مختلف بقاع العالم أشكال مختلفة من الفعاليات التضامنية (تم تغطية جزء منها في هذا العدد) . الا ان اشكال الاحتفال الاهم تركزت في ساحتي رئيسيتين من ساحات توحيد الشعب الفلسطيني . الأولى الأراضي المحتلة ولبنان .

تصاعدت الانتفاضة . وتطورت المواجهات مع جيش الاحتلال . وشهدت الأيام الماضية تطوراً واضحاً في العمليات المسلحة ضد المحتلين الاسرائيليين لعل أبرزها كان عملية «شهداء قية» التي نفذها أبطال ورفاق من الجبهة الشعبية للقيادة العامة . وفي لبنان احتفلت مجبات الشعب الفلسطيني بهذه المناسبة بمهرجانات متعددة اجتمعت على الدعوة لوقف التزيف الوطني على الساحة اللبنانية واقفال ملف حرب الجيبيات . وأكدت على ضرورة

توحيد جهود الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي وعملياته في لبنان . واذا كانت احتفالات هذه العام واسعة وشاملة . فان معنى هذه الاحتفالات كان واضحاً للجميع . حيث همها رابط واضح نثل باصرار الشعب الفلسطيني في مختلف اماكن تواجده . داخل الوطن المحتل وفي الشتات . على الضال حتى تحقيق حقوقه في العودة وتقدير الصبر والبطولة المستقلة . وهذه الشعارات التي رفعت في القدس وغزة وعين الحلوة ترد صداعها في كافة عواصم العالم من موسكو حتى عدن حيث أكدت المنظمة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي وكافة حركات التحرر والقرى الوطنية العربية والعالمية مساندتها وتضامنها مع الشعب الفلسطيني في اليوم العالمي للتضامن

المحرر

العربية

إسبوعية سياسية عمومية
تصدر من منشور شركة ت. ه. أ. ح. ل. لشؤون قبرص
عدد 2 هـ 1987 م - ص 1 - 2794 رقم
هاتف 49937 - نيقوسيا
مكتب وصال ح 11488 - دمشق سوريا
هاتف 11488 - 11488 - 11488

رئيس التحرير: داوود تلححي
إمالة التحرير:
زكريا محمد
عبدان رطلان
سامر عبد الله

AL - HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly
Published by
T.H.O (Publishers) Co.Ltd
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus
Tel : 488234

Damascus Office:
P.O.B. 11488 - Damascus - Syria
Tel: 440103/448598
Printed at:
Printco Ltd., P.O.B. 2048, Nicosia, Cyprus.

الإشتراكات
بحول قيمة الاشتراك السنوي او نصف السنوي الى حساب المعلن
T.H.O. (Publishers) Co. - Acc . No 06 - 004928
Bank of Cyprus, Nicosia.
قيمة الاشتراكات السنوية (بالرند الهوي)
■ البلدان العربية واوروپا : 80 دولارا امريكيا
■ اسيا وافريقيا والاميركا : 120 دولارا
■ استراليا والبلدان الاخرى : 150 دولارا
■ المؤسسات والدوائر الرسمية : 80 / اضافة
■ المبالغ والطلاب : 10 / حسم ■ اشتراك المساندة الصنف
■ الاشتراك فحري ثلاثة اشهر
المراسلات
■ ص 1 - سوريا - دمشق
T.H.O. - P.O.B. 2392 - Nicosia - Cyprus

المحتويات



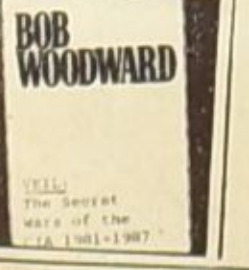
■ اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اهتمت دورة اجتماعاتها لها حيث صدر بيان سياسي وتنظيمي عن هذه الدورة من الاجتماعات

ص 4 - 6



■ مع اقتراب الاحتفالات باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني نفذ أبطال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة عملية بطولية كانت بمثابة ضربة في الرأس للفطرسة الاسرائيلية ، تفاصيل العملية وردود الفعل الواسعة حولها وتقارير حول احتفالات اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

ص 7 - 17



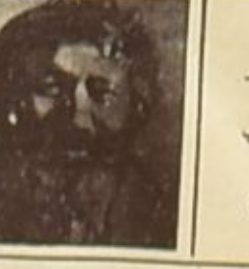
■ كتاب الصحافي الامريكاني بوب وودورد احدث ضجة هائلة حين كشف عن علاقة المخابرات الاميركية مع شخصيات عربية ودولية ، كما كشف النقاب عن العمليات القذرة لوكالة السبي . اي . ايه .

ص 24 - 26



■ بعد ايام قليلة تلتئم قمة واشنطن بين الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الامريكاني رونالد ريغن ، هذه القمة ستناقش الاتفاق الذي تم التوصل اليه مؤخراً بصدد الاسلحة النووية والقضايا الاقليمية المنتهية في العالم .

ص 21 - 22 ، ص 28 ، ص 31 - 36



■ في الصفحات الثقافية قصيدة جديدة للزميل زكريا محمد ، ومقابلتين مع الناقد التونسي الطاهر شريعة والمخرجة السورية هند ميداني وقصة جديدة للقاص العراقي ابراهيم الحريري

ص 40 - 47

سعر النسخة

سوريا	3 ل.س	ل.س	• ريال
لبنان	2000 فلس	المسا	• ريال
البحرين	4 دينار	السودان	• ريال
الجزائر	400 درهم	البحرين	• ريال
تونس	5 مراهم	البحرين	• ريال
الغرب	100 فلس	البحرين	• ريال
الكويت	100 درهم	البحرين	• ريال
ليبيا	1500L	البحرين	• ريال
العراق	500CFA	البحرين	• ريال
الاردن	140pes.	البحرين	• ريال
الامارات	3FS	البحرين	• ريال
	1C	البحرين	• ريال
	28	البحرين	• ريال

التوزيع والاشترارات والاصحاف مكتب قيس
التوزيع في سوريا المؤسسة العربية
السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

بلاغ صحافي حول اجتماعات دورة اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

عقدت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين دورة اجتماعاتها العادية في أواخر تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٧ . واستمعت اللجنة المركزية الى تقرير المكتب السياسي عن التطورات المستجدة في الوضع الفلسطيني والعربي والدولي ، والسياسات التي انتهجتها الجبهة ونشاطاتها في مختلف الميادين ، والمهام الملقاة على عاتقها في المرحلة المقبلة . وقد قدرت اللجنة المركزية تقديراً عالياً نشاط المكتب السياسي وسائر هيئات الجبهة ومنظمتها من أجل تنفيذ التوجهات التي أقرها الاجتماع الطارىء للجنة المركزية في نيسان ١٩٨٧ . كما استمعت اللجنة المركزية الى تقارير حول مجرى العمل التنظيمي في الجبهة واتخذت القرارات والتدابير المناسبة بشأنها . وأكدت مناقشات اللجنة المركزية على القضايا التالية :

١ () الارض المحتلة :

وجهت اللجنة المركزية تحية اعتزاز وتقدير الى جماهير شعبنا الباسل في المناطق المحتلة التي تتواصل انتفاضاتها البطولية منذ شهور ، بالرغم من تصاعد الاجراءات القمعية الوحشية لسلطات الاحتلال وانتهاكات المستوطنين الفاشست . وترتبط الانتفاضة الجماهيرية ارتباطاً متزايداً بتصاعد عمليات المقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال . كما تكسب الانتفاضة ابعاداً سياسية اكثر نضجاً وتبلوراً ، تعبيراً عن التجذير المضطرد للوعي الوطني وتنامي دور الحركة الجماهيرية المنظمة . وقد برز ذلك بشكل خاص في المقاطعة الاجماعية الشاملة لزيارة وزير الخارجية الامريكى ، شولتز ، كما برز في التحرك الجماهيري وموقف الاجماع الوطني دعماً لمنظمة التحرير الفلسطينية اثناء انعقاد القمة العربية غير العادية في عمان ، الى جانب العديد من المناسبات الوطنية الاخرى .

وتلعب انتفاضة المناطق المحتلة دوراً متعاطفاً في مواجهة واحباط اهداف السياسة الاردنية التي تمنع في خطوات تطبيع الصامت والتفاسم الوظيفي مع العدو الاسرائيلي ، والتي تسعى ، عبر ما يسمى بخطة التنمية المزعومة ، الى توسيع قاعدتها الاجتماعية داخل الارض المحتلة بهدف اصطناع قيادة فلسطينية رجعية بديلة لمنظمة التحرير ومستعدة للانخراط الى جانب النظام الاردني في مخطط تعميم كامب ديفيد . ان المهزلة المفصولة التي انتهت اليها محاولات ازالة النظام الاردني في الداخل حشد التأييد لمذكرة مضادة لموقف الاجماع الوطني ابان انعقاد قمة عمان ، هي تعبير عن الفشل الذريع الذي منيت به هذه السياسة بسبب الرفض الاجماعي الذي جابهتها به جماهيرنا الصامدة في المناطق المحتلة . وهكذا تتأكد المكانة الخاصة التي تحتلها المناطق المحتلة باعتبارها الساحة الرئيسية للنضال الوطني الفلسطيني في المرحلة الراهنة من مراحل تطوره ، ويتعاطف دورها في تعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني وفي احباط مخططات اصطناع القيادات البديلة لها ، كما في تعميق مآزق الاحتلال الاسرائيلي وزيادة الكلفة الباهظة لاستمراره في التعت وتفضيه التسليم بالحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا . ان هذا الدور البارز الذي تلعبه انتفاضة المناطق المحتلة يلقي على عاتق قيادة

م . ت . ف . وفصائل الثورة الفلسطينية كافة ، ايلاء المزيد من العناية والجهد من أجل توفير الشروط لتطوير نضال جماهير الداخل وتعزيز صمودها . وتبرز كمهمات عاجلة ، في هذا السياق ، ضرورة تعزيز وحدة عمل القوى والشخصيات الوطنية في الداخل والارتقاء بمستوى التنسيق النضالي فيما بينها ، والتعجيل في انجاز وحدة المؤسسات الجماهيرية في المناطق المحتلة ، وخاصة وحدة الحركة النقابية العمالية ، من اجل توفير الادوات الضرورية لقيادة وتنظيم الانتفاضة الجماهيرية وتطوير فعاليتها . لقد شهدت الفترة الاخيرة تطوراً هاماً في مستوى وثيرة عمليات المقاومة المسلحة داخل المناطق المحتلة . ان النهوض المتصاعد للكفاح المسلح في الداخل يبرهن بوضوح على بطلان ونهاية نظرية الامن والردع التي تستند اليها سياسة القمع الاسرائيلية ويعزز ثقة الجماهير بالقدرة على مواجهة الاحتلال ودحره . وتؤكد اللجنة المركزية ضرورة بذل المزيد من الجهد من اجل تطوير وتصعيد الكفاح المسلح داخل المناطق المحتلة وتوفير كافة المستلزمات في سبيل ذلك .

٢ () لبنان :

بحث اللجنة المركزية التطورات الاخيرة في وضع غمجات شعبنا في لبنان والعلاقات بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية . وأكدت اللجنة المركزية دعم الجبهة وتصميمها على انجاح الجهود الحرة الهادفة الى وضع حد نهائي لحرب المخيمات وتعزيز اواصر الاخوة والتلاحم بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني وتوطيد علاقات التحالف بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، وهي مهمة ملحة تفرضها ضرورات التصدي لتفاسم الاعتداءات الاسرائيلية والتصعيد الانعزالي ، كما تملئها متطلبات تمكين الحركة الوطنية اللبنانية ، بدعم من الشقيقة سوريا ، من مواجهة الاستحقاقات الخطيرة التي يواجهها لبنان في المرحلة القادمة والاعداد لها بما يضمن صيانة وحدة لبنان وعرويته واستقلاله والحاق الهزيمة بمشاريع التقسيم والتفتيت والصهيبة .

وأكدت اللجنة المركزية تأييدها ودعمها الكامل للاتفاق الذي تم التوصل اليه في الجزائر بين الجانب الفلسطيني وقادة الحركة الوطنية اللبنانية ، وترجيحها بالتالي الاجابية للقاء بين الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة ، والاخ نبيه بري رئيس حركة « امل » ، والذي وضع الالية المناسبة لتنفيذ اتفاق ٩/١١ ومبادرة بري . وعبرت اللجنة المركزية عن ارتياحها للتقدم الذي تم احرازه على طريق تنفيذ هذا الاتفاق بيده ادخال مواد الاعمار للمخيمات وحل العديد من القضايا الانسانية الاخرى ، تلك الخطوات التي كانت موضع الترحيب والارتياح لدى جماهير شعبنا الفلسطيني .

واذ تحمّل اللجنة المركزية من مخطورة تحرك القوى المتضررة التي عملت في الايام الاخيرة على اعادة اجواء التوتر وتجديد الاعتداءات على المخيمات في محاولة لاحباط مبادرة الوزير بري والمحاولة دون نجاحها في طي هذه الصفحة المؤلمة في العلاقات بين الشعبين ، فانها تدعم جميع الاطراف المعنية الى قطع الطريق على هذا التحرك المشبوه بتعجيل خطوات

تنفيذ اتفاق الجزائر وذلك باعادة الحياة الطبيعية الى المخيمات والاسراع في اعادة اعمارها واطلاق سراح المعتقلين وعودة المهجرين ، واعادة انتشار القوات الفلسطينية في المواقع التي تحددها القيادات الوطنية اللبنانية وفقاً لجدول زمني متفق عليه . ان التزام جميع الاطراف بتعهداتها بما يضمن التنفيذ العاجل لبنود الاتفاق دون معاملة او تسوية ، سوف يفتح الطريق لتعزيز علاقات التحالف والنضال المشترك بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، بالتعاون الوثيق مع الشقيقة سوريا ، لمحاربة العدوان الاسرائيلي ومخططات التحالف الانعزالي .

٣ () حول الوضع داخل إطار م . ت . ف .

ناقشت اللجنة المركزية تطور العمل المشترك في إطار م . ت . ف . ومؤسساتها بعد الانجاز الكبير الذي تحققت باستعادة وحدتها الوطنية في الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر . وقيمت اللجنة النتائج الاجابية التي ترتبت على هذا الانجاز بتعزيز مكانة م . ت . ف . على الصعيدين العربي والدولي ، وتدعيم صمودها بوجه المخططات الهادفة الى تصفيتنا وشطب دورها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، وكذلك على صعيد استنهاض المقاومة الشعبية والمسلحة داخل الارض المحتلة وتعزيز صمود المخيمات . وأكدت اللجنة المركزية ان صيانة هذه الوحدة الوطنية وحمايتها تتطلب الالتزام الدقيق بالمخطوط الوطني الحازم الذي بلورته قرارات الدورة ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني ، والتقيدها بها في الممارسة العملية ، ووضع حد لكافة اشكال الخروج عنها او التنصل منها . كما شددت اللجنة المركزية على ضرورة التطبيق العاجل لقرارات المجلس الوطني ، وكذلك المجلس المركزي في دورته الاخيرة ، بشأن الاصلاح والتطوير الديمقراطي لمؤسسات م . ت . ف . وتعزيز صيغتها الجبهوية وتكريس مبدأ القيادة الجماعية . ودعت اللجنة المركزية الى مواصلة الحوار مع الفصائل والشخصيات الوطنية التي لم تشارك في الدورة ١٨ للمجلس الوطني بهدف استكمال انضمامها لمسيرة الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير .

٤ () حول نتائج القمة العربية غير العادية في عمان :

لقد ابرزت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين دوماً أهمية العمل على توحيد الموقف العربي ازاء التحديات الخطيرة التي تواجهها الامة العربية وإرساء التضامن العربي على أسس كفاحية لمواجهة العدوان الاسرائيلي وضمان حل عادل للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب المركزية . وأيدت الجبهة الدعوة الى مؤتمر القمة الطارىء في عمان وطالبت بتوسيع جدول أعماله بحيث يشمل معالجة قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي ، وجوهره القضية الفلسطينية . ومن جانب آخر ، حذرت الجبهة من محاولات الرجعية العربية ، وبشكل خاص النظام الاردني ، الاستفادة من انعقاد القمة في ظروف التفكك وتفاقم الخلافات في الصف الوطني العربي من أجل ابتزاز التنازلات وفرض التراجعات لصالح الحلف الرجعي وتجميع الحقوق الوطنية الفلسطينية والتيل من دور م . ت . ف . كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، مما يساعد على فتح الطريق امام مخطط تعميم كامب ديفيد . وفي مجابهة هذه المخاطر دعت الجبهة الى استعادة وتعزيز التعاون والعمل المشترك بين قوى الصمود العربية ، وبشكل خاص بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بهدف توحيد مواقفها لاحباط المخطط الرجعي .

لقد اكدت التطورات اللاحقة صحة هذه الدعوة وأبرزت مدى الحاحها ، فقد كانت قمة عمان الطارئة مسرحاً لهجوم واسع شنته الدول الرجعية العربية وفي مقدمتها النظام الاردني ، بهدف فرض التراجعات عن قرارات القمة العربية السابقة وخاصة في الرباط وبغداد وفاس ، وافراغ التضامن العربي من مضمونه الكفاحي المناهض لمخطط كامب ديفيد . وبفعل هذا الهجوم جاءت قرارات القمة لتلتزم الصمت على الوجود العسكري

الامريكى في الخليج ، بل وتبرره ضمناً ، رغم ما ينطوي عليه هذا الوجود من تهديد لمصالح شعوب المنطقة وسيادتها وما يؤدي اليه من توتر يزعزع الامن والاستقرار ويهدد السلام العالمي . كما ان القرار الذي اتخذته القمة بشأن اباحة عودة العلاقات الدبلوماسية مع مصر ، رغم استمرار ارتباطها لاتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المفردة مع العدو الاسرائيلي ، يشكل بداية الارتداد عن قرارات قمة بغداد ويمثل طعنة لمفهوم التضامن العربي ويفتح الطريق امام التحاق دول عربية اخرى بمخطط كامب ديفيد .

وشهدت القمة صراعاً حاداً نتيجة الضغوط والمحاولات التي مارسها النظام الاردني بهدف تميع القرارات الخاصة بالصراع العربي - الاسرائيلي والقضية الفلسطينية والتراجع عن قرارات قمتي الرباط وفاس والتنازل على م . ت . ف . كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني . وبفضل صلابة موقف م . ت . ف . وتماسكها أمكن احباط هذا المخطط الرجعي ، وجاء قرار القمة بهذا الشأن واضحاً في دعوته الى مؤتمر دولي فعال برعاية الامم المتحدة وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن ، الى جانب اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة مع سائر الاطراف ، بهدف التوصل الى حل عادل يضمن الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني كما حددتها مقررات قمة فاس .

ان احباط المخطط الرجعي الهادف الى فرض التراجع عن قرارات الرباط وفاس هو انجاز كبير للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد أمكن تحقيق هذا الانجاز بفضل الوحدة الوطنية التي تحققت في إطار منظمة التحرير الفلسطينية في الدورة التوحيدية للمجلس الوطني في الجزائر ، وبفضل الالتفاف الواسع حول منظمة التحرير الفلسطينية من قبل جماهير شعبنا خاصة في الارض المحتلة التي عبرت بانتفاضتها الباسلة اروع تعبير عن موقف الاجماع الوطني دعماً لمنظمة التحرير عملاً شريعياً وحيداً لشعبنا واصراراً على حقه الثابت في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، وبفضل الصمود البطولي لجماهيرنا في غمجات لبنان .

ورغم ان الحلف الرجعي العربي لم ينجح في تحقيق كامل اهدافه في قمة عمان ، فانه يواصل هجومه من أجل تكريس توازن القوى الجديد الذي عكسته القمة ، واستنباره الى أقصى مدى في خدمة مخطط تعريب كامب ديفيد ، وخلق اصطغافات محورية جديدة بهدف تطبيق سوريا ، وعزل الجماهيرية الليبية ، واضعاف م . ت . ف . وبسبب من ذلك يقف الوضع العربي امام منعطف خطير يهدد بمجمل مصالح قوى الصمود والتحرر العربية .

وفي مجابهة هذا الخطر الداهم ، تبرز أهمية استخلاص الدروس من تجربة السنوات الماضية ، وانهاء حالة التفكك والاحتراب في الصف الوطني العربي ، واستعادة الوحدة والتحاليف بين قوى الصمود والتحرر العربية . وتؤكد في هذه اللحظات أهمية المبادرة العاجلة الى راب الصدع بين م . ت . ف . وسوريا الشقيقة واستعادة علاقات الاخوة والتحاليف بينها كخطوة لا بد منها على طريق احياء التنسيق والتعاون بين اطراف جبهة الصمود والتصدي العربية واستنهاض طاقات حركة التحرر الوطني العربية لمحاربة واحباط مخطط تعريب كامب ديفيد الذي يدخل اليوم احدى اخطر مراحلها .

٥ () حول العلاقات الفلسطينية - المصرية :

بحث اللجنة المركزية ، بروح المسؤولية الوطنية العالية ، الخلاف الذي ما يزال قائماً داخل م . ت . ف . بشأن سياستها ازاء العلاقات مع النظام المصري ، وحذرت من خطورة استمرار هذا الخلاف وانعكاساته السلبية على الدور الوطني والقومي للمنظمة . وجددت اللجنة المركزية الدعوة الى الالتزام الدقيق بقرارات الدورة ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني بهذا الشأن . ان مجمل التطورات التي اعقبت دورة المجلس تؤكد صحة هذه القرارات وتبرز خطورة

كافة القوى العسكرية الاجنبية من هذه المنطقة بالغة الحساسية ، وضمان أمن وحرية الملاحة من خلال تشكيل وحدات بحرية دولية ترفع علم الامم المتحدة وتأمّر باوامرها .

(٨) في الوضع الدولي :

ترحب اللجنة المركزية بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية بشأن ازالة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى . ان هذا الاتفاق ، الذي استقبلته شعوب العالم بارتياح غامر ، هو انتصار لسياسة المبادرة السلمية التي يتبناها الاتحاد السوفيتي الصديق ، وتأكيد على صواب هذه السياسة التي تحظى بتأييد واحترام واسعين من جميع قوى السلم والحرية في عالمنا . وهو يأتي تعبيراً عن الطريق المسدود الذي انتهت اليه السياسة العدوانية التي تنتهجها ادارة ريغن والتي عملت طوال السنوات الماضية على تسعير سباق التسلح وتأجيج التوتر وتصعيد العدوان ضد الشعوب المناهضة من اجل حريتها واستقلالها .

ان شعوب العالم بأسره تواصل صاندتها لسياسة السلم والانفراج التي يتبناها الاتحاد السوفيتي العظيم ، وتناضل من اجل ان يكون هذا الاتفاق مدخلاً لمزيد من الخطوات الملموسة على طريق وقف سباق التسلح ودرء خطر الحرب النووية وتعزيز الانفراج واحكام بؤر التوتر ودرح النزعة العدوانية للامبريالية الامريكية ، وهي تتطلع الى القمة المرتقبة بين الرفيق غريباتشوف والرئيس الامريكي ريغن لتحقيق المزيد من التقدم على هذا الطريق ، ومن اجل التوصل الى حلول عادلة للنزاعات الاقليمية تضمن حقوق الشعوب في الحرية والسيادة والامن وحققها في تقرير مصرها .

وبهذه المناسبة ، توجه اللجنة المركزية التحية الى شعوب الاتحاد السوفيتي الصديق في احتفالها بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وتعبّر عن ارتياحها للتطور الهام الذي شهدته العلاقات الفلسطينية - السوفيتية ، وعن امتنان شعبنا الفلسطيني للدعم الثابت ، والتزير الذي يقدمه الاتحاد السوفيتي لفضائلنا الوطني ، وموقفه المبدئي الحازم الى جانب حقوق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة بقيادة م . ت . ف . ف . ممثله الرسمي والوحيد . كما تعبّر عن تقدير شعبنا الفلسطيني لبطولة المفاوض الفلسطيني للدعم والذين يعقد تحت رعاية الامم المتحدة بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن ، وضمان حق م . ت . ف . ف . في المشاركة على قدم المساواة مع سائر اطراف النزاع وبصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، من اجل تأمين الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واستعادة حقوق شعبنا الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة .

(٩) ناقشت اللجنة المركزية التقارير المقدمة اليها من لجان الاقاليم والفروع حول سير العمل التنظيمي والجهاري والعسكري ، ولاحفظت بارتياح التقدم الذي حققته مختلف منظمات الجبهة ، في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد ، في انجاز خطط العمل المقررة لعام ١٩٨٧ وأقرت اللجنة التوجيهات الرئيسية لخطة العام القادم في مختلف جوانب العمل التنظيمي والجهاري والعسكري . ان اللجنة المركزية توجه التحية ، باعتراز وتقدير ، الى جميع منظمات الجبهة ومناضليها الذين يواصلون دورهم الباسل في مختلف جبهات النضال في مقدمة صفوف شعبنا دفاعاً عن حقه المقدس في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعن منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الرسمي الوحيد ■

اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

سياسة التهالك على اقامة العلاقات مع النظام المصري في الوقت الذي يواصل فيه هذا النظام نهجه المعادي لحقوق الشعب الفلسطيني ولنظمة التحرير الفلسطينية ويتمسك باتفاقيات كامب ديفيد واتفاقية الصلح المفرد مع العدو الصهيوني . ولم تنجح سياسة مغازلة النظام المصري في وضع حد لهذا النهج او لجمه ، بل شكلت بالعكس غطاء يستتر به هذا النظام للامعان في محاولات الهادفة للضغط على منظمة التحرير الفلسطينية ولدفعها للرضوخ للشرط الامريكية - الاسرائيلية .

وتبهر مخاطر هذه السياسة اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، في أعقاب قرار قمة عمان الذي تريد الانظمة الرجعية العربية استناره لفلح الحصار عن كامب ديفيد وفتح الطريق امام اندفاع النظام الاردني على طريق الصفقات المفردة وعلى اساس مذكرة التفاهم التي توصل اليها الاردن ومصر مع شمعون بيرس برعاية الولايات المتحدة الامريكية . ان فك الحصار الرسمي العربي عن النظام المصري يشكل تهديداً خطيراً للمصالح الوطنية للشعب الفلسطيني ، بما ينطوي عليه من تركية لنهج الحلول المفردة مع العدو الاسرائيلي على اقتضاس مبدأ التضامن العربي وعلى حساب القضية الوطنية لشعبنا . ان اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية مطالبة اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، باعادة تدقيق سياستها ازاء العلاقات مع النظام المصري والتقيّد بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني بهذا الشأن بما يضمن تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية التي أثبتت الوقائع انها السلاح الرئيسي لمواجهة مؤامرات الشطب والتصفية .

ان ظروف ما بعد قمة عمان ، بالتحديد ، تتطلب مبادرة م . ت . ف . ف . للتحرك على الصعيد العربي باتجاه اولوية توحيد موقف القوى الوطنية العربية المناهضة لنهج كامب ديفيد وتعزيز التنسيق فيما بينها واستنهاض طاقاتها لمواجهة الاختراق الذي حققته سياسة كامب ديفيد والذي يلحق الضرر بشكل خاص بفضائلنا الوطني وبمصالح شعبنا وقضيتنا العادلة .

(٦) حول العلاقات الفلسطينية - السورية :

لاحفظت اللجنة المركزية بارتياح البوادر الايجابية التي برزت على طريق تصحيح العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية واعادة ارسائها على قاعدة التحالف والنضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ومخططات كامب ديفيد . ان نتائج قمة عمان ، والوضع العربي الذي نشأ في أعقابها ، تؤكد ان انهاء الخلافات واعادة بناء العلاقات بين الطرفين على اساس الاخوة والتعاون الوثيق اصبح ضرورة ملحة لتظليلها المصالح الوطنية والقومية لكلا الشعبين ، وهو خطوة لا بد منها من اجل احياء العمل المشترك بين قوى الصمود والتصدي العربية في مواجهة التدهور الرسمي العربي ومخططات التصفية الامريكية وتصاعد العدوان الاسرائيلي . وأكدت اللجنة المركزية على أهمية متابعة الجهود الهادفة الى اعادة بناء العلاقات الكفاحية السورية - الفلسطينية واستعادة التحالف الوطني بينها في النضال المشترك ضد العدوان الاسرائيلي ومخططات التصفية الامريكية - الصهيونية - الرجعية .

(٧) حول الوضع في الخليج :

توقفت اللجنة المركزية عند مخاطر تصاعد الحرب على الجبهة الايرانية - العراقية وفي الخليج واستمرار النزف المائل في الطاقات البشرية والاقتصادية واحتمالات امتداد الحرب وتوسع رقعتها ، ورأت ان وقف هذه الحرب مهمة ملحة ، لان استمرارها لا يخدم إلا مصالح العدو الاسرائيلي - كما يصرح مسؤولوه بذلك علناً - تعزيز التواجد الامبريالي والامريكي خاصة في المنطقة . ولهذا فان من الضروري العمل على تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ووضع حد لهذه الحرب المدمرة وما تجره من خراب ومخاطر على شعوب المنطقة ، كما انه ينبغي العمل على وضع حد للتعدد العسكري الامريكي والاطلسي في الخليج واخراج

عملية "قبية" البطولية :

ضربة في الرأس للفطرسية الاسرائيلية

تمكن الفدائي محمد خالد اكر ، من مجموعة الشهيد الملازم اول طيار « ابو عمار ادهم » ، التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة ، من توجيه لكمة قوية ومدوية ، للقائدتين العسكرية والسياسية الاسرائيلية ، ونظرياتهم الامتة المختلفة في الحروب اللباني والشمالي الفلسطيني . حيثنا هبط بطائرتيه الشراعية الصغيرة ، في معسكر « الابطال » الاسرائيلي ، شمال شرق مستوطنة « كريات شمونة » ، وهاجم المعسكر بمفرده ، متقدماً بذلك « عملية شهداء قبية » ، التي اقتحمها القوات الاسرائيلية في ١٤/٥/١٩٥٣ ، بقيادة اريئيل شارون وقتلت ٦٩ من مواطنيها ودمرت منازلها .

وفي حين صعقت القيادة الاسرائيلية من العملية البطولية ، وعاش مستوطنو الشمال الفلسطيني حالة حرب حقيقية ، وانهارت اعصاب الجنود الذين لاذ بعضهم بالفرار ، واجهت البعض الآخر - الناجي - بالبكاء والعمويل . كانت البيانات والتصريحات الاسرائيلية الرسمية ، التنظيمية والتبريرية والتهديدية ، تتوالى ، بفوضوية وتناقض واضحين .

اعتراقات رسمية اسرائيلية

في البداية ، عمدت السلطات الاسرائيلية الى تأخير الاعلان عن العملية القديانية ، بحجة « نصح المجال لابلاغ ذوي القتل والمصابين قبل نشر المعلومات على الرأي العام » ! ثم اوردت اذاعة الجيش الاسرائيلي في نشرها صباح الخميس - ١١/٢٦ - ان فدائياً « نجح في التسلل الى مستوطنة كريات شمونة بواسطة طائرة شراعية صغيرة ، طولها ثلاثة امتار . . . ويبدو انه انطلق من منطقة القطيع الشرقي . . . وان الجنود الاسرائيليين في منطقة الحزام الامني شاهدوه » ، وذكرت انه « هبط في حقل مليء بالاشواك ، وترك مكانه فوراً ، واخذ يتقدم نحو المستوطنة ، وواجه في طريقه سيارة عسكرية ، فاطلق عليها النار ، حيث قتل سائقها ، وهو ضابط ، في الجيش ، بينما انقلبت السيارة وهي من طراز بيجو في فناء عميقة . ومن هنا استمر في

طريقه باتجاه معسكر اسرائيلي قريب من المستوطنة ، فاقحم المعسكر . وفتح نيران رشاشه ، باتجاه الحيام التي تؤوي الجنود . كما القى عدداً من القنابل اليدوية على هذه الحيام . وقد دب الذعر في اوساط الجنود ، واخذوا يتبادلون اطلاق النار معه . ونتيجة لذلك قتل خمسة جنود ، وجرح خمسة آخرين بجروح بالغة . اما المخرب (كذا) فقد قتل اثر اطلاق النار عليه من مسافة قريبة على يد احد الجنود . . . واضافت « ان القوات الاسرائيلية اجبرت تفتيشات واسعة خلال ساعات الليل ، ولا تزال تجري تفتيشات في ساعات هذا الصباح . . . كما اضيفت كريات شمونة طوال ساعات الليل . بواسطة القنابل المضيفة . حيث قامت طائرات الميگي و قنات المشاة بتنشيط المنطقة . باشراف قائد المنطقة الشمالية الجنرال يوسي بيليد . . . وفي وقت لاحق من نفس اليوم ، أعلنت ذات الاذاعة ، ان رئيس اركان جيش الدفاع الاسرائيلي دان شمرون ، ووزير الدفاع اسحق رابين ، زارا الليلة الماضية مكان الحادث . الذي قتل فيه ستة من جنود وضباط الجيش وجرح فيه سبعة جنود وضباط آخرين . . . وان معظم الجنود في المعسكر كانوا نائمين داخل الحيام ، اثناء الاقتحام . وان معظم القتل والجرح اصبوا اثناء خروجهم من الحيام . . . وأعلنت منطقة كريات شمونة ، منطقة مغلقة . واضافت « ان دوريات من الشرطة والجيش حابت صباح اليوم شوارع المستوطنة ، وطلبت من السكان عدم الخروج من منازلهم ، وأعلنت عن تعطيل الدراسة . ليس فقط في المستوطنة المذكورة ، وانما في كافة المستوطنات الواقعة على امتداد الحدود مع لبنان . . . كذلك لم يتجه العمال الى اماكن عملهم . . . وفي نشرة لاحقة ، ذكرت الاذاعة اساءة ورتب القتل الستة . والتي تضمنت ضابطين برتبة ملازم ورتيب وثلاثة عرفاء . . . وكشفت انه تم تدمير ثلاثة مهاجع ، وحرق خمس حيام . وتدمير واعطاب ست آليات مختلفة .

صحيفة « معاريف » الاسرائيلية ذكرت في ذات اليوم ان الجيش الاسرائيلي اعلن ليلاً عن « وقوع اصابات كبيرة ، دون ان يورد اي تفاصيل - وان الاشتباك استمر من الساعة العاشرة ليلاً وحتى منتصف الليلة الماضية » . في حين نقلت شبكة التلفزيون الامريكية عن مراسلها « ان الهجوم اسفر عن مقتل ستة اشخاص واصابة عشرة آخرين بجروح » . اما مراسلو الصحف الاسرائيلية فقد اكدوا يومها - ١١/٢٧ - ان عدد القتلى والجرحى اكثر بكثير مما ورد في البيان الرسمي . . . واضافوا « انه تم نقل الجرحى الى مستشفيات كبيرين في صفد وحيفا » . ومن جهتها اكدت وكالات الانباء الاجنبية ، ان القوات الاسرائيلية اندفعت بجنود نحو منطقة ما يسمى بالحزام الامني في لبنان بحثاً عن فدائين يعتقد انهم تسللوا الى المنطقة ، واضافت « ان جميع وسائل الدفاع الاسرائيلية ، البرية والبحرية والجوية ، لم تبدأ حركتها طوال الليل وحتى فجر » . فيها ذكرت وكالة « رويتر » البريطانية للانباء « ان الرقابة العسكرية الاسرائيلية حذقت فقرات من النبا الذي ارسله ، وحجبت كل المعلومات ، واغلقت المنطقة » .

وفي وقت لاحق من يوم الخميس - ١١/٢٦ - نقلت وكالة « فرانس برس » للانباء عن الجيش الاسرائيلي « ان الجنود الاسرائيليين في المنطقة الامنية في جنوب لبنان ، عثروا على طائرة شراعية اخرى ، رابضة على الارض ، وقتلوا قائدها ، في حين حدد مصدر مقرب من قوات الطوارئ الدولية انه « قتل في منطقة الوزان اللبنانية المحاذية للحدود » ، وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء اسحق شامير ووزير دفاعه اسحق رابين ، توجهوا صباحاً الى « كريات شمونة » ، وناشدوا مستوطنها بالتزام الهدوء .

شهادات متضاربة

وفي معرض الحديث عن الشهادات الاسرائيلية الحية والكثيرة ، وصف الجندي « داني تورتيسو » العملية البطولية ، وهو يجهم بالبكاء ويتأوه من الالم ، فقال « فحاة سمعت ازيز الرصاص ، فخرجت بسرعة من الحيمة ، وبدأ الجنود يتراكمون من جهة لاجرى ، داخل المعسكر ثم سمعت اصوات انفجارات قنابل يدوية ، وفجأة شعرت بانني اصبت في يدي ، وشعرت بانها شلت ، فسقطت ارضاً ، وخلال ذلك كانت اصوات انفجارات القنابل واطلاق النار مستمرة . وفيما بعد نقلت الى مستشفى صفد ، وانما في حالة خطيرة » . واعترف جندي آخر في نفس المستشفى « لقد فوجئت بصورة مغلقة بهذا الهجوم » . وذكر احد الجنود الناجين « انني ورفاقي كنا نائمين ، اذ العملية حصلت بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً ، لكننا هيننا الى النادق ، وتبادلنا اطلاق النار ، واستمر الترشق بالرصاص حوالي ربع ساعة ، وكان المخرب (كذا) يلقي قنابل يدوية ، كما ويطلق النار من رشاش اوتوماتيكي . وزعم جندي آخر في مقابلة مع



الشهيدان خالد محمد اكرم وميلود بن الناجح توم

اذاعة الجيش الاسرائيلي - ١١/٢٦ - انه حمل بندقيته وركض عندما سمع اطلاق النار ، وقال « انبسطت ارضاً في الممر وشاهدت انفجار القنابل اليدوية قرب الجنود المتبطحين ، ورأيت شخصاً يركض باتجاهي ، ويطلق النار . فاصابني في خصيتي ويدي ، ثم اطلقت عليه النار ، فاردته قتيلاً ، وذكر جندي خامس يدعى « تامير اريل » للاذاعة « كنا نضحك ونترنر ، وفجأة بدأ اطلاق النار علينا ، فانبطحت ارضاً ، وانا اسمع ازيز الرصاص بمر فوق رأسي . وقال سادس وجريش لوكالة « فرانس برس » للآباء « كنا تحت الخيمة ، وفجأة توالت الطلقات النارية ، اتنا حتى لم نجد الوقت لتأخذ اسلحتنا ، حتى انفجرت القنابل حولنا ، وانبطحتنا كلنا ارضاً . وروى سابع « ان الترافيق استمر اقل من ربع ساعة ، ولكن احسنت انه استمر دهنراً » .

كذلك كشف ضابط اسرائيلي برتبة نقيب ، عرف عن نفسه باسم « اوفير » - ٢١ عاماً - ان الفدائي « ركض الى المعسكر ، حيث وجد خيمة الاستراحة مضاءة ، وبها جنود يلعبون الورق والنرد » ، و اضاف انه « قتل اربعة من رفاقنا لدى خروجهم من الخيمة ، فقد خرجوا عند سماع اصوات الرصاص ، ولم يفهموا شيئاً ، اذ رأوا شخصاً يجري في الظلام ، مرتدياً زياً مماثلاً لزي الجنود الاسرائيليين » و ختم حديثه بالقول ، « لم نجد بعد تفسيراً لكيفية وصوله الى هنا . لا نفهم كيف حصل هذا » . وذكر ضابط آخر انه « اطلق النار على كل الخيم وعلى كل مكان وجد فيه ضوء » ، و اضاف « لقد استمر القتال حوالي الساعة ونصف الساعة قبل ان يقتل » . واعترف ثالث ان الجنود « اصابوا خطأ متعمداً اجنبياً من جنوب افريقيا ، يعمل في احد الكيبوتزات وذلك اثناء عملية البحث » .

تصريحات حكومية متناقضة

ولم يقتصر التناقض والارتباك الاسرائيلي على البيانات الرسمية ، والشهادات الحية ، بل تعداه الى تصريحات واعترافات القادة العسكريين والسياسيين . ففي حين

العملية ، ويضيف مبرراً ان الجندي المكلف بالحراسة يدل ان يطلق النار عليه فر راكضاً باتجاه المعسكر ، وان الجنود الموجودين في المعسكر يتقصصهم التدريب بشكل كامل !

وفي تبرير مماثل ، اكد وزير الدفاع اسحق رابين ، في مؤتمر صحفي عقده في « كريات شمونة » يوم الخميس - ١١/٢٦ - ان اجهزة المراقبة التابعة لنا رصدت هذه الطائرة ، وكذلك طائرة اخرى قتل قائدها في المنطقة الامنية . وقد تم اصدار مختلف وحدات الجيش والمسؤولين عن المستوطنات في الجليل ، بهذه المحاولة المزدوجة ، للتنسل ، ولكن مكان هبوط الطائرتين كان غير متوقع » و اضافت انه امر باجراء تحقيق من اجل تحديد ملابسات تجساح العملية ضد احد معسكرات الجيش ، وهو « امر مستحيل عادة » على حد تعبيره !

اما وزير الخارجية ورئيس الوزراء شمعون بيريس بالوكالة فقد اکتفى بالقول « ان هذه العملية تشكل ضربة قاسية للجيش » ، في حين اکتفى رئيس الدولة حاييم هرتسوغ ، بتذكير مواطنيه « ان البلاد لا تزال في حالة حرب » .

البحث عن اكباش فداء !

ويبدو ان هذه الحالة تواصلت لعدة ايام بعد العملية البطولية . فيوم الاحد - ١١/٢٩ - كشف « شمرون » ان « ثلاثة مخربين (كذا) حاولوا اجتياز الحدود الاسرائيلية ، مستخدمين ثلاث طائرات شرعية » ولم يوضع ما حدث للفدائي الثالث او لطائرتيه . واكد « ان لدى جيش الدفاع الاسرائيلي الحلول اللازمة لمواجهة عمليات التنسل الى اسرائيل عبر البر والبحر وحتى من الجو ، واستدرك قائلاً « ومع ذلك لا يمكن اغلاق الحدود بطريقة محكمة ، ويحتمل نجاح عملية تنسل هنا وهناك » ، واعدأ رؤساء

حوادث يميني جبريل بعملية قبيية

ارسل الرفيق نايف حوامة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، برقية للرفيق احمد جبريل ، الامين العام للجبهة الشعبية - القيادة العامة ، فور الاعلان عن نجاح عملية « قبيية » البطولية جاء فيها : « نيابة عن رفاقي في اللجنة المركزية ، وعموم كوادر ومناضلي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وباسمي شخصياً امر لكم عن تقديرنا واهترازنا الوطني العميق بالعملية البطولية التي نفذها مقاتلو جبهتكم الشقيقة ضد مواقع العدو الصهيوني في ارضنا المحتلة .

لقد ترافقت العملية البطولية مع الذكرى الاربعين لتقسيم وطننا بين الكيان الصهيوني

المستوطنات الشمالية الذين تقاهم بنقل طلباتهم الى الجهات المختصة . في حين قال « شامير » مخففاً وقع العملية « انها حالة منفردة كانت آثارها قاسية للغاية » . وتحدثت الاذاعة العبرية عن التحقيق الذي اجرته القيادة الشمالية في الجيش الاسرائيلي ، والذي جاء فيه « ان كافة وحدات الجيش في الشمال ، تصرفت بصورة سليمة في كل المنطقة باستثناء الوحدة التي تعرضت قاعدتها للهجوم ، فجنود هذه الوحدة وقائدها لم يتفادوا التعليمات الصادرة اليهم . فقد سيطرت على المعسكر حالة اطمئنان ، وتبين من التحقيق ان جنوده ، اتخذوا اجراءات لحماية المجندين اللواتي كن في المعسكر ، ولكن بعد ذلك ، دخلوا الى الخيام ووضعوا اسلحتهم وانتزعوا احزمتهم داخلها ، وتوجهوا الى الخيمة التي خصصت كنادي ، وجاء في التحقيق « ان جنود المعسكر اصاعوا عشرين دقيقة هباء ، فعندما بدأ اطلاق النار في المرفق الذي يبعد نحو ٢٥٠ متراً شمال مدخل المعسكر ، حيث اطلق الفدائي النار على الضابط نيرون بنيو والمجندة تامي ارييل ، هرب جارس المعسكر ، وترك مدخل المعسكر دون حراسة ، كما انه لم يبلغ زملاءه عن المكان الذي اطلقت فيه النار ، وهؤلاء لم يستغلوا بناء على ذلك ، الدقائق الاربعة التي مرت بين بدء اطلاق النار ، وحتى اقتحام المعسكر نفسه ، من اجل الاستعداد للمواجهة !



دان شمرون : العملية ضربة شديدة القسوة والايلام

وفي ذات السياق اعلن قائد المنطقة الشمالية الجنرال « يوسي بيليد » في مقابلة تلفزيونية مساء السبت - ١١/٢٨ - انه « لو كان الجنود متأهبين في مواقعهم واضطلع القادة بمسؤوليتهم لحظة هبوط الطائرة السريعة لكانت النتائج اختلفت » !

ويبدو ان هذا المنطق التيهي والتبريري لنجاح العملية ، المصحوب بالبحث الرسمي الاسرائيلي عن اكباش فداء محددين باعتبار هذا النجاح خطأ افراد وليس ضعف مؤسسات واجهزة الحكومة الاسرائيلية ، وعجزها المتواصل عن لحم ومنع مقاومة الشعب الفلسطيني ،

قيادة الجبهة الديمقراطية - اقليم لبنان تجيي ابطال العملية

ارسلت قيادة اقليم لبنان للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برقية للرفاق في قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بعد الاعلان عن نجاح عملية « قبيية » البطولية جاء فيها : « ان عملية قبيية البطولية التي نفذها رفاقنا ابطال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة ، كشفت هزال كل الاجراءات التقية العسكرية التي اتخذها الاحتلال الاسرائيلي ، واثبتت قدرة شعبنا وثواره على توجيه الضربات له وتحطيم غطرسته .

ان الارادة الثورية الفذة التي عبر عنها ابطال العملية ، تعطي الدروس الثمينة للابطال من المناضلين الذين ما انفكوا يهزون اركان العدو ، ويبرهنون ان الكفاح المسلح هو الاسلوب الرئيسي في سبيل استعادة حقوق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

ان وحدة المناضلين من كل الفصائل الفلسطينية هي الوسيلة التي نجح بها كل الطوائف لمواجهة مخططات الاعداء الامبرياليين والصهاينة وعملائهم المحليين ، هذه الوحدة على

اساس برنامج حقوق شعبنا الوطنية هي الكفيلة باستنهاض جماهير شعبنا الصامدة في الاراضي المحتلة ، والتي ستمكثها من احباط وافشال مشروع « التقاسم الوظيفي » بين العدو الاسرائيلي والنظام الاردني ، الذي تجري المحاولات لتطبيقه دون ضجيج .

ايها الرفاق ان الوضع الآن يتطلب اكثر من اي وقت مضى تعزيز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وتصحيح العلاقات الفلسطينية مع الشقيقة سوريا ، وكذلك تنظيم العلاقات الفلسطينية - اللبنانية .

فلتتصافر جهودنا جميعاً لتحقيق هذه المهام الملحة ، ولنعمل جميعاً على اهباء مأساة شعبنا شعبنا المحاصرة في بيروت وصور ، واغلاق هذا الملف الدامي نهائيًا وفقاً للاتفاقات المعقودة ، ولنضم صفوفنا الفلسطينية الموحدة الى جانب القوى الوطنية اللبنانية وسوريا في التصدي المشترك لكل احتمالات الاعداء الصهاينيين وعملاء اسرائيل في الداخل »



جثة العدائي الشهيد في ارض المعركة

الجماهيرية منها والعسكرية ، قد انتحب على استخلاصات مجلس الوزراء الاسرائيلي المديبلجة في جلسته الاسبوعية المتعددة يوم الاثنين - ١١/٣٠ - والتي استعرض فيها « راين » و « شمرون » و « بيليد » وقائد سلاح الجو ، وعدد آخر من كبار الضباط ، امام الوزراء تفاصيل العملية ، واكتفى البيان الحكومي بالقول « ان جيش الدفاع يقوم بدراسة لما حدث ، وسيستخلص العبر المترتبة على ذلك ، وان الجيش سيمضي قدماً في القيام بكل ما يجب القيام به للحيلولة دون توغل المخربين (كذا) الى اسرائيل » واكد موابياً « ان حكومة اسرائيل وسكان المنطقة الشمالية يتقون ثقة تامة بجيش الدفاع وقيادة المنطقة الشمالية » الامر الذي يعني ان اكباش الفداء سيكوتون عن هم دون قيادة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الاولى ، وما عدا ذلك سيندرج في اطار الدروس والعبر الخاصة والسرية .

ويبدو ايضاً ان الصحف الاسرائيلية قد دعمت هذا المخرج الاسرائيلي المرجح . اذ ذكرت « معاريف » في افتتاحيتها يوم الجمعة - ١١/٢٧ - « ان هناك امال ، دون الاشارة الى الضعف او العجز . وتساءلت صحيفة « يديعوت احرونوت » يومها « ما هو التصرف الذي قام به الجيش رغم انه ابلغ قبل ٢٠ دقيقة » . وتساءلت هارتس يوم الخميس - ١١/٢٦ - « لماذا لم يكن هناك امر بزيادة التأهب ؟ » و اضافت « ان السؤال الذي يجب ان يطرح هو لماذا لم تنتقل اتيام الحظر الى كل القواعد والوحدات في المنطقة ؟ » . ويوم الاحد - ١١/٢٩ - كتبت « يديعوت احرونوت » ان « قائد كتاب الشبيبة ابلغ رئيس الاركاب عن نيته الاستقالة . وان جيش الدفاع يقوم بتحقيق لتحديد المسؤولية تجاه هذا التصدير » . في حين ذكرت معاريف « ان ضابط العمليات في كتاب الشبيبة الطلائعية المحاربة (ناحال) سيقال ، الى جانب عدد آخر من الضباط » . ويوم الاثنين - ١١/٣٠ - نقلت « يديعوت احرونوت » تصريحاً لقائد المنطقة الشمالية الجنرال « يوسي بيليد » جاء فيه « ان هناك مشكلة بالنسبة للانضباط وتم معالجتها » !!

قرع طبول الحرب؟!

وليس مستغرباً فعلاً، ان يتنقل المنطق الاسرائيلي المذكور، الى اعتبار «عملية شهداء قبية» البطولية، عملية «ارهابية»، وان تحاول القيادة السياسية والعسكرية الاسرائيلية، تحويل انظار الاسرائيليين عن الضعف والمعجز الداخلي، الى «الارهاب» الخارجي الذي يجب تأديبه. وان يحمل هؤلاء القادة على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا، ويقرعوا طبول الحرب ضدهم.

فمن جهته هدد اسحق شامير يوم ١١/٢٦ قائلًا «ان عواقب هذه العملية ستكون قاسية جداً»، وعلن يوم - ١١/٢٧ - ان اسرائيل لن تفرج جسدًا لنزع الارهابيين (كذا) من المساس بامن اللجلى، داعياً مجلس الوزراء المصغر لاجتماع طارئ لدراسة رد الفعل الاسرائيلي على العملية، ومنتهاً سورياً بالمسؤولية عن الهجوم، ووضح «ان الحكومة الاسرائيلية ستبحث في اجتماعها غداً (الاثنين ١١/٣٠) الاجراء الذي ستخذه على هذه العملية».

اما يوسف «بن اهارون» المدير العام لمكتب «شامير» فقد اعلن بدوره صراحة في ذات اليوم - ١١/٢٩ - ان اسرائيل توجه اصبع الاتهام الى دمشق في قضية العملية الاخيرة، وان اسرائيل ستأخذ هذا الموضوع بعين الاعتبار، وستقوم بتصفية الحساب في الوقت والمكان المناسبين، وكذلك هذا القادة العسكريين حلوما في تصريحات ايجابية وعهدية مماثلة، في حين اقتصر تصريح «بيريس» - ١١/٢٦ - على القول «ستبدل كل ما في وسعنا للرد».

وإذا كان من البدهة القول، ان قادة اسرائيل لا يحتاجون الى مبررات لارتكاب جرائم بحق الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية الاخرى، فان مثل هذه الاتهامات الاسرائيلية تندرج في اطار المحاولات الاسرائيلية وغير الاسرائيلية المتواصلة لتصوير نضالات الشعب الفلسطيني، على انها نضالات مستوردة وليست ذاتية محضة، وان كفاح الشعب الفلسطيني: كفاح مجزء بين الداخل والخارج، وليس كفاحاً واحداً متواصلاً، تمثل في اطاره العملية البطولية الاخيرة، حلقة ضمن سلسلة طويلة من العمليات العسكرية النوعية، والكفاح الجماهيري والعسكري في المناطق المحتلة.

وبعض النظر عن الاهداف الاسرائيلية من وراء هذه الاتهامات والتهديدات، فان المنطق ان تفرض نفسها على البيت الوطني الفلسطيني - اللبناني - السوري، وتطرح بالمخاض ضرورات الاسراع في رص صفوف هذا البيت، وحل اشكالاته الداخلية، كضمان لا بد منه لمواجهة العمل مثل هذه الاتهامات والتهديدات.

نعمان محمد

عملية شهداء قبية

اعجاب كبير.. وردود فعل واسعة

اثارت عملية شهداء قبية البطولية ردود فعل فلسطينية وعربية وعالية واسعة النطاق، واضطرت حتى بعض وسائل الاعلام العربية والدولية الى الحديث عنها باعجاب وتقدير، واعادة حساباتها حول جدولة الاولويات في منطقة الشرق الاوسط، بما يحفظ للقضية الفلسطينية مكانتها في رأس سلم هذه الاولويات، باعتبارها لب الصراع العربي - الاسرائيلي، والموقف منها يمثل المحك الفعلي لثنى المواقف العربية والدولية الثابتة. على الصعيد الفلسطيني قوبلت هذه العملية الجريئة بارتياح جماهيري ووطني كبير، وابتقت مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية الى قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، مهتة ومشيدة بهذا العمل البطولي الضخم. في حين اصدرت م. ت. ف. بياناً وزعته وكالة «وفا» الفلسطينية للاتباء في تونس، حيث فيه العملية التي «تظهر القدرة على ضرب العدو في كل لحظة اياً كانت المعدات والقوات التي لديه».

وفي المناطق المحتلة، عبرت الجماهير الفلسطينية وحركتها الوطنية عن فرحها وتقديرها هذه العملية البطولية التي تمثل امتداداً طبيعياً لتصاعد كفاحها الجماهيري والعسكري، وقوة دفع اضافية لهذا الكفاح المتعالم. وقد عكست الصحف الوطنية المحلية هذا الفرح وذلك التقدير، في صدر صفحاتها الاولى، رغم منع الرقابة العسكرية الاسرائيلية نشر تفاصيل العملية.

مدير تحرير مجلة «العودة» المقدسية الاسبوعية «الياس زنتيري» اشد بالعملية في تصريح لوكالة «رويتر» وأكد انه «سيكون لها نتائج طيبة»، و اضاف «لقد كان لذلك اثر طيب للغاية على معنويات الفلسطينيين». وحتى «الياس فريج» - الذي عن التعريف - اضطر الى القول «ان الهجوم والرد الاسرائيلي المنظر يؤكدان الحاجة الى عقد مؤتمر دولي للسلام (؟) للتوصل الى حل للصراع العربي - الاسرائيلي».

اشادة عربية واسعة

من جهة اخرى نقلت وسائل الاعلام العربية وحتى الرسمية منها تفاصيل العملية البطولية، وتحدثت عنها باعجاب. فقد اشادت وسائل الاعلام السورية الرسمية المختلفة - ولعدة ايام متواصلة - بالعملية الجريئة. واستحوذت هذه العملية على اهتمام وسائل الاعلام اللبنانية ومن جهته اشاد «الشافلي الغليبي» - الامين العام

لجامعة الدول العربية - بالعملية، ووصفها بانها «شجاعة وجريئة»، واكد في حديث له امام مؤتمر وزراء النقل العرب في تونس «ان الشباب الذين يقيمون في الاراضي المحتلة وفي دول المواجهة على استعداد للتضحية بحياتهم كي يستعيد الشعب الفلسطيني كرامته وتحرر ارضه». واشادت وسائل الاعلام التونسية بالعملية، وبرزت الصحف التونسية الصادرة يوم الجمعة - ١١/٢٧ - «حالة الخوف والذعر التي اتابت جنود العدو من جرائمها». كما تحدثت وسائل الاعلام الكويتية المختلفة عن العملية باعجاب شديد، كذلك اشادت وسائل اعلام دول الامارات العربية بالعملية. كما اشادت وسائل الاعلام اليمنية المختلفة، في الشطرين الجنوبي والشالي بالعملية وحتى وسائل الاعلام الرسمية السعودية والاردنية اضطرت للحديث باعجاب عن العملية. في حين لم يظهر اي تعليق رسمي من القاهرة!

من جهة ثالثة، استحوذت العملية على اهتمام دولي كبير، رسمي وغير رسمي، وقد تحدثت عنها وسائل الاعلام العالمية باعجاب، وركزت على استهدافها لموقع عسكري، الامر الذي ينفي ويفند اية اتهامات حول طابعها «الارهابي» المزعم، اسرائيلياً وأمريكياً.

ففي لندن، اكد خبراء الطيران «ان القذافي الفلسطيني الذي هاجم المسكر، وجد نفرة في دفاعات اسرائيل». ونقلت «رويتر» عن «نيك كوك» - محرر شؤون الطيران في مجلة «جينتر» البريطانية، حديثه باعجاب عن العملية وتقنية تنفيذها.

وفي روما، ابرزت الصحف الايطالية - ١١/٢٧ - انباء العملية، وتحدثت عن جرائمها وبسالة منفذها، اذ غطت صحيفة «ريبوبليكا» - كبرى الصحف الايطالية - العملية تحت عنوان «رامبو الفلسطيني يهاجم» وتكررت في الصحف الايطالية الاخرى عناوين «المقاتلون يسيطون من السماء والرعب القادم من الاعلى».

اما الموقف الامريكى المعتاد، فقد انفرد هذه المرة في ادانته المبهودة، اذ صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية - تشارلز ريد مان بوضوح «اننا ندين الحادث (كذا) لان العنف (؟) هو عدو السلام (؟)» والذين قاموا بهذا الهجوم، والذين يروجون للعنف يهددون الجهود لتحقيق السلام في الشرق الاوسط».

فلسطين

حواتمة يزور موسكو عشية يوم التضامن وقمة غرب باتشوف - ريغن

«برافدا» تنشر مقابلة مع حواتمة في يوم التضامن

موسكو - مكتب «الحرية»

وصل الرفيق نايف حواتمة، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يوم ٢٨ تشرين الثاني المنصرم، الى موسكو في زيارة للاتحاد السوفيتي.

وقد ارتدت هذه الزيارة أهمية خاصة، سيما وانها أتت بعد انتهاء اعمال القمة العربية غير العادية في عمان. كما أتت هذه الزيارة بعد خطوات تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الرفيق نايف حواتمة والاستاذ نبيه بري بشأن اتمام حرب المخيمات والانحباب من القرى الواقعة شرقي صيدا بالتزامن مع فك الحصار النهائي عن المخيمات.

ومع وصول الرفيق حواتمة الى موسكو، نشرت صحيفة «برافدا» في عدد يوم ٢٩ تشرين الثاني، يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، مقابلة مطولة معه اجراها نائب مسؤول قسم الشرق الاوسط في الصحيفة فلاديمير بيريسادا، وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

«برافدا»: من اجل حقوق الفلسطينيين

تحت هذا العنوان، كتب محرر «البرافدا» يقول: في ٢٩ نوفمبر من كل عام يحتفل بيوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، ويقدم الاتحاد السوفيتي الدعم الثابت للشعب الفلسطيني في نضاله من اجل انجاز حقوقه الوطنية. كيف يقيم الفلسطينيون أنفسهم هذا الدعم؟ وكم هو مهم لهم؟

على هذه الاسئلة، اجاب نايف حواتمة، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، في لقاء مع مراسل جريدة «البرافدا»: لقد مضى أربعون عاماً على القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي ينص على تقسيم فلسطين الى دولتين، عربية ويهودية. وقاوم شعبنا باستمرار وبشكل متواصل عمليات الاستيلاء على اراضيهم من قبل الحركة الصهيونية المدعومة من الامبريالية. ولكن هجمة هذا المحور كانت قوية جداً. ونتيجة ذلك تشكل وضع في فلسطين ساعد على تخاذل هذا القرار ولكن أريد ان أؤكد انه، بالرغم من هيمنة قوى الاستعمار العالمي في ذلك الوقت في هيئة الامم المتحدة،

الا ان هذا القرار أخذ بعين الاعتبار الحق الكامل للشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير. ولعب الاتحاد السوفيتي دوراً هاماً على هذا الصعيد. وفي البداية عمل الاتحاد السوفيتي على تشكيل دولة فلسطينية ديمقراطية موحدة، و فقط عندما اصبح واضحاً أن الوضع لا يسمح بذلك، وافق على قرار التقسيم بشرط انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي المخصصة لها. ونظراً للمؤامرات الصهيونية والامبريالية، لم يتخذ هذا القرار، وفي عام ١٩٤٨ تمكن المحتلون الصهاينة من احتلال جزء كبير من فلسطين، وفي عام ١٩٦٧ احتل الجيش الاسرائيلي الاجزاء المتبقية من الاراضي الفلسطينية. ولكن الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم إما تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي او لاجئين في الدول العربية المجاورة لم يسلموا بأغصاب اراضيهم.

ويقيم شعبنا بقيادة م. ت. ف. والتي تدخل في قوامها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، بنضال مستمر من اجل إنهاء الاحتلال وإنجاز الحقوق المشروعة لشعب فلسطين في تقرير مصيره وبناء الدولة المستقلة الخاصة به.



مقابلة حواتمة على صفحات «البرافدا»

ان بلدكم لعب دوراً مهماً في تحويل المشكلة الفلسطينية من مشكلة عملية اقليمية الى مشكلة دولية، وكذلك في تأمين الاعتراف الدولي بـ م. ت. ف. كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني (ومعترف به اليوم من قبل ١٢٢ دولة، وفي ٩٧ منها توجد لها تمثليات). ان الاتحاد السوفيتي يدعم بنيت الحقوق الوطنية الفلسطينية في جميع المحافل الدولية، ويسير في طليعة حركة تضامن القوى الديمقراطية معنا. ونحن نشعر بالامتنان العميق للاتحاد السوفيتي على هذا الدعم.

ومن المعروف جيداً ان الاتحاد السوفيتي، في عملية التوصل الى الحل الشامل للنزاع العربي - الاسرائيلي ينظر الى القضية الفلسطينية كقضية مركزية في هذا الحل. ولكن الموقف المعادي للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل يتناقض مع هذا المدخل، وسقف هذا الموقف هو سياسة الصفقات الانفرادية التي تهدف دائماً الى حرمان الشعب الفلسطيني من وطنه.

ومن المهم جداً ان الاتحاد السوفيتي يعمل بشكل متواصل على تجسيد فكرة عقد المؤتمر الدولي الخاص بالشرق الاوسط، ذلك المؤتمر الذي تشارك فيه كل الاطراف المعنية، بالإضافة الى م. ت. ف. وهذا تأكيد آخر على تضامن بلدكم مع الفلسطينيين. وقد حصلت هذه الفكرة على دعم الاغلبية المعظم للمجتمع الدولي، وذلك بفضل المساعي الجدية للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى. وهذا ما يحل بوضوح في لقاء القمة العربية في عمان، وفي حركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ودول السوق الاوروبية المشتركة.

ولكن هناك صعوبات ليست بقليلة على طريق تحريك الوضع في الشرق الاوسط. ففي الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل يقللون من أهمية المؤتمر ويريدونه ان يكون فقط «مظلة» للتغطية على الصفقات المنقذة. وهم لا يرغبون في مشاركة م. ت. ف. في هذا المحفل. وللاسف هناك في العالم العربي من يراهن على امكانية التسوية في المنطقة على الطريقة الامريكية.

بعد فترة من الخلافات الحادة، توطدت وحدة م. ت. ف. ولكن هناك مهمة ملحة وهي التعزيز اللاحق لهذه الوحدة، واعادة التعاون والتنسيق المتبادل بين م. ت. ف. وسورية. ونحن نعلم ان الاتحاد السوفيتي يشاركنا الرأي في تقييم هذا الموضوع.

ويعتبر الاتحاد السوفيتي، وكذلك م. ت. ف. ان ضمانة النجاح للتسوية الشرق اوسطية العادلة تتمثل قبل كل شيء في التنسيق الوثيق بين القوى التقدمية والوطنية في العالم العربي، وكذلك في رفع وتيرة التصدي للمؤامرات الامبريالية - الصهيونية. ولهذا فان التضامن والدعم من قبل الصديق السوفيتي ستكون لها أهمية فائقة بالنسبة للشعب الفلسطيني.

حوار في رسالة مفتوحة بمناسبة الذكرى الاربعمين لقرار تقسيم فلسطين : الشعب الفلسطيني وثورته الباسلة سيلحقان الهزيمة بالحلف المعادي

وجه الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، رسالة مفتوحة الى الشعب الفلسطيني يوم ١١/٢٩ بمناسبة الذكرى الاربعمين لقرار تقسيم فلسطين جاء فيها :

« تاريخ طويل ، ولكنه حافل بالبطولات والدروس الغنية ، تبدأ من عقم سياسات القيادة التقليدية للشعب الفلسطيني التي اضعفت فرصة تاريخية لصياغة اول تشكيل قاتسوي للدولة الفلسطينية على جزء هام من ارض فلسطين ، ترسي اساساً مادياً ملموساً لمواصلة النضال الوطني الفلسطيني ، والقومي العربي من اجل دحر الصهيونية وتعبيرها السياسي اسرائيل ، في فترة اخذ ميزان القوى يحتل فيها يبطيء ولكن باضطراد لصالح قوى التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والاشتراكية في العديد من بقاع الارض .

لقد كان من اول نتائج هذه السياسة العقيمة ، والاطماع الاحاقية للرجيمات العربية ان توجت بنشأت اكثر من ثلثي شعبنا خارج ارض وطنه ، وفقدانه فوته الوطنية ، والحاق ما تبقى من ارضه بكل من الاردن ومصر ، وتحويل القضية الوطنية لشعبنا من استقلال وطني ، الى قضية لاجئين ، وبالتالي ذوبان دوره الوطني الخاص ، وارتباطه على امتداد فترة الخمسينات والستينات بسبق الموقف العربي الرسمي بكل تناقضاته واشكالاته المعروفة .

ولكن شعبنا ، ورغم ما تعرض له من تجبير ، وضياح للهوية الوطنية ، وما تعرضت له طلائمه الوطنية والثورة من ملاحقة ، تمكن من النهوض مرة اخرى ، باحثاً في اطار النضال القومي العربي والاممي المعادي للامبريالية والصهيونية عن دوره الخاص ، فكان تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية ثم الانطلاقة المسلحة للثورة في منتصف الستينات ، تعبيراً موضوعياً وديقاً عن الامة التاريخية والاستثنائية لتلمس شعبنا لدوره الطليعي الخاص في جري الصراع الدائر الذي تبلور واتضح ملامحه ، بعد ان استكملت اسرائيل الصهيونية احتلال ما تبقى من ارض فلسطين ، ووصول برنامج البرجوازيات الحاكمة العربية الى طريق مسدود ، وانبهار كل الشعارات الكبيرة حول تحرير فلسطين .

وبفضل النضال الباسل والمعظم لشعبنا في كافة مواقعها ، والتطور الهام في ميزان القوى على الصعيدين الاقليمي والدولي لصالح الثورة ، وقضية شعبنا الوطنية ، وبفضل الاستيعاب الدقيق لدروس التجربة الماضية حول الحلقة المركزية للنضال في كل مرحلة من المراحل ، والذي على اساسه كان لجبهتنا الديمقراطية ، شرف صياغة وطرح البرنامج الوطني المرحلي ، جاء الاعتراف العربي ، والدولي الواسع بمنظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي وحيد لشعبنا ، وبحقوقه الوطنية في العودة وقرير المصير والدولة المستقلة ، لينقل القضية الفلسطينية ، ويجعل قضية الصراع في الشرق الاوسط ، من قضية خلاف حدودي بين اسرائيل والدول العربية المجاورة ، الى قضية حقوق وطنية ، وشعب يناضل من اجل انجازها ، ويفرض على الوضع الدولي حقيقة جديدة ، لتجعل هذه الحقوق ومضمونها جوهر الصراع برمته ، والارضية التي تأسس عليها التأييد العربي والدولي لقضية شعبنا وما يزال في جري هذه العملية ، تعرض الطريق الذي سلكته الثورة ، الى سلسلة من الانتكسات - والانعطافات الحادة ، وبخاصة في الفترة التي تلت حرب الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ .

وسبب من اوامير كل من الاتجاهات الاستسلامية ، والمتطرفة في صفوف الحركة الفلسطينية ، تعرضت الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية لحالة من الانتقام الحاد ، والاستقطابات الاقليمية العربية كادت ان تؤدي الى كوارث على الصعيد الوطني .

وبفضل وعي وجهود القوى الديمقراطية ، والوطنية الفلسطينية الحادة والشجاعة ، ودعم القوى الصديقة والشقيقة ، وفي المقدمة منها الاتحاد السوفيتي الصديق الكبير ، وتأييد شعبنا ، والتفاهة حول وحدة ثورته ومثله الشرعي الوحيد ، تمكنت هذه الجهود في المحصلة من استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اساس خطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية ، في الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الذي عقد في نيسان الماضي في الجزائر ، ارض المليون ونصف المليون شهيد .

لقد ارسى النجاح في هذه العملية التاريخية ، الفرصة لانفصال الجهود الامريكية - الصهيونية - الرجعية من اجل فرض الحلول الاستسلامية على شعبنا على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ واحبط محاولات خلق البدائل الرجعية لمنظمة التحرير داخل الارض المحتلة وخارجها ، واعاد للمنظمة دورها الاساسي على صعيد قضية الشرق الاوسط ، باعتبارها المعنية بالقضية الفلسطينية .

رغم هذا كله ، فان جملة من المهام الكبرى ما تزال تنتظر حلوها المطلوبة :

ففي الاراضي المحتلة ، بتواصل التنسيق المكثوف بين العدو الاسرائيلي والنظام الاردني من اجل فرض مشروع « التقاسم الوظيفي » المشبوه ، وانجاز خطة التنمية المزعومة ، الرامية اصلاً الى توسيع القاعدة الاجتماعية للنظام الاردني ، واضعاف نفوذ ودور منظمة التحرير في صفوف شعبنا .

وفي لبنان ، بتواصل الجهود من اجل تطبيق اتفاق ١١ ايلول بين الثورة الفلسطينية وحركة « امل » ، والقوى الوطنية اللبنانية الاخرى ، من اجل وقف الحرب والحصار المفروض على مخيمات شعبنا على امتداد اكثر من عامين . وعلى الصعيد الاقليمي والدولي ، بواصل التحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي جهوده من اجل الفجر عن الدور التمثيلي المستقل لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد لشعبنا ، وعن حقوقه الوطنية في العودة وقرير المصير والدولة المستقلة ، التي تجدد في المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات الاطار الوحيد لتجسيدها ، لصالح صيغ باهنة وتحابلية لا هدف لها سوى تعميم كامب ديفيد والمفاوضات الثنائية المباشرة بين اسرائيل وكل دولة عربية على حدة .

ولكن شعبنا الذي يواصل في الارض المحتلة انتفاضته العظيمة الباسلة ، وعنايه الرائع في وجه مختلف الاجراءات الاسرائيلية ، ويعلن تمسكه الذي لا يلين بمنظمة التحرير واثباته شرعياً وحيداً ، وبحقوقه الوطنية في تقرير المصير والدولة المستقلة ، وشعبنا الذي يواصل في مخيمات لبنان اصراره على الدفاع عن حياته ولقمة عيشه ، ودوره في النضال الفلسطيني الوطني العام ، وشعبنا في كل مواقع النضال الاخرى ، الذي يشار على الدفاع عن الثورة والمنظمة ووحدة الوطنية ، وتمسكه بها ، والتفاهة حولها .

وثورتنا الباسلة ، ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية بتصحيح وصيانة محالفاها الوطنية العربية وخاصة مع سوريا ، والجزائر ، واطراف الصمود الاخرى ، ومحالفاها الامة ، وبخاصة مع الاتحاد السوفيتي وتمسكها بحقوق شعبها الوطنية تلك . هي كلها مجتمعة ، التي ستتمكن من الحاق الهزيمة بالحلف المعادي ، ومن انجاز الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

احتفالات يوم التضامن العالمي في الاتحاد السوفيتي

في كل مكان ، أعرب المواطنون السوفييت عن عمق تضامنهم مع الشعب الفلسطيني

موسكو - مكتب « الحرية »

لم تمض أيام معدودة على الانتهاء من احتفالات الذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ، حتى بدأت الاستعدادات في مختلف أجهزة الحزب والدولة والمؤسسات السوفيتية الاخرى للاحتفال بيوم التضامن العالمي مع نضال الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة والعادلة .

وتمثل احتفالات التضامن لهذا العام اهمية خاصة ، كونها تأتي في ظل قرار هيئة الامم المتحدة اعلان عام ١٩٨٧ كعام دولي للقضية الفلسطينية ، وبمناسبة مرور سبعين عاماً على وعد بلفور المشؤوم ، وكذلك الذكرى الاربعمين لقرار تقسيم فلسطين .

كذلك فان احتفالات هذا العام تأتي بعد ان استعادت م . ت . ف . وحدة صفوفها ودورها وموقعها في تمثيل الشعب الفلسطيني على الصعيدين العربي والدولي ، وبعد مرحلة من الرياح العاتية التي استهدفت ضرب المنظمة وحاولت تجريدتها من هذا الدور وحتى استبعادها من الحارطة السياسية للمنطقة بشكل شبه كامل .

كما تجري هذه الاحتفالات ايضاً قبيل أيام قليلة من انعقاد القمة بين الرفيق ميخائيل غرباتشوف ورئيس الادارة الامريكية رونالد ريغن للتوقيع على اتفاقية الحد من الاسلحة النووية ، وخاصة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى ، وما سيرافقه من نقاش للمشاكل الاقليمية ، بما فيها القضية الفلسطينية والشرق اوسطية .

من مهرجان التضامن في موسكو في الاعوام الماضية



من مهرجان التضامن في موسكو في الاعوام الماضية

مهرجان ضخيم في بيت الصداقة

وخلالاً للاعوام الماضية ، امتازت احتفالات التضامن في موسكو هذا العام بالمشارة الواسعة والفعالة لمختلف اجهزة الحزب والدولة والقطاعات الشعبية ، في المهرجانات الخطابية والشااطات الاخرى التي نظمت بهذه المناسبة ، وقد لقي الوفد الفلسطيني المشارك في هذه الاحتفالات استقبالاً حاراً ، حيث اجتمع في الكرملين مع نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى ، الرفيق بالفل غيلاشفيلي ، الذي أكد على تضامن المواطنين السوفيت مع النضال العادل الذي يخوضه الشعب



عباس زكي : المنظمة تدعم كافة المبادرات والمقترحات السوفيتية

المدير العام لقسم العلاقات الدولية في حركة « فتح » ، رئيس الوفد الفلسطيني كلمة أشار فيها الى ان تزايد التضامن مع الشعب الفلسطيني واتساع رقعة التأييد العالمي لحقوقه لم يكن وليد الكفاح المرير والشاق الذي خاضه ونحوه الثورة الفلسطينية فحسب ، بل وكذلك نتيجة الدعم الاعمى للتزيه للاتحاد السوفيتي ، الصديق الوفي للشعب الفلسطيني ، ولساتر دول المنظومة الاشتراكية وأنصار قضايا العدل والسلام في العالم . كما أكد على دعم وتأييد م . ت . ف . لكافة المبادرات والمقترحات السوفيتية ، وخاصة الدعوة لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن والاطراف المعنية بالصراع وخاصة م . ت . ف . على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى .

وبعد الحفل الخطابي ، اقيم حفل فني شارك فيه العديد من الفنانين والفرق السوفيتية ، وخاصة فرقة غرينادا للاغنية السياسية .

أسمية شعرية لمحمود درويش

وفي ١١/٢٧ ، غصت قاعة دار الادياب في موسكو بمشاق عشاق الشاعر الفلسطيني الحائز على جائزة لينين الدولية ، محمود درويش ، الذي وصل الى موسكو بدعوة من اتحاد الكتاب السوفيت للمشاركة في احتفالات التضامن . وشارك في المهرجان الخطابي والاسمية الشعرية

الى جانب الشاعر الفلسطيني العديد من الكتاب والشعراء السوفيت ، وخاصة الشاعرة ريبا كازاكوف والشاعر الكستندر ميديفيد ، والشاعر ايغور غيرماكوف (وهو واحد من الذين ساهموا في ترجمة اشعار محمود درويش الى اللغة الروسية ، وهي الترجمة التي نفذت من الأسواق خلال ايام من صدورهما) ، وغيرهم من الشعراء ، كذلك قرأت بركات الشعراء والأديباء الذين لم يتمكنوا من حضور الامسية ، وخاصة رسول حزاموف . كما القيت اشعار درويش باللغتين العربية والروسية واذيع العديد من الاغنيات المقتبسة من اشعار درويش .

وما لفت الانتباه اكثر ليس فقط المستوى العالي لاحتفالات هذا العام ، وانما ايضاً دور المواطن السوفيتي الذي يبدي الاهتمام والحرص الشديدين ويقف الى جانب الشعب الفلسطيني بحرارة . وهذا ماشاهدناه من خلال الاستقبال الخافيل للوفد الفلسطيني والكلمات الحارة التي القيت في المهرجان الخطابي الذي نظمه ادارة المعهد المتوسط للخطابة يوم ١١/٢٨ وكذلك المعرض الضخم الذي قدمه طلاب المعهد لفلسطين ، واهدايا الرمزية التي قدموها لاطفال فلسطين .

الوفد الفلسطيني يزور القدس الجديدة

بالاضافة الى ذلك ، اجري الوفد العديد من اللقاءات مع الجهات السوفيتية المختلفة ودعي كذلك الى زيارة عاصمة جمهورية لانفيا السوفيتية ، مدينة ريغا ، للمشاركة في احتفالات التضامن هناك ، كما قام الوفد بزيارة الى مدينة « القدس الجديدة » التي تبعد ستين كيلومتراً عن موسكو ، حيث اطلع على معالم هذه المدينة التي بنيت عام ١٨٥٨ طبقاً لمعالم مدينة القدس الفلسطينية من حيث الطبيعة التي بنيت في اطرافها ، او من حيث فن العمارة ، وخاصة كنييسة القيامة وسور القدس ، كما ان اسماها المناطق الفلسطينية اطلقت على معالم هذه المدينة ، مثل نهر الاردن والغور وما الى ذلك . كما شملت مهرجانات التضامن كافة جمهوريات ومدن الاتحاد السوفيتي الرئيسية .

ولا يمكن هذه الاحتفالات الى ان تدل على مستوى عمق روح التضامن لدى الشعب السوفيتي تجاه نضال شعب فلسطين وحقوقه المشروعة . كما انها تؤكد على مناشاة الدعاية والاكاذيب التي تروجها وسائل الاعلام الغربية والصهيونية والتي تنسج بان التغييرات الثورية الجارية في الاتحاد السوفيتي قد تؤدي الى تحولات في سياسة الاتحاد السوفيتي المدنية والتاريخية تجاه القضية الفلسطينية وقضية الشرق الاوسط . بصورة عامة .

كما انها تعزز الثقة والامال لدى الشعب الفلسطيني بقرب تحقيق النصر واستعادة حقوقه الوطنية الثابتة ■

الأراضي المحتلة

أشكال خاصة من الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

كثفت قوات الاحتلال الاسرائيلي من تواجدها في كافة مدن ومخيمات وقري الضفة الغربية وقطاع غزة ، ووضعت على أهبة الاستعداد « تحسباً لحدوث اضطرابات واسعة في هذه المناطق » بمناسبة ذكرى التقسيم واليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، وقد تركزت الحشود في مدينة القدس حيث انتشر مئات الجنود في شوارع المدينة وهم مزودين بالاسلحة وبتعليقات صارمة لقمع اي تحرك جماهيري .

وكسأت السلطات الاسرائيلية قد اعتقلت عشرات المواطنين في قطاع غزة والضفة الغربية ، واستدعت عشرات التجار واصحاب المحلات ، وحاصرت مدينة بيت لحم لاربعة ايام على التوالي في محاولة لارهاب الجماهير الفلسطينية ونيتها عن التحرك والنضال .

ورغم الاجراءات الاسرائيلية المشددة ، فقد احتفلت الجماهير الفلسطينية بيوم التضامن ، من خلال انفاضة شملت مدن ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة ، ففي صبيحة يوم ٢٩ تشرين ثاني الجاري وزعت « منشورات وطنية » تؤكد موقف الجماهير الفلسطينية المناهض للاحتلال والمؤامرة الاسرائيلية - الاردنية ، وتجندد التأكيد على الانقسام حول م . ت . ف . وتدعو الى الاضراب العام ، وقد نفذت مدن رام الله واليرة ونابلس وبلاطة والحليل وغزة ، الاضراب العام ، ورفرت الاعلام الفلسطينية فوق المدارس والمؤسسات وعلى اسطح منازل المخيمات وفوق اسطح البلدة القديمة في نابلس الامر الذي دفع عشرات الجنود الاسرائيليين لدخول البلدة القديمة ومحاوله نزع الاعلام ، وحدثت صدامات واسعة مع الجماهير التي احتشدت في تظاهرة تحمل الاعلام الفلسطينية ومنتف لمنظمة التحرير . وشمل الاضراب كافة المدارس والجامعات في مدن والحليل ورام الله وقطاع غزة وجنين وطولكرم .

مظاهرات حاشدة

وفي يوم ٢٩ و٣٠/١١ جرت العديد من المظاهرات في

مدينة غزة حيث انطلقت المظاهرات من المدارس واضرم المتظاهرون النار في اطارات الكاوتشوك ، واشتبكوا مع قوات الاحتلال بالحجارة ، وردد المتظاهرون الشعارات المؤيدة لمنظمة التحرير ورفعوا الاعلام الفلسطينية . وشهد نجيم عسكر القريب من نابلس تظاهرة حاشدة تصدت لها قوات الاحتلال مستخدمة الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي ، وتصدى نجيم الدهيشة لسيارات الاحتلال العسكرية بالحجارة عندما حاولت تفريق تظاهرة .

كما شهد نجيم الجلزون قرب رام الله اعنف المظاهرات المناوئة للاحتلال ، حيث اشعل المتظاهرون النار في الاطارات ورفعوا المتاريس وتصدوا لقوات الاحتلال ، كما شهد نجيم الجلزون قرب رام الله اعنف المظاهرات المناوئة للاحتلال ، حيث اشعل المتظاهرون النار في الاطارات ورفعوا المتاريس وتصدوا لقوات الاحتلال بالحجارة ، وكذلك تعرضت الدوريات الاسرائيلية لهجوم بالحجارة في كل من جنين ونابلس ورام الله ونجيم قلنديا ، وقد اصيب من جراء الصدامات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال تسعة من الشبان والطلبة .

تزايد العمل العسكري

هذا وقد تحلل الانفاضة الجماهيرية هجمات بالقنابل الحارقة على قوات الاحتلال ، فقد شن هجوم على حافلتين اسرائيليتين الاولى قرب الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل والثانية في مدينة غزة حيث تم احراق الحافلتين واصابة من فيها بجروح مختلفة . والقيت زجاجات حارقة على دورية عسكرية في معسكر جباليا ، وزجاجات اخرى على سيارة القائد العسكري لمنطقة رفح ، من ناحية اخرى اعلن الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية انه عشر على جنتي مستوطنين اسرائيليين في بناية تقع في القدس الغربية ، قنلا طنحاً بالخنجر واهم بيان الشرطة رجال المقاومة الفلسطينية بتدبير عملية القتل . كما القيت عدة زجاجات حارقة على الدوريات الاسرائيلية قرب نجيم جنين ■

بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

احتفالات واسعة في مختلف بلدان العالم

بمر اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ١١/٢٩ (وهو ايضاً ذكرى قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧) . يمر هذا اليوم ، والمواجهة ما زالت مستمرة مع المحتلين الصهاينة ، ومع كل المشاريع التصفية والمدمرة التي تستهدف النسل من صمود الشعب الفلسطيني وكفاحته ، وفي نهاية المطاف تبديد حقوقه الوطنية واهدافه المشروعة في دحر الاحتلال والعودة الى وطنه واقامة دولته الوطنية المستقلة .

احتفالات في نجيم بر الياس في لبنان

ففي لبنان اقيمت يوم ١١/٢٩ ثلاثة احتفالات في نجيم مار الياس ، وفي صيدا وفي منطقة بر الياس ، بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني . وصدرت بيانات بالمناسبة .

ففي نجيم مار الياس احييت منظمة الشبيبة الديمقراطية احتفالاً تحلله افتتاح معرض للصور عن القضية الفلسطينية . تحدث فيه عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ورامي ابو فادي ، فاكد سمي الثورة الفلسطينية لفك الحصار عن المخيمات ولاعادة العلاقات الى طبيعتها بينها وبين محيطها .

والقى عضو قيادة الجبهة الديمقراطية صالح زهدان كلمة ، اشاد فيها بعملية قبية البطولية ، واكد « ان نظريات الامن لن تقف بوجه ثوارنا » .

كما اكد الاصرار على انهاء حرب المخيمات وتطبيق مبادرة الوزير نبيه بري وآلية تنفيذها المتفق عليها في الجزائر وشدد على اهمية تصحيح العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين سوريا ولاعادة بناء جبهة الصمود والتصدي .

كما اقامت الجبهة الديمقراطية احتفالاً في المركز الثقافي الفلسطيني في بر الياس ، تحدث فيه عضو المكتب السياسي

للجبهة فهد سليمان ، فادان مقررات قمة عمان ، ودعا الى توحيد المواجهة الوطنية العربية ضد الهجمة الرجعية - الامريكية ، وقال « ان حجر الزاوية في هذه المواجهة وهو استعادة التحالف الوطيد بين سوريا وبين منظمة التحرير الفلسطينية » .

ودعا الى اغلاق كل الثغرات في الوضع اللبناني ، وانهاء ملف حرب المخيمات مشيداً بالخطوات التي نفذت في مخيمات بيروت ، ودعا لاستكمال ما بدأ تنفيذه . ومنع الحروقات وفك الحصار عن المخيمات ونشر القوات الفلسطينية على خطوط المواجهة مع اسرائيل وعملياتها .

والقى عضو اللجنة المركزية لمنظمة العمل الشيوعي محمود الشويامي كلمة باسم القوى الوطنية ، اكد فيها على التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني ودعا الى وقف حرب المخيمات ، والى توسيع الحوار بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، لمواجهة مؤامرة الشطب التي ما زالت مستمرة .

والقى عضو قيادة « فتح - المجلس الثوري » وليد كلمة المقاومة الفلسطينية .

هذا وقد اصدرت « قيادة العمل الوطني الفلسطيني في لبنان » بياناً جاء فيه « يأتي يوم التضامن مع شعبنا ، والمؤامرات لم تتوقف يوماً ، مستهدفة ثورتنا وشعبنا من اجل اخضاعه للاستسلام للامر الواقع . وفرض سياسة التصفية للقضية ، والاستسلام للشروط الامبريالية - الصهيونية » .

واضاف البيان « في يوم التضامن العالمي مع شعبنا ومثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير ، وثورتنا الفلسطينية المسلحة تخوض المعارك المتواصلة ، في الارض المحتلة وفي لبنان » . من اجل الدفاع عن قضية شعبنا ، وبقاء البندقية الفلسطينية المقاتلة مشرعة في وجه كل اعداء الثورة دفاعاً عن مخيمات المحاصرة منذ اكثر من ثلاث سنوات ، ودفاعاً عن الكرامة الوطنية في الحندق المتقدم للامة العربية ، اتنا في هذه المناسبة نعلن مسكناً بالثوابت الوطنية ، بالدفاع عن شعبنا ومخيماتنا ، وباستمرار نضالنا المسلح ضد العدو الصهيوني وعملائه ، جنباً الى جنب مع القوى الوطنية

اللبنانية ، ومع المقاومة الوطنية ، وارساء الاسس الكفاحية بين التحالف اللبناني - الفلسطيني - السوري ، على قاعدة تصحيح العلاقات النضالية والكفاحية بين الشقيقة سوريا ومنظمة التحرير ، معلنين التزامنا الكامل بالقرار الوطني اللبناني ، من اجل استمرار النضال ضد العدو الصهيوني وعملائه ، من اجل لبنان عربي ديمقراطي موحد ، لتحرير الجنوب على طريق تحرير فلسطين » .

احتفال جماهيري في نجيم عين الحلوة في لبنان

وفي صيدا اقام اتحاد نقابات عمال فلسطين احتفالاً خطيبياً في نجيم عين الحلوة في صيدا . بمناسبة « يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني » حضره ممثلون عن الفصائل الفلسطينية ، والاحزاب الوطنية والتقدمية اللبنانية وعن الاتحادات الثقافية والشعبية .

افتتح الاحتفال بالوقوف دقيقة صمت اجلالاً لارواح الشهداء ، ثم القى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مدح نوبل كلمة في المناسبة اشاد فيها بالذكورى ، ووجه التحية الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة وتمامها بالعملية الذي نفذها اباطها في الخالصة .

واعتر نوبل « ان هذه العملية اكدت وبشكل قاطع فشل اهداف غزو اسرائيل للبنان عام ١٩٨٢ ، كما ان عدم الرد الصهيوني عليها ليس دليل قوة بل دليل الضعف المحيط بالموقف الاسرائيلي ، ودليل المأزق الذي وقت فيه قيادة العدو » .

ولفت الانتباه الى ان « نتائج قمة عمان وقمة الجبارين في ٨ كانون الاول وتطورات الوضع في الخليج والاستحقاقات المقبلة في لبنان ، تطرح بالحاح شديد ضرورة الاسراع في توحيد الطاقات اللبنانية - الفلسطينية » .

ودعا نوبل الى « تشكيل اطار قيادي موحد لتوحيد الوضع العسكري وضبط الوضع الامني ومعالجة الشأن



جثث لبنان : دعوة لتوحيد الصفوف الوطنية

الاجتماعي لانشاء المخيمات ، وتنظيم العلاقة مع جبهة التوحيد والتحرير والقوات السورية المتواجدة في لبنان . كما دعا « جبهة التوحيد والتحرير » الى وضع تصور للعلاقة بين الشعبين اللبناني والفلسطيني واعلان الالتزام بما صدر عن الاجتماعات في منزل رئيس التنظيم الشعبي الناصري المهندس مصطفى سعد حول المخيمات ، ونوه « بيا ابداء الاخوة في حركة « امل » لجهة تسهيل دخول مواد الاغذية الى المخيمات واكد ان الاجماعية ستقابلها اجماعية اكثر ، ودعا حركة « امل » الى عدم التردد في اكمال خطواتها الاجماعية .

وختم نوفل كلمته بتوجيه الشكر لكل من ابدى تضامنه مع الشعب الفلسطيني .

مهرجان تضامني في عدن

هذا وقد نظم المجلس اليمني للسلام والتضامن يوم ١١/٢٤ مهرجاناً خطيباً وحفلاً فنياً ومعرضاً للصور في مدينة المحوطة في محافظة لحج بهذه المناسبة .

وقد حضر المهرجان الرفيق الحامري عضو المكتب السياسي المرشح للحزب الاشتراكي اليمني ، رئيس المجلس اليمني للسلام والتضامن ، والرفيق عبد الوكيل السروري ، عضو اللجنة المركزية المرشح ، سكرتير عام المجلس ، والرفيق سعيد الكحيل ، عضو اللجنة المركزية سكرتير ثاني لمنظمة الحزب في المحافظة ، كما حضر المهرجان ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية وحركات التحرر والاحزاب التقدمية المعتمدة في عدن وحشد كبير من الفلسطينيين واليمنيين .

وفي هذا المهرجان تحدث كل من رئيس المجلس اليمني للسلام والتضامن ، في محافظة لحج والقائم باعمال ممثل م . ت . ف .

واختتم المهرجان بكلمة الحزب والثورة القاها الرفيق عبد الوكيل السروري . عضو اللجنة المركزية المرشح

للحزب الاشتراكي اليمني سكرتير عام لجنة المجلس اليمني للسلام والتضامن ، و اشار فيها الى ما يعبر عنه هذا اليوم على المستوى العربي والدولي من التأييد المتعاضد لتضالات الشعب الفلسطيني بقيادة م . ت . ف . ، وحيا بحرارة النضال الباسل لجماهير الاراضي الفلسطينية المحتلة في وجه الاحتلال الصهيوني وضد سياسة « التقاسم الوظيفي » .

وثنى الجهود التي بذلت وتكللت بالنجاح باستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية وذلك في دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني .

ودعا الى تقديم كافة اشكال الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية في تضامنها من اجل انجاز الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

واكد على ضرورة عقد المؤتمر الدولي ذي الصلاحيات الكاملة وبحضور الاعضاء الدائمين لمجلس الامن وكافة

حوادث يهني بنجب الله

في محاولتهم التيسل من مسيرة ثورتكم والنظام التقدمي الثوري في افغانستان .

ان الديناميكية التي تتسم بها سياسة حزب الشعب الثوري ، وحكومة افغانستان ، في معالجة الاوضاع الداخلية في البلاد ، وانجاز المصالحة الوطنية بين مختلف القوى الاجتماعية ، لانت اوسع الاصداء الايجابية لدى كل اصداق الشعب الافغان في صفوف شعبنا الفلسطيني وثورته باعتبارها خطوة صحيحة وهامة لقطع الطريق امام محاولات الامبريالية الاميركية والرجعية الاقليمية والمحلية الهادفة الى اطالة امد العدوان ضد بلادكم وشعبكم (. . .)

أرسل الرفيق نايف حوائمة ، الامين العام للجنة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بريقة هنتة للرفيق نجيب الله ، الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الافغانى بمناسبة انعقاد المجلس الوطني الكبير (لوبه جبركة) لجمهورية افغانستان الديمقراطية جاء فيها :

« يشكل انعقاد مجلسكم هذا ، محطة جديدة وهامة في مجرى التطورات الحيوية التي تعيشها افغانستان ، من اجل انجاز مهام الدفاع عن وحدة البلاد واستقلالها وحماية منجزات ثورة نيسان التقدمية ، مواجهة تهديدات واعتداءات الرجعية وقوى الثورة المضادة في الداخل ، المدعومين من الامبريالية الاميركية والقوى الاقليمية الرجعية ،

الاطراف المعنية بها فيها م . ت . ف . بشكل مستقل وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى . وحيا الجهود التي يبذلها الاتحاد السوفيتي في هذا السبيل .

كما تضمن الحفل الفني اغنيات فلسطينية شارك فيها الفنان الفلسطيني اساميل صالح وفرقة الدبكة والفرقة الفنية للاتحاد العام لطلبة فلسطين . والفرقة الفنية للاتحاد شبيبة فلاح الاشتراكي اليمني بمحافظة لحج .

وبمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني اصدرت حركات التحرر الوطني والاحزاب التقدمية المعتمدة في عدن بياناً .

مهرجان في الكويت

وفي الكويت اقيم مهرجان في مقر منظمة التحرير الفلسطينية بهذه المناسبة القى فيه نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ابو الاديب كلمة جاء فيها « ان الامم المتحدة قررت في عام ١٩٨١ اتخاذ يوم ٢٩ نوفمبر يوماً للتضامن مع الشعب الفلسطيني وذلك بفضل الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني والنضال السياسي الذي فرض على العالم الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والاستقلال الوطني وحق العودة الى دياره التي اخرج منها بغير حق .

وتطرق الى مؤتمر القمة العربي الطارئ الذي عقد في عمان حيث قال « ان القيادة الفلسطينية واجهت في القمة حصاراً اعلامياً واتفاقيات للقفز على قرار قمتي الرباط وفاس ومحاولات للقفز على التمثيل الشرعي والوحيد والدولة الفلسطينية المستقلة للشعب الفلسطيني » .

كما تحدث في المهرجان رئيس اتحاد عمال الكويت راشد الحجيلان الذي اكد على ان الاتحاد بدين كافة اشكال الخداع والعمالة التي تتسجها الامبريالية العالمية بقيادة الادارة الامبريكية في طريق انعقاد المؤتمر الدولي بما تطرحه

من حلول استسلامية وتصميدها لحالة التوتر وتفجير بؤر جديدة في المنطقة لشد الانظار عن القضية المركزية الفلسطينية .

ثم تحدث بعد ذلك رئيس الاتحاد العام لعمال فلسطين باسم الاتحادات الشعبية الفلسطينية .

الاتحاد السوفيتي : فعاليات واسعة

وفي موسكو جاء الى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية حيث اقيم احتفال بالمناسبة ممثلو أسر العاملين في مؤسسات العاصمة السوفيتية ومشاهير رجال العلم والثقافة ورؤساء الدوائر الحكومية والمنظمات الاجتماعية بها فيها اللجنة السوفيتية للتضامن الافرو آسيوي واللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني واللجنة المركزية لمنظمة الكومسومول ولجنة النساء السوفياتية ليعبروا عن تضامن السوفيتين الدائم مع نضال الوطنيين الفلسطينيين العادل . وشارك في هذا المهرجان الخطابي الذي ترأسه غينادي بتاييف امين المجلس المركزي للثقافات السوفيتية للشؤون الدولية اعضاء المثلثية الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وغيرها من البعثات الدبلوماسية العربية في الاتحاد السوفيتي وضيوف اجانب كبار .

وتحدث افسوست فوس رئيس مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في المهرجان الخطابي وفي طشقند عقد ممثلو الرأي العام في جمهورية اوزبكستان اجتماعاً حضره العلماء والادباء ومدونو المؤسسات الصناعية والزراعية ومنظمات الجمهورية الشبيبية والطلاب العرب الذين بدرسون في معاهد اوزبكستان ، وقد تحدث في الاجتماع سرور عظيموف رئيس لجنة التضامن الافرو آسيوي في جمهورية اوزبكستان مؤكداً انه يجب ان تتاح للشعب العربي الفلسطيني الذي عانى الامرين فرصة لتحقيق حقوقه الوطنية بها فيها حقه في اقامة دولة مستقلة .

واكد المؤرخ الاوزبكي الشهير « غوغا هيدوياتوف »

بروفسور جامعة طشقند في كلمته ان حل ازمة الشرق الاوسط واقامة سلام وطيد في المنطقة يتطلبان مؤتمراً دولياً بمشاركة كل الاطراف المعنية بها فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي لينينغراد اصبح احياء الحفلات الخطابية في يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني تقليداً في المدينة التي تعد مهداً لثورة اكتوبر الاشتراكية . غير انه لم يسبق وان شهدت دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في لينينغراد هذا العدد الغفير من الناس الذين جاؤوا اليها في هذا اليوم . فقد عصت قاعة الاجتماعات بالعمال والمستخدمين ومثلي الفئات الاخرى من سكان المدينة والطلاب السوفيت والفلسطينيين . والقى فلاديمير فورفولوميف نائب رئيس سوفييت نواب الشعب في مقاطعة لينينغراد ، هيئة السلطة المحلية الرئيسية ، كلمة عبر فيها عن تأييد السوفيتين الدائم لقضية الوطنيين الفلسطينيين العادلة .

وتحدث ايضاً ميخائيل ميروشينيكو « مدير معهد فايلوف للبصريات العضو المرسل في اكااديمية علوم الاتحاد السوفيتي »

وفي جنيف ، اقيم احتفال يوم ١١/٣٠ باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، بمشاركة ممثلين عن مختلف هيئات الامم المتحدة وعن جامعة الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ومنظمات غير حكومية والسلك الدبلوماسي .

كما اقيم معرض للصور الفوتوغرافية يتحدث عن حياة الشعب الفلسطيني ونضاله بالاضافة الى عرض فيلم وثائقي جديد يتحدث عن السلام .

وتليت في الجلسة رسالة الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني .

غاندي يرسل رسالة بالمناسبة

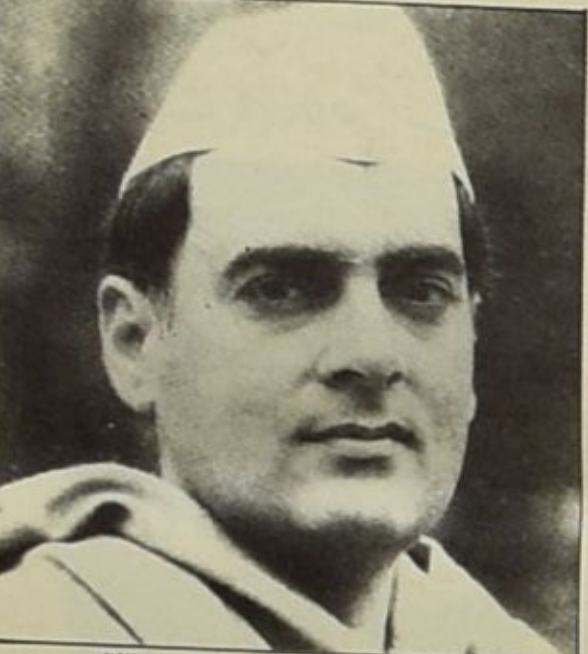
وقى الهند اكد راجيف غاندي رئيس وزراء الهند بان

ندوة تاريخية للباحثين بيان الحوت

استلهمت حديثها بالاشادة بالعملية البطولية والتي نفذت قبل يومين ضد احد المعسكرات الاسرائيلية بالقرب من « كريات شمونه » رابطة هذه العملية البطولية بالعمليات السابقة التي كان يقوم بها المجاهدون الفلسطينيون ضد قوات الاحتلال البريطانية عام ١٩٣٦ ، وما بعده ، وبانها استمرار للكفاح المسلح للشعب الفلسطيني ضد اعدائه من بريطانيين وصهاينة ، وستنشر « الحرية » رسالة خاصة في عددها المقبل حول هذه الندوة الهامة ■

اقامت منظمة الشبيبة الديمقراطية والمركز الثقافي الفلسطيني في عين الحلوة ندوة تاريخية بمناسبة الذكرى الـ ٥٢ لاستشهاد المناضل والمجاهد الكبير الشيخ « عز الدين القسام » . وحضر الندوة عدد من قادة فصائل المقاومة الفلسطينية بالاضافة لممثل المنظمات الجماهيرية والاتحادات الشعبية وفاعليات تربوية واجتماعية فلسطينية وجمهور غفير .

وتحدثت في الندوة الدكتورورة والباحثة الفلسطينية « بيان الحوت » حول مسيرة الشيخ « عز الدين القسام » وحياته النضالية . وقد



غاندي : لا سلام دون تحقيق المطالب العادلة للشعب الفلسطيني

السلام الدائم في الشرق الاوسط لن يتم الا بتحقيق المطالب العادلة للشعب الفلسطيني ، وجدد غاندي يوم ١١/٣٠ في رسالة بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني تأييده للقضية الفلسطينية ولمتلها الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية .

واضاف غاندي ان الشعب الفلسطيني لا يزال محروماً من حقوقه المشروعة في اقامة دولة مستقلة على الرغم من نضاله الطويل .

من جانبها اكدت الصين الشعبية يوم ١١/٣٠ تأييدها التام لكفاح الشعب الفلسطيني من اجل الحصول على حقوقه الوطنية المشروعة . حيث اعرب لي بنغ رئيس وزراء الصين في رسالة بعثها يوم ١١/٣٠ الى اجتماع الامم المتحدة بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني عن تعاطف بلاده وتأييدها القوي للشعب الفلسطيني .

ودان لي بنغ السياسة الصهيونية الراضية للدعوات الدولية للاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وقال ان السياسة الاسرائيلية العدوانية التوسعية ادت الى عرقلة عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط . واكد تأييد بلاده لعقد هذا المؤتمر تحت اشراف الامم المتحدة لايجاد تسوية سلمية للقضية الفلسطينية .

ومن ناحيتها ، دعت منظمة المؤتمر الاسلامي ، المجتمع الدولي وخاصة الدول المستمرة في دعمها للكيان الصهيوني ، بتحمل المسؤولية واتخاذ الاجراءات الفعالة لضمان ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة ، واعربت منظمة المؤتمر الاسلامي في بيان اصدرته يوم ١١/٢٩ عن ايائها الراضح بان المؤتمر الدولي للسلام حول الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بها فيها م . ت . ف . على قدم المساواة ، يتيح افضل فرصة لاقامة السلام العادل والدائم بالمنطقة ■

القذافي : اميركا وفرنسا
افتعلا الازمة التشادية



اتهم العقيد معمر القذافي الولايات المتحدة وفرنسا بانتقال ازمة في تشاد مشيراً الى انه ليست هناك خلافات بين الجماهيرية الليبية وتشاد.

وقال العقيد القذافي في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي يوم 11/27 « ليست هناك مشكلة بين ليبيا وتشاد. نحن جيران، نحن موحدون بالجغرافيا والتاريخ. نحن بحاجة الى التعاون في ما بيننا وليس الحرب ».

وقال « ان ليبيا هي احر من يريد الحرب مع تشاد، انها حرب بين التشاديين انفسهم. انها من افتعال فرنسا والولايات المتحدة ليس هناك تبرير لها ابداً وواضح ان ليبيا تقبل بمراقبين دوليين في تشاد لان من شأن ذلك ان يؤكد ان الجماهيرية لا تنوي حوض الحرب ».

الجزائر تدعو لمفاوضات بين المغرب والبوليزاريو

دعا المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية يوم 11/24 كلاً من المغرب وجبهة البوليزاريو الى التفاوض عن شروط تنظيم استفتاء دون قيود ادارية او عسكرية في الصحراء الغربية.

وتأتي هذه الدعوة بعد يومين من الزيارة التي قام بها وزير خارجية المغرب عبد اللطيف

البعثة الفنية للأمم المتحدة الى الصحراء الغربية اعلنت جبهة البوليزاريو هدهتها. وجاء في بيان لها « ان هذه الهدنة تتضمن وقف كل الاعمال الحربية ضد القوات المغربية في مواقعها الحالية سواء في الصحراء الغربية او في جنوب الاراضي المغربية ».

السودان يدعو الدول الدائنة الى اعفائه من سداد ديونه

في محاولة جديدة من السودان للتغلب على عبء ديونه الخارجية، دعا بتاريخ 11/20 الدول الدائنة الى الغاء الديون الاجنبية المترتبة عليه او الموافقة على تسهيل شروط السداد. عاجز عن سداد ديونه، وقد اعلن صندوق النقد الدولي وقف اي تعاملات معه الى حين موافقته وشروعه في تطبيق خطة اصلاح اقتصادية.

في الصميم

اذا كانت اسرائيل والولايات المتحدة هما المستفيدان الرئيسيان من حرب الخليج، فان الملك حسين هو الآخر مستفيد الى حد معين. وقد استطاع « بذكاء » بحمد عليه ان يجلب من بكرة الحرب جزءاً من حليها الابيض، رغم ان شعوب المنطقة لم تحلب منها الا الدماء.

في البداية استطاع الملك ان يكسب ازدهاراً اقتصادياً دام لعدة سنوات بسبب حاجة العراق الى ميناء العقبة والمواصلات الاردنية لاستيراد حاجاته. ثم استفاد بعد ذلك من المناخ السني الذي خلفته الحرب لكي يقوي وضعه السياسي، كما ظهر في قمة عمان.

فاختراب الناتج عن الحرب توجه وملكاً للعرب « كما قالت إحدى الصحف اللبنانية. والان ها هو يريد ان يجلب المزيد من البقرة الشيطانية. فهو يتفق مع حسي مبارك على تكوين قيادة عسكرية وقوة عسكرية لحماية أمن الخليج !!!

ولماذا لا يفعل ذلك ما دامت الدولارات النفطية قد تجد طريقها الى خزائنه بهذا الاسلوب.

الكل يعلم ان قوى الملك حسين لا تكفي كثيراً لكي يشارك في حماية الخليج. ولكن الملك مثلهدف للدولارات ومثلهدف للعب دور اكبر من حجمه، حتى يتمكن من تغطية نفسه اذا ما اقدم يوماً على حل مفرد.

انه يجلب البقرة بشدة بحمد عليها. ولعلنا نذكر دور حكام الاردن في نقل المعلومات الاميركية الحاطة الى العراق، لنذكر ان النظام الاردني يلعب بالنار وان هذه النار قد تنتهي بحرق اصابعه.

الكليب الأسود

وماذا لا يفعل ذلك ما دامت الدولارات النفطية قد تجد طريقها الى خزائنه بهذا الاسلوب.

الكل يعلم ان قوى الملك حسين لا تكفي كثيراً لكي يشارك في حماية الخليج. ولكن الملك مثلهدف للدولارات ومثلهدف للعب دور اكبر من حجمه، حتى يتمكن من تغطية نفسه اذا ما اقدم يوماً على حل مفرد.

انه يجلب البقرة بشدة بحمد عليها. ولعلنا نذكر دور حكام الاردن في نقل المعلومات الاميركية الحاطة الى العراق، لنذكر ان النظام الاردني يلعب بالنار وان هذه النار قد تنتهي بحرق اصابعه.

لماذا تسحب باكستان قواتها من السعودية ؟



الرسمية انه « بغير ذلك سيكون من الضروري اعفائه من دفع الفوائد او السماح له باعادة جدولة ديونه بشروط ايسر ».

واضاف قائلاً ان قرار السودان هذا تابع من المشاكل التي خلفها الجفاف الذي اجتاحت البلاد في العامين 1984 و 1985.

ويقول اقتصاديون عربيون في الخرطوم ان السودان مدين بنسبة 23٪ من اجمالي ديونه الخارجية للدول الاعضاء « نادي باريس »، وبنسبة 15٪ لمصارف تجارية اعضاء في « نادي لندن »، وبنسبة 32٪ لدول الكتلة الاشتراكية والدول العربية، كما يدين بمعظم الباقي لهيئات غير حكومية.

وتشير التقارير الى ان السودان عاجز عن سداد ديونه، وقد اعلن صندوق النقد الدولي وقف اي تعاملات معه الى حين موافقته وشروعه في تطبيق خطة اصلاح اقتصادية.

القوات ان تتورط في الصراع الدائر بين السعودية وايران. هذا اضافة الى ان المملكة السعودية طلبت ابدال الجنود الباكستانيين الشيعة بجنود من السنة، وهو الامر الذي لم تستطع باكستان القيام به بسبب وجود نسبة كبيرة من الشيعة في باكستان، اضافة الى ما سيجره ذلك على علاقتها مع طهران. ونقلت « الميرالد تريبون » عن مسؤول باكستاني قوله حول قضية القوات الباكستانية المتواجدة في السعودية: « لقد كان اتفاقاً لفترة ملائمة. وقد انتهت هذه الفترة، وانتهى معها الاتفاق ».

ويذكر ان هذه الانباء قد جاءت في الفترة التي تم الكشف فيها عن نية مصر والاردن تشكيل قوة عسكرية بقيادة مشتركة لحماية أمن الخليج، الامر الذي يدفع الى الظن بان هناك علاقة ما بين الموضوعين.

مشكلة الشرق الأوسط على أبواب القمة الأميركية - السوفياتية

ريفن وربعه مع تهميشها، والعمليات الفدائية تعيدها الى الواجهة

وعلى كل حال، وسواء نوقشت قضية الشرق الاوسط كقضية رئيسية على جدول اعمال القمة ام لم تناقش (على مستوى الزعماء)، فان العملية البطولية قد غيرت اجواء ما بعد قمة عمان تماماً، وركزت الاضواء على قضية الشرق الاوسط في النهاب الدائم، بغض النظر عن مداوات القمة الاميركية - السوفياتية.

والواقع، ان هناك ما يشير الى ان موضوع الحد من التسلح سيكون هو الموضوع الطاغية في القمة، اما فيما يخص المسائل الاقليمية، فيبدو ان حرب الخليج ومشكلة افغانستان سيبتان بالنصيب الاكبر، اما قضية الشرق الاوسط، فاعلظ الظن انها ستطرح على مستوى وزراء الخارجية او مستوى الخبراء. وبالتالي فان الوصول الى اتفاق بشأنها يبدو قليل الاحتمال واذا ما تم الوصول الى شيء، فلن يكون اكثر من الاتفاق على فكرة اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي هذا اذا ماتم اصلاً الاتفاق على مثل هذه الفكرة.

تقول صحيفة « واشنطن بوست » ان « العملية الفدائية، وما سيرتب عليها من ذبول ومضاعفات قد تجعل من ازمة الشرق الاوسط في جدول اعمال القمة التاريخية المزمع عقدها بين ريفن وغروباتشوف... ».

اذن، وحتى لا تفرض ازمة الشرق الاوسط، وبقوة، على جدول الاعمال، امتنعت اسرائيل عن الرد، او قل هي اجلته الى ما بعدها. فالخطة الاسرائيلية - الاميركية تقوم، الآن، على تهميش القضية وجعلها قضية ثانوية يتناولها الخبراء.

لقد جاءت العملية في دقتها، لتذكر الجميع بالحقيقة الثابتة، وهي ان القضية الفلسطينية هي لب الصراع في المنطقة، وان محاولات تجاوزها ستفشل دون ريب. ولقد كان صادقا الى حد كبير ذلك الصحفي الذي كتب ان العملية كانت اختراقاً لاجواء قمة عمان، قبل ان تكون اختراقاً لحدود فلسطين المحتلة. فهذه القمة التي أوتحت

شامير وشولتنس يريدان التهميش

لقد ابرزت زيارة رئيس وزراء العدو، اسحق شامير، لواشنطن، ان الولايات المتحدة ليست متحمسة على الاطلاق لفكرة المؤتمر الدولي، حتى بالشكل الذي يطرحه الملك حسين ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس. وهذا ما جعل اسحق شامير يعلن بعد عودته من واشنطن ان « خيار المؤتمر الدولي لم يعد موجوداً »، وان الولايات المتحدة واسرائيل تؤيدان المفاوضات المباشرة.

لا بل ان صحيفة « حداثوت » الاسرائيلية نقلت عن مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية قولها « ان موضوع المؤتمر الدولي لم يذكر مطلقاً في الحديث الذي جرى بين الرئيس ريفن ورئيس الحكومة شامير والذي حضره جورج شولتنس ».

ولقد كان وقع ذلك، فيما يبدو، سبباً على شمعون بيريس، وعلى الملك حسين على اغلب الظن. فهذان الاثنان يعتقدان ان حرب الخليج ونتائج القمة العربية غير العادية فتحت المجال امام الملك حسين لكي يتحرك الى



شامير - شولتنس : محاولة تهميش ازمة الشرق الاوسط

هامتون جوردان. وحين عين سفيرا استقبل باهتمام من قبل الادارة وعقد الرئيس الأمريكي ريفن لقاء خاصا معه...

ولابد من الاشارة الى ان العلاقة بين المخابرات السعودية ووكالة المخابرات المركزية عاشت عصرها الذهبي في عهد...

ومنذ تلك الفترة كانت العلاقات المخابراتية مع السعودي في تطور صاعدي. وتمتعت اكثر في عهد كيسي...

قدمت واشنطن للسعودية 400 صاروخ من طراز «ستينغر» شحنت سرا الى السعودية. وعلى اثر تحويل...

جهد خاص ضد الجماهيرية الليبية

لقد كان للحرم السعودي التحريبي حصه الاسدي ولاية كيسي. بحيث كانت خدماتها تغطي على خدمات...

وقد اورد الكاتب فصولا عديدة عن ليبيا. والعداء الذي تكنه الادارة ووكالة المخابرات ما. وتعرض الكاتب...

لانقاذ ليبيا. اضافة الى ذلك. فهي التي حركت حين حربي. وقدمت الكثير من المساعدات بهدف تصعيد...

وامزال الكتاب يثير الكثير من ردود الفعل في الصحافة الامريكية والعالمية. وربما لم يحسب بوب ودورود ان كتابه...

فالجرائم هي جرائم ادارة ريفن. وكيسي لم يكن الا احدى الادوات الفاعلة فيها. والقيمة التاريخية للكاتب...

شؤون دولية

ريجكوف: التوية السلمية في افغانستان



في ختام زيارته للهند اكد رئيس الوزراء السوفييتي نيكولاي ريغكوف ان القوات السوفييتية...

واضاف ريغكوف في مؤتمر صحفي عقده يوم 11/25 قائل: ان الاتحاد السوفييتي...

وقال ان المسؤولين في كابول وافقوا على فكرة تشكيل حكومة انتلافية. كما اعلنوا تأييدهم...

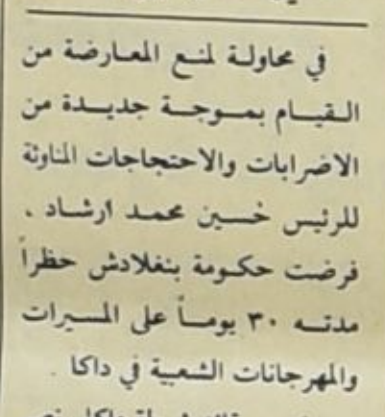
واشار ريغكوف خلال مؤتمره الصحافي الى ان محادثاته مع نظيره الهندي راجيف غاندي هدفت الى...

عاما. وهو مهندس تلقى دراسته في الاتحاد السوفييتي. رئيسا لوزراء الصين بالوكالة...

ويختلف في رئيس الوزراء السيد تشاو تشيانغ الذي استقال من المنصب الذي تولاها عام...

الصين: لي بينغ يخلف تشاو في رئاسة الوزراء عين السيد لي بينغ (59)

بنغلادش: المعارضة تتحدى حظراً على المسيرات والمهرجانات



في محاولة لمنع المعارضة من القيام بمسيرة جديدة من الاضرابات والاحتجاجات المناوئة...

الانتخابات الديمقراطية جدا في تركيا. انتهت يوم 11/30. بنجاح منقطع النظير. لحزب الوطن الام الذي يتزعمه ريب العسكر تورغت اوزال...

الظهور. وه تحظر كل المسيرات والمهرجانات الشعبية والتظاهرات...



ساعات الحظر اذا اقتضى الامر. لكن زعماء المعارضة التي تتألف من 21 حزبا. اعلنوا انهم سيحتدون الحظر...

نيمائينافس مرشحون أربعة على رئاسة الجمهورية في قبرص

حزب «اكيل» يدعو الى انسحاب المحتلين ولاتحاد فيدرالي

■ مع مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، بدأت الحملة الانتخابية في قبرص ترتدي طابعاً رسمياً، ودخل المرشحون الاربعة لرئاسة الجمهورية في تنافس حاد في الميادين وعلى صفحات الجرائد وفي الاذاعة والتلفزيون. ومعروف ان موعد الانتخابات الرئاسية قد تقرر في مطلع شهر شباط (فبراير القادم)، مما يترك للحملة الانتخابية مدة تتجاوز الثلاثة أشهر.

المرشحون الاربعة للرئاسة هم: الرئيس الحالي سيرو كيريانو، المرشح المستقل جورج فاسيليو (الذي يدعمه بشكل رئيسي حزب «اكيل» - الحزب التقدمي للشعب العامل)، زعيم الحزب الاشتراكي والرئيس الحالي للبرلمان القبرصي فاسوس لياريدس، وزعيم حزب «التجمع الديمقراطي» اليميني غلافكوس كليريديس. استطلاعات الرأي العام الاولى اعطت ترتيباً نسب الاصوات بالتدرج التالي: الاول فاسيليو، ثم كليريديس، ثم كيريانو، ثم لياريدس. مما يعني ان الدورة الثانية في الانتخابات ستشهد مواجهة بين فاسيليو وكليريديس. لكن من المبكر الجزم بحتمية هذا الاحتمال، نظراً لان الحملة الانتخابية ما تزال في اولها، ولان بعض المفاجآت غير مستبعدة.

من جانب اخر، لفت حزب «اكيل» التقدمي الانتباه في بيان صدر عنه قبل ايام، الى الاوضاع الخطرة في الشمال القبرصي الذي تحتله تركيا، ودعا الى حل ديمقراطي للمشكلة القبرصية باقامة دولة فدرالية بعد انسحاب القوات التركية. وفيها يلي نص البيان:



«اكيل» يدعو الى حل ديمقراطي للمشكلة القبرصية

في اعقاب العدوان المزدوج (المتثل بقيام الطغمة العسكرية اليونانية بانقلابها ضد حكومة مكاريوس وبالغزو التركي) في يوليو-اغسطس (تموز-أب) عام ١٩٧٤، جرى تقسيم الاراضي القبرصية وشعبها الى منطقتين يفصلها «خط آتيل».

وتجمعت عن هذا التقسيم مشاكل كبرى تتعلق باللاجئين، وبها سمي عائلات المفقودين وغيرها من المشاكل، بما في ذلك عنكزة الجزيرة القبرصية من قبل قوات حلف الاطلسي.

وتود ان تلفت الاضطرار الى بعض جوانب الوضع الراهن في المناطق المحتلة من جزيرتنا، حيث اقامت تركيا كياناً رسمياً تحت اسم «الجمهورية التركية لشمال قبرص».

ففي هذا القسم الشمالي من جزيرة قبرص ما زال يعيش حوالي الف مواطن قبرصي يوناني محرومين من جميع الحقوق المدنية والانسانية. الا ان القبارصة اليونانيين ليسوا وحدهم المضطهدين هناك. اذ تتم معاملة القبارصة الاتراك معاملة مواطنين من الدرجة الثانية بالمقارنة مع جنود قوات الاحتلال التركي والوافدين الاتراك الى الاراضي المحتلة لاستيطانها. وقد بلغ عدد هؤلاء المستوطنين الوافدين حوالي ٦٥ الفاً.

ونتيجة لتدهور الاوضاع، فان القبارصة الاتراك يجدون انفسهم مضطرين الى الهجرة الى بلدان اخرى، مما ادى الى انخفاض اعدادهم من ١٢٠.٠٠٠ عام ١٩٧٤ الى ١٠٠.٠٠٠ عام ١٩٨٧.

واذا ما اضيف الى الـ ٦٥.٠٠٠ مستوطن تركي حوالي ٣٥.٠٠٠ من جنود الاحتلال التركي، فان اعدادهم تصل الى نفس اعداد السكان القبارصة الاتراك المحليين.

وجدير بالذكر ان للمستوطنين الوافدين من تركيا خلفية ثقافية متدنية، كما ان لاكثر العائلات المستوطنة ما بين عشرة اطفال الى اثني عشر طفلاً، مما يعني ان عدد اطفال المستوطنين اكثر بكثير من عدد اطفال السكان المحليين.

وتتشابه عملية الاستيطان التركية من قبل مستوطنين وافدين من تركيا مع عملية الاستيطان في الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل.

وتجري عملية منظمة لاستيعاب شامل للجالية القبرصية التركية في اطار تركيا. وفي الوقت نفسه تجري المساعي

التي تحفز الشعب القبرصي لتبني موقف منسجم مع الجهد التوسمي مع الشعب التركي، في النضال من اجل انسحاب قوات الاحتلال والمستوطنين من اراضي قبرص، ومن اجل تسوية سلمية للمسألة القبرصية على اساس المبادرة السوفيتية المعلنة في ٢١ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦، وبخاصة عقد مؤتمر دولي في اطار الامم المتحدة لتسوية الجوانب الدولية من هذه المشكلة.

ملف

حول موقف ادارات الدول الرأسمالية الغربية من السلام العالمي



وزراء دفاع الناتو: عقدة المعركة الحوية - البرية

محمد اجميني

■ على أبواب القمة السوفيتية - الامريكية المقرر عقدها في واشنطن يوم ٨ كانون الاول بين الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الامريكي رونالد ريغن، وأثر التوصل الى اتفاق تاريخي حول معاهدة لزالة الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى بين الطرفين، تنشر «الحرة» هذا الملف للزميل عماد الحندي، الذي يلقي فيه الضوء على السياسة النووية للدول الرأسمالية الغربية، وموقف هذه الدول من السلام العالمي.

■ إن من يسمع وكالات الانباء الغربية، ويطلع على الادبيات الغربية المتعلقة بالسلام ونزع السلاح، يقع في مغالطات عديدة.

اولاً، الورقة الاساسية، التي يجري اللعب بها على الرأي العام الغربي، هي ورقة «الخطر السوفيتي»، «الخطر السوفيتي» على ماذا؟ وكيف؟ ليس المهم توضيح ذلك بدقة لدى المسؤولين الغربيين، ولا لدى ابواقهم الدعائية. لكن واقع الحال بصرف النظر عن التهويل الدعائي، يعبر عن «الخطر الامريكي»، لا السوفيتي.

مثلاً، لنلق نظرة على احدي درر السيد كاسبار وابنبرغر

في تقريره السنوي الى الكونغرس في شباط ١٩٨٣: «يجب ان تكون القوات الامريكية قوية لدرجة، تستطيع فيها بناء السلام بشروط جيدة (٢) على اثر حرب نووية» (لوموند ديبلوماتيك، نيسان ١٩٨٣، اهي ميزانية دفاع؟ أم ميزانية حرب؟ كونراد ايج).

مثل هذا التعبير عن نوايا غرض الحرب النووية وربحها يظهر في تصريحات المسؤولين الامريكيين منذ الخمسينات.

لكن ليست المسألة مسألة نوايا. اضافة الى القوة النووية الامريكية والأوروبية الغربية في أوروبا، القوة، التي

يمكن أن تصيب في دقاتك، حسب تقدير المراقبين الغربيين، اهدافاً استراتيجية في اراضي الاتحاد السوفيتي، تحيط القواعد الامريكية بكافة اراضي الاتحاد السوفيتي الاسيوية الجنوبية والشمالية.

حصلت الولايات المتحدة من بريطانيا منذ ١٩٦٦ على حق انشاء قواعد عسكرية في ديغو غارسيا Diego Garcia (جزيرة مرجانية واقعة في جنوب المحيط الهندي وتؤلف جزء من أرخبيل تشاغوس Chagos)، واقام الاسريكيون فيها من الجملة مركز اتصال للغواصات في الرأس الشمالي - الغربي North West Cope في استراليا. كان ذلك معناه بالنسبة للسوفيت وجود



حرب النجوم: قمة الجنون الحربي - النووي

وجهد الاتحاد السوفيتي بحاربه النووية لمدة طويلة من جانب واحد، وبقي يدعو طيلة الوقت الاطراف النووية الاخرى لوقف بحاربه النووية. عروض السلام الحديثة من جانب الاتحاد السوفيتي هي اكثر من ان تحصى. والكثير من العروض السوفيتية كانت الولايات المتحدة تطلب به مثل الحل صفر المشهور، المتعلق بالصواريخ الامريكيتين والسوفيتية المتوسطة المدى، والمنصوبة في أوروبا. عندما قدم الاتحاد السوفيتي عرضه في آخر شباط ١٩٨٧ بإزالة الصواريخ المتوسطة المدى من أوروبا رفض الامريكيون ذلك، ورفضت وراهم بلدان حلف الاطلسي الرئيسية. اضطرت رودهم على العرض، واصبحوا لا يبتغرون على رأي واضح، فهم يريدون ادخال الصواريخ العمليانية - التكتيكية، والسلاح النووي التكتيكي والسلاح النووي الميداني، والاسلحة التقليدية والقوات المسلحة، ويريدون تدمير الصواريخ المتوسطة في آسيا، وفوق كل ذلك يريدون اموراً لا تتعلق بالسلاح، ولا بالعلاقات الدولية الطبيعية: يريدون اعطاء الحرية والامتيازات لكل جوايس الدول الامبريالية، الذين يسمون بـ «المتشكين»، والسباح للجهود السوفيت بالهجرة الى اسرائيل رهناً عنهم (لان الاتحاد السوفيتي سمح بذلك وهاجر من هاجر الى الولايات المتحدة واسرائيل، وبعض الاغلبية اليوم ايديهم تدمأ).

الخطر هو خطر امريكي - اطلسي

ثانياً، ان المسؤولين في الولايات المتحدة والدول الرأسالية الكبرى الخليفة يدركون اكثر من غيرهم، ان ليس ثمة «خطر سوفييتي» حقيقي، بمعنى الخطر، الذي يهدد «استقلال» تلك البلدان، او «التدخل» في شؤونها. هم واثقون على الاغلب ايضاً من حرص الاتحاد السوفيتي الجدي على السلام بدليل حملته الكثير في سبيل ذلك، وبديل النفس الطويل، الذي يعالج به انتهاكات البلدان الرأسالية الكبرى للحقوق الدولية، وتصرفاتها، المنطلقة من اعتبار تلك البلدان نفسها وحيدة ومطلقة التصرف في الحلبة الدولية.

لكن رسماً يتمثل «الخطر السوفيتي» في نظر اولئك المسؤولين بوجود الاتحاد السوفيتي نفسه. هذا الوجود لا تطيقه الدول الرأسالية الكبرى، لان الاتحاد السوفيتي لا يدخل ثيريكاً في عملية استقلال البلدان النامية، ولانه ادخل، وما يزال، اسلوباً نوعياً جديداً في العلاقات الدولية، قائماً على المساواة والتكافؤ بين اطراف العلاقة، ولانه يؤلف تجربة غنية جداً في التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، لا وجود فيها تقريباً لما يقابل «امريكا الثانية»، او «انكلترا الثانية»، او «فرنسا الثانية»، اي لما يقابل في البلدان الرأسالية الكبرى

الاعداد الهائلة من العاطلين عن العمل، ومن لا مأوى لهم سوى الارصفة او الحدائق العامة او ضفاف السين، ومن يعيشون احياناً على بقايا القمامة، واحياناً اخرى على الدبدان، ولا وجود فيها تقريباً للازمات الاقتصادية. سوى ما ينجم عن العلاقة مع البلدان الرأسالية، مثلاً. مشكلات بولونيا الاقتصادية نجمت بالدرجة الاولى عن العلاقات الاقتصادية، التي بنتها الاحتكارات الرأسالية العالمية، والتي لم تنبها تلك الاحتكارات، الا لتحقيق هدفين، هما الاستغلال وتوريد الثورات - المضادة.

الاكثر من ذلك، انه كان من السهل نسبياً تمع حركات التحرر الوطني لولا وجود البلدان الاشتراكية المعنوي والمادي. لا شك ان البسالة التي اظهرتها قوى التحرر الوطني في القرن العشرين عظيمة جداً، لكن البسالة وحدها لا تكفي. لقد حصلت تلك القوى من البلدان الاشتراكية على الكثير من جوانب الوعي التنظيمي والسياسي، التي لولاها، لكان التحرك المعادي للاستعمار في القرن العشرين مشابهاً للتحركات القبلية والطائفية، التي جرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في مناطق عديدة من العالم ضد الاحتلال الاستعماري، والتي تمت



ريغن: تطبيق تعاليم السيد المسيح؟

تصفيتها في كثير من الاحيان بشكل دموي رهيب. هذا بالذات يفسر استماتة الامبريالية وقواها الخفية اليوم على خلق قوى مزيفة لـ «التحرر الوطني»، متحركة على ارضية رجعية قبلية او طائفية.

وحصلت قوى «التحرر الوطني» من البلدان الاشتراكية على الدعم السياسي والمادي، الذي لولاها، لكنت تلك القوى عزلاء امام القوة الهائلة الضخمة للبلدان الرأسالية الكبرى. هنا ايضاً طرح شعار «الاعتقاد على الذات»، يشتم فيه المرء الغاماً امبريالية طبعاً الاعتقاد مبدئياً على الذات، لا خلاف حوله مطلقاً. البلدان الاشتراكية ليست بديلاً لحركة التحرر الوطني، وانما تساعدها، ويفترض في حركة التحرر، ان تعتمد على ذاتها في التعبئة السياسية والابدولوجية للجماهير، وللطبقة العاملة بصورة خاصة، وان تعتمد على ذاتها في رسم استراتيجية معركتها التحررية، وعوضها، وفي ممارسة تلك المعركة عملياً. غير ان الاعتقاد على الذات فقط

بالنسبة للوسائل المادية الضرورية للمعركة، وبالنسبة لتحليل الابعاد الدولية لها، فانه يعني عملياً وقوف المرء وحيداً، أعزول، أمام القوى الامبريالية والرجعية الاعتقاد على الذات يأخذ حينئذ معنى الانعلاق على الذات، من جهة، واغراض العين عما يجري في العالم، من جهة اخرى.

ان وجود الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية ذاته اعطى نفساً قوياً لحركات التحرر الوطني، واثق للبلدان النامية، ان تلعب دوراً أقوى فأقوى على الحلبة الدولية وتتطور اليوم حركة قوية في العالم النامي في اتجاه حوض معركة التحرر الاقتصادي، لتذكر، مثلاً، القرارات الاقتصادية لدول عدم الانحياز، ولنظمة الوحدة الافريقية، ولجموعة الـ ٧٧، التي تساعد على ذلك انتضاح الدور الاستغلالي للاحتكارات الدولية، اكثر فاكثراً، والدمار الاقتصادي الذي يمل نتيجة التعامل مع تلك الاحتكارات باغلب الدول الحديثة الاستقلال. كما يساعد على ذلك الفروق النوعية بين التعامل الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية، والتعامل مع الاحتكارات الدولية.

من هنا يتبع موقف البلدان الرأسالية الكبرى من الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية: ما دام «وجود» الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية، هو الذي يكمن فيه الخطر، اذن التخلص من «الخطر السوفيتي» يعني بالنسبة لمسؤولي البلدان الرأسالية الكبرى امر واحد فقط، هو التخلص من ذلك الوجود، اذا ما كان بمقدورهم، وفي ذلك يكمن الخطر الكبير الامبريالي على البلدان الاشتراكية وعلى العالم.

ثالثاً، ثمة علاقة وثيقة بين العسكرية Militarism

الامريكية والاطلسية. وحديثاً اليابانية، وازمات الرأسالية الدولية الاقتصادية. العقدة الرئيسية في الانتاج الرأسمالي هي عقدة تصريف المنتجات، ومع التطور الحالي التكنولوجي والاحتكاري أصبحت ثمة استحالة في خلق توازن ما بين الانتاج والتصريف. الانتاج يزداد غزارة بارقام فلكية. ثمة شركات احتكارية اليوم، يبلغ حجم اعمال الواحدة منها ميزانيات عدة دول نامية مجتمعة، بينما التصريف يتناقص، بمقدار ما يتسع امتداد الفقر، فقر افراد، وفقر الدول. لقد نشأت تاريخياً وسليتان لتضييق الفجوة جزئياً بين الانتاج والتصريف، الوسيلة الاولى هي ما يسمى بـ «المهرب الى الامام» من خلال لعبة البنوك والمضاربات المسالية، والوسيلة الثانية هي زيادة الانتاق العام للمؤسسات والدول. لذلك يرى المرء تضخماً هائلاً في مختلف جوانب الانتاق الاداري.

واهم جوانب الانتاق الاداري، هو الانتاق العسكري، فهو انتاق غير محدود، لا نظرياً ولا عملياً، من جهة، ولا نتج عنه مسؤولية عن التصريف، من جهة اخرى. فالانتاج العسكري يُنتج بشكل عام، كمي يتلف، بالدرجة الاولى. التصريف لا يتناول سوى كمية جزئية. في السبعينات اصبحت الحالة مغلقة في اغلب البلدان الرأسالية الكبرى، وذلك في قطاعات مفصلة من الاقتصاد: في قطاع السيارات والميتالورجيا (التعدين) وبناء السفن والالكترونيك والصناعة الجوية - الفضائية. كان يتأكد تصدع مجموع الاقتصاد بكل المعايير: بالانتاجية (اي: التراجع في الانتاجية)، والتضخم، والبطالة، ومعدل الفوائد، والتوظيف (اي: توظيف الاموال)، الخ.

الحل في الولايات المتحدة بالدرجة الاولى تبلور في نهاية



الاتفاق العسكري: الحل الرئيسي لازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة

السبعينات وبداية الثمانينات بحلق قفزة خطيرة في الانتاق الحربي، المرتفع جداً من دون ذلك. كان يقاس بعشرات المليارات من الدولارات، تقاصر يقاس بمئات المليارات. وضعت الادارة الامريكية في بداية الثمانينات نصب اعينها اكثر من ١٦٠٠ مليار دولار لخواري خمس سنوات.

وضعت مجلة «بزنس ويك»، ٨ شباط ١٩٨٢ قائمة بثلاثين فرعاً صناعياً مستقيماً مباشرة من الانتاق العسكري. تضم هذه القائمة من بين فروع اخرى: فرع الراديو والتلفزيون (حصته ١٢٠١ مليار دولار من الطلبات العسكرية في ١٩٨١، وحصته المتوقعة ٢٥ مليار دولار في ١٩٨٧)، فرع المنتجات البترولية (٧٨ مليار في ١٩٨١، ١٢٣٠ مليار في ١٩٨٧)، فرع البترول الخام والغاز الطبيعي (٣٢٢ مليار في ١٩٨١، ٧٨٠ مليار في ١٩٨٧)، فرع الطائرات (٧٠٨ مليار في ١٩٨٧، ١٦٢٤ مليار في ١٩٨٧)، فرع السفن (٤٩٩، ٧٢٦) النقل البري (٢٩٩، ٤٠٦)، الطاقة الكهربائية (٢٨٠، ٥٠٠)، المواد الالكترونية (٢٦٠، ٦٠٠)، المنتجات الكيميائية (٢١٠، ٤٠٠)، الديابيات (١٥٠، ٣٧٠)، هذه الارقام ليست ثابتة، وانما مترافقة، فهي تقفز بسرعة مع التضخم، ومع العمولات، التي تغطي لاصحاب القرار في وزارة الدفاع وفي الادارة الامريكية وفي الكونغرس.

كفي تدرك اهمية الانتاق العسكري بالنسبة للاحتكارات، يكفي معرفة، ان مبيعات شركات بناء الطائرات الامريكية الكبرى سقطت في ١٩٨٠ بمقدار ٤٢٪، فكانت الطلبات العسكرية اتقاداً لها مؤقتاً من الافلاس.

من جهة اخرى، يستفيد عدد محدود من الاحتكارات من الانتاق العسكري، فقرص الحلوى يوزع على علية القوم (عليه الاحتكارات)، فقط، اما الشركات الصغيرة نسبياً فلا يتأهل سوى المزيد من ضغط المضاربة، الضغط، الذي كثيراً ما يؤدي الى الافلاس.

في نفس الوقت، المعاقيل الاقتصادية والاجتماعية والدولية للاتفاق العسكري الفلكي هي اكثر من ان تحصى.

ان تريليونات (التصريفات هو الف مليار)، الدولارات، التي يتبجحها بتسارع كبير البنك الاحتياطي الاتحادي (كانت اربعة تريليونات عام ١٩٨٦ حسب مجلة «نيوزويك»، ٢٤ شباط ١٩٨٦)، اضافة الى الهجوم الضخم من الاعتبارات، التي تتبجحها البنوك الاخرى العادية من خلال اعمالها، تؤلف حجماً هائلاً رهيباً، لا يؤلف الانتاج المادي امريكي، بما فيه العسكري (غير المفيد اجتماعياً) سوى جزء صغير منه. معنى ذلك يتجلى في الكارثة التضخمية، التي تصيب الولايات المتحدة والعالم، بحكم ان الدولار هو عملياً وحدة نقدية عالمية.

الكارثة التضحية بدورها تعني الكثير: تعني الارتفاع الفاحش للمواد ذات الضرورة الأولية في الولايات المتحدة وفي العالم، وتعني من جملة ما تعنيه الجوع، الذي أخذ ابعاداً شمولية.

اصبح تراجع البرامج الاجتماعية بمختلف جوانبها سياسة داخلية رئيسية للادارة الامريكية، ومطلباً عالمياً لها، يقوم بتفكيده صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، إذ لا تساعد هاتان المؤسسات الدول النامية مالياً، الا مع اشتراط التشفط (٤)، والحسرة الاقتصادية (٥)، وحرية تنقل الاموال (٦). المقصود بالتشفط تخفيض اجور العمال، والتشفط بالبرامج الاجتماعية، وبالحرية الاقتصادية حرية الاحتكارات في نهاية المطاف في الاستغلال، وقمع المعارضة لضمان تلك الحرية، وحرية تنقل الاموال، حرية خروج الاموال ربحاً لصالح الاحتكارات، او تهرباً لصالح عملاء الاحتكارات في الداخل.

نشرت «نيوزويك»، ٢ آب ١٩٨٢، ريبورتاجاً طويلاً، تكشف فيه فضيحة تصدع البنى التحتية المدنية: اي الطرقات والسدود، والنقل والمساكن والجسور والمدارس، الخ. هذا ايضاً من عقابيل الاتفاق العسكري الضخم.

لكن هناك في الاتفاق العسكري ما هو اهم من كل ذلك: انه اتفاق على صناعة الموت والدمار، ومصير الاسلحة (جزئياً على الاقل) هو تخفيضها على رؤوس البشر، هنا وهناك. ذلك ما يحدث عملياً في اتجاه عديدة من العالم، وذلك ما قد يؤدي في احد الاوقات الى اندلاع حرب كونية نووية، قد ينتهي بها مصير الارض نفسها ككوكب.

لنأخذ مثلاً ما يسمى بـ «حرب النجوم»، هل من المعقول، اذا مضت الادارة الامريكية والاطلسية واليابانية في برامج تسليح الفضاء، ان يترك الاتحاد السوفيتي أمن البلدان الاشتراكية والعالم ريشة في مهب الريح؟ هل يتصور اصحاب هذا البرنامج، ان الاتحاد السوفيتي سوف يفت مكتسوف الابدني، حتى يبلغ الحظر مدها

الاقصى؟ المسألة ليست مسألة تكنولوجيا فحسب، وانما مسألة موقف من الخطر المائل، ان الرد السوفيتي على جنون العسكرية الامريكية - الاطلسية تميز دوماً باقصى درجة من بعد النظر والعقلانية، وربما لولا ذلك، حدث اصطدام نووي منذ زمن طويل، وستبقى العقلانية على الاغلب مسيطرة على الرد السوفيتي، ولكن هل يبقى ثمة هامش للعقلانية، عندما يتحول هامش الخطر من الدقائق الى الشواهي. ان الصواريخ الامريكية الموثونة في القواعد المحيطة باراضي الاتحاد السوفيتي تحتاج الى دقائق، كي تبلغ اهدافها، وربما تقل هذه المدة كثيراً، اذا ما تم تسليح الفضاء وفق المخططات الامريكية. كي تعدل الولايات المتحدة عن برامجها العسكرية الخطيرة، يجب ان تعدل الادارة الامريكية عن تبني مصالح الاحتكارات الامريكية العليا في الاتفاق العسكري، فهل هذا ممكن؟

يمكن بالنضال الديمقراطي، الذي يخوضه الشعب الامريكي، ونضال شعوب العالم ضد العسكرية، وضد الاسلحة النووية، وضد تسليح الفضاء، الخ. كل ذلك جار الان بدرجة، او بأخرى، ولكنه قد لا يبلغ في وقت قريب الحد، الذي يحطم الارضية العسكرية لارباح الاحتكارات الدولية.

وربما ازالة صفة الدولار الامريكي كنفذ عالمي يضعف بشكل حاسم قدرة الادارة الامريكية على تضخيم ميزانيتها العسكرية، وهذا يمكن بظهور مؤسسات نقدية دولية جديدة قائمة على التعاون النقدي الاقليمي، ويمكن ان تلعب دوراً اساسياً في ذلك البلدان الاشتراكية، ودول عدم الانحياز، والمنظمات الاقليمية مثل منظمة الوحدة الافريقية، الخ. ولئن كان البحث في كيفية الوصول الى ذلك ليس مكانه هنا، فان وضع هذه الفكرة في الاعتبار ضروري لتضيق الدعم العالمي التمويل لبرامج العسكرية الامريالية الخطيرة.

حتى يتم شيء من ذلك، وحتى يجرز نضال شعوب العالم في سبيل السلام مواقع هامة في القرار السياسي، يبقى النشبت الحالي للادارة الامريالية بالتصعيد العسكري



تراجع البرامج الاجتماعية: سياسة داخلية رئيسية للادارة الامريكية

حرصاً على مصالح الاحتكارات الدولية، ويبقى الخطر النووي مسلطاً على العالم.

ما من احد، الا ويتمنى، ان يتصير العقل في الحوار الجاري من اجل السلام العالمي، الحوار، الذي يأخذ اشكالاتاً عديدة، من المفاوضات المختلفة في العواصم الدولية، والمجاهة المتنوعة، التي تقوم بها ادارات البلدان الرأسمالية الكبرى على الصعيد الداخلي مع القوى الشعبية المناضلة في سبيل السلام، والمجاهة التي تقوم بها الامريالية في العالم النامي ضد قوى التحرر، اينما كانت، وضد البلدان الحديثة الاستقلال، بمقدار ما تأخذ هذه نهجاً مستقلاً سياسياً واقتصادياً.

هذا «الحوار» هو كل متكامل، وانتصار العقل فيه يعني انتصار الشعوب ضد الاحتكارات الدولية، وهذا يعني بدوره حقن الدماء، التي تهدر في كل ارجاء العالم، وانقاذ الثروات الضخمة، التي تهدر على حساب الحاجات الاساسية للشعوب، وتوطيد اسس السلام العالمي، ومن ذلك توطيد السلام الاقليمي، فلا يستطيع بعدئذ حفته من المغامرين، لا ان يقامروا بمصير العالم، ولا ان يقامروا بمصير الشعوب.

من جهة اخرى، لا يعني انتصار العقل بالضرورة، لا تراجع الاحتكارات عن مواقفها العسكرية، وه الاستغفالية، ولا غياب تلك الاحتكارات عن حلبة السياسة الدولية، وانما يعني - وهو الاقرب الى المنطق - ان تنتقل الاحتكارات بتأثير مجموعة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية الى موقع، لا تستطيع فيه تجاهل حقائق العالم الجديدة، المتمحورة حول كون الشمولية globalism والاستعمار القديم ولياً الى غير رجعة.

في وثيقة مجلس الامن القومي (الامريكي)، رقم ٦٨، نيسان ١٩٥٠: «يجب على الولايات المتحدة، ان تتسلم قيادة العالم». هذا المنطق يجعل التعايش السلمي غير ممكن، وهو منطلق غير واقعي في نفس الوقت. انتصار العقل يتطلب منطلقاً آخر متناقضاً مع الاول تماماً: والولايات المتحدة دولة ذات دور كبير في العالم بحكم غناها المادي وتطورها التكنولوجي، ويزداد دورها أهمية بمقدار ما تحرص على سيادة البلدان الاخرى وعلى التعامل السليم المتكافئ معها. يمثل هذا المنطق تحذرف الولايات المتحدة التناقض بينها وبين البلدان الاخرى، وتوفر على نفسها الكثير من المهدر في الجهد المادي والبشري، وتوظف قدراتها بشكل طبيعي في مجالات التطور الاعلى فالاعلى.

هل يتصير العقل؟

دمشق ٢٣/٥/١٩٨٧

ثقافة

اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية



عن دار «توبقال» في المغرب صدر كتاب «اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية ١٩٥٥-١٩٥٥» لجورج أوفيد الباحث الفرنسي الذي خصص فترة من حياته لدراسة قضايا الدول السائرة في طريق النمو. عمل أوفيد كمستشار اقتصادي ومالي للحكومة المغربية بعد الاستقلال من ١٩٥٦ - ١٩٦١، يسمى الكتاب لدراسة موقف اليسار الفرنسي تجاه شرعية الغزو والاحتلال الاستعماريين، والعسكري والسياسية، ضد ذلك الغزو وذلك الاحتلال. اعتمدت الدراسة مجموعة من الارشيفات والمصادر المطبوعة بالإضافة الى تقارير مؤتمرات احزاب ومنظمات اليسار لفرنسا والمحسبة ومختلف الوثائق المختصة، بالإضافة الى حوارات طويلة مع اطراف من المشاركين في هذا التاريخ الفرنسي ومغاربة.

كتب جورج أوفيد مقدمة الطبعة العربية تقتطف منها: «لكن التاريخ يثبتنا ايضاً بأنه غالباً ما تمتعت عوائل كثيرة كل الاحزاب والمنظمات المشكلة لليسار الفرنسي من ان تفهم وتساند الحركة الوطنية المغربية. فسي المسام الاول هناك الدوغمائية، التي شكلت لأمد طويل حجاً محرفاً، منع فصائل واسعة من اليسار الاشتراكي

ولنا كلمة

الاصوات الجديدة التي تتلمس دروب الثقافة العربية اليوم تكاد تنقطع عن ثقافة الاجيال التي وضعت حجر الاساس للثقافة العربية المعاصرة. انهم يسمعون سلامة موسى، وطه حسين، والعقاد والمازني وشكري ورفيف خوري وغيرهم الكثير، دون ان يلتفتوا يكتب هؤلاء على واجهات بيع الكتب نادراً وباسعار لا تشجع على الاقتناء. قد يتصدى غير واحد من الكتاب الى محاولة إعادة النهر الى منبعه من خلال دراسة او دراسات تبحث في تأسيس الفكر العربي الرائدة وفي ميادين الابداع المختلفة، ولكن الذي يقرأه الشاب عبارة عن معلومات تتضمن نثاراً من فكر هذا الكاتب او ذاك وتنتهي مهمتها عند هذه الحدود. لقد فتح باب النقاش مشروعاً حول كتاب (في الثقافة المصرية) لمحمود امين العالم وعبد العظيم انيس باعتباره احد الكتب الرائدة التي اشتركت في معركة التحديث النقدية على الصعيد الثقافي - السياسي. ولكن الذي حدث ان كل تلك المتابعات بقيت مغلقة على ذاتها وتحركت بحدود دائرة قليلة انحصرت بين الذين صوروا هذا الكتاب وتداولوه دون ان تنتاهم رغبة تعميم الفائدة منه. ان علينا ان نقف قليلاً قبل ان نضع الاصوات الشابة في امتحان معركة الاجيال الصعبة عابسين في وجه ابداعهم ولعنهم وعقوان اندفاعهم لنقول: ما الذي بمقدور الجهات المعنية من مؤسسات ثقافية وتشكيلات واحزاب ومنظمات عربية معنية بالثقافة، تقديمه هذه الشببة من اسباب رعاية وعون. ويتبادر الى اذهاننا في هذه العجالة او ما يتبادر امكانية إعادة طبع تلك الكتب وباسعار ميسرة، من اجل تعميم الفائدة منها، وتقريب مقولة الثقافة الجماهيرية من اذهان شبيبتنا كواقع لا مقولة فقط.

الاصوات الشابة وثقافة الرواد

اللجنة الثقافية

د. علي ضاهر الطفيلي دراسة عن المنظمات العالمية والتنمية في العالم الثالث، فيما اسهم د. محمد دياب بدراسة حول نطق الخليج العربي في الاستراتيجية الامريكية، وحوى العدد دراسة مراحل تكون التيارات الدينية في الشرق العربي للدكتور عبد الله حنا، وعرضت المجلة وجهة نظر نقولا ايستافو فيما يتعلق بالجوانب الاجتماعية للاسلام التقليدي في القرن السابع عشر حتى بداية القرن التاسع عشر. وفي ميادين الادب اشتمل العدد على قصائد ليشال سليمان واحمد دحيور وقصة حسن حميد، وشارك في الدراسات الادبية والنقد سيد البحراوي وسعيد مراد ومحمد كامل الحطيط، اضافة الى ابواب المجلة الثابتة الاخرى التي احتوت على عرض

بساندوهم بشكل مشين

مجلة (الطريق) اللبنانية

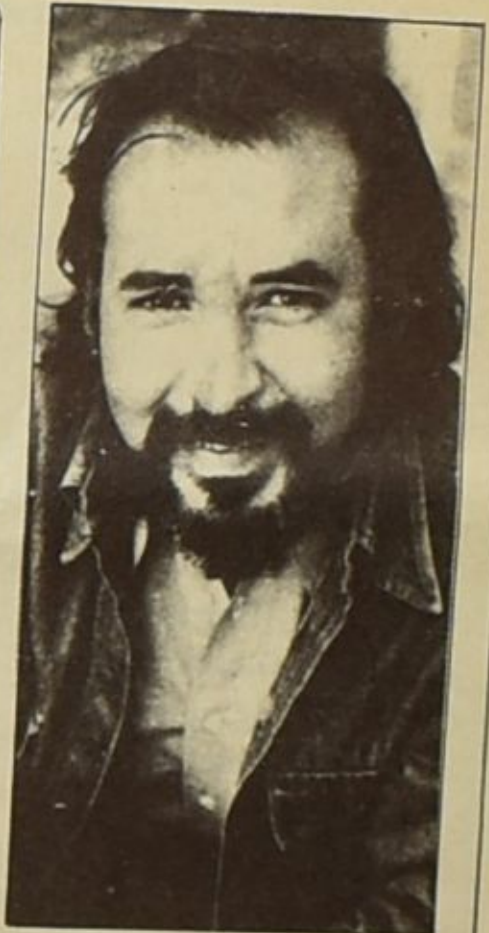
صدر العدد الرابع من مجلة «الطريق» اللبنانية وفيه دراسات في الاقتصاد والاسلام والحركات الشعبية، وقد غطى العدد ندوة القاهرة حول المشكلة الطائفية في مصر ونشر اسهامات د. عبد العظيم انيس (مدخل عام الى المشكلة السلطانية في مصر). اضافة الى دراسة لماهر الشريف عن الشيوعيين والمناسق الفلسطينية المحتلة، كما اسهم د. احمد سعد صادق بموضوعه (الاستراتيجية الاشتراكية الجديدة). وفي ميدان الاقتصاد قدم حازم البني دراسة عن جوهر واسباب التخلف الاقتصادي - الاجتماعي في العالم الثالث وكتب

والثقافي وخاصة، من اليسار الشيوعي، بعد الحرب العالمية الاولى، ان تقدر أهمية الواقع الاقتصادي والاجتماعي المغربي وكذلك طبيعة ودور الحركة الوطنية. وفي المقام الثاني، يبرز الحذر والتحفظات، التي ابدتها كثير من المناضلين تجاه الوطنيين المغاربة، ايضاً، وربما بشكل رئيسي، بمسائل ثقافية: فعمومية ولانكية اليسار الفرنسي لم تسر له دوماً فهم المسوية المغربية، وفهم الدور الذي لعبه الاسلام والاشكالات الخاصة للكفاح الوطني. واخيراً تكشف الوثائق بالخصوص عن المشروع الحارق للتعظيم الاعلامي الذي انتهجته الشرطة وخاصة منها اليسار الفرنسي من ان تفهم وتساند الحركة الوطنية المغربية. فسي المسام الاول هناك الدوغمائية، التي شكلت لأمد طويل حجاً محرفاً، منع فصائل واسعة من اليسار الاشتراكي

الكتب وتقارير الندوات والمهرجانات العالمية والعربية. معرض في للفنان محمد حلوة

افتح في المركز الثقافي العربي في حلب، يوم ١١/١٥ معرض الفنان التشكيلي الفلسطيني محمد حلوة، وضم المعرض (٣٩) لوحة، منها لوحات بوسترية دعائية، ولوحات اثارية، ولوحات اخرى تعبر عن نضال الشعب الفلسطيني، وتسجل بالريشة اهم محطاته الرئيسية: ١- رشاء الياسمين، ٢- الشببة، ٣- زهرة الموسم، ٤- الانطلاقة، ٥- فلسطين، ٦- اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ٧- يوم فلسطين، ٨- امومه، ٩- انطلاق، ١٠- مقاومة الداخل، ١١- تمرد، ١٢- صبرا وشاتيلا، ١٣- تراث، ١٤- سرجع يوماً، ١٥- يافاوي، ١٦- قتل الطفولة، ١٧- ماذا تنتظر يا بني، ١٨- الامل، ١٩- انكسار القمر، ٢٠- لماذا؟، ٢١- الرحيل، ٢٢- من يغتال السورد، ٢٣- الوداع، ٢٤- الحصاد، ٢٥- آه يا قلبي، ٢٦- الفطرة، ٢٧- المقاومة، ٢٨- الحربة، ٢٩- أمنا، ٣٠- دما جدول حربة، ٣١- لا، ٣٢- الى حيث اتيلاج الفجر، ٣٣- ٣٤- لوحتي الجدور، ٣٥- القدس، ٣٦- بسيطة، ٣٧- بيت نوبيا، ٣٨- عكا، ٣٩- يافا.





سعيد يوسف

اصافحك يا طاهر بن جلون

خلدون، مثل عماد الخامس. نحن بالفرنسية. أتذكر، يا أخي طاهر، وأنا نقول، باللغة التي نشأ.

وانت يا طاهر بن جلون

اي لغة اخترت؟

اكيداً، لا اوافق فرانسوا بوبوت على راسين. اوافقك على بلزك. ولنسمح لي، يا طاهر، يا أخي، وأنا القاري. لك بالفرنسية، ان اقول: اوافق على: انا اتول فرانس، ايضاً. لقد اخترت، يا طاهر، اختيارك الراديكالي، في اللغة ايضاً. انت لست المتطابق، بلزك لم يكن المتطابق، ولا كان انا اتول فرانس، الذي تأتت البورجوازية الفرنسية ان يدنس اسمها رجل كان اسمه انا اتول فرانسوا

ماذا اقول لك، يا أخي، طاهر؟ اني لاشعر بغربة ازاء لغة اراغوان (في الرواية) ولا أشعر بها ازاء بلزك. لماذا؟ هنا، ايضاً، أتذكر حيرة اللسان

اتذكر (في دار بلدية مراكش)، كيف اصرت، انت، على ان تقرأ، بنفسك، النص العربي، لفصيدتك التي كتبها

امام المشهد البهي: اسوار نهض فجأة... دروب مستدقة... ابراج وماذن... الف ليلة؟ قالت رفيقي: انها فاس! فاس في الفجر! كالساحر المغربي في الف ليلة، تأتي انت



بلزك



اراهون

تذكر (في دار بلدية مراكش)، كيف اصرت، انت، على ان تقرأ، بنفسك، النص العربي، لفصيدتك التي كتبها

ولك، منا، يا طاهر، لك منا، نحن المثقفين الديمقراطيين العرب، بقية السيف، في عالم عربي لم يبق عربياً فيه سوى الرؤيا المتنبذة... لك منا، يا طاهر

التهنئة، والثقة، بانك ستظل اميناً على محنتنا التي تعرف اكثر من ألف وجه. ومن مكة الى مونسترزي وليون وسارسلينا وغرناطة، من فاس، الى ضواحي باريس والمحواضر... حيث المغاربة، نحن دوماً...

نق، يا طاهر، اتنا معاً، وجيماً نشد على يديك. اسمح لي، اذن، ان اصافحك

تونس 29/11/1987

بن جلون

حكايات الشرق وكلمات بلزك

كتابة: جيسم. ماركهام*



الحياة العربية في فرنسا

طاهر بن جلون يوافق على تعدد الزوجات - في اللغات، لا النساء. وسرعان ما يضيف الروائي المغربي ذو الاعوام الثلاثة والاربعين: «زوجتي عربية، وعشيقتي فرنسية، وأنا اقيم علاقة حيانية بين الاثنين»

لكن حين يتعلق الامر بكتابة الروايات والشعر، فان بن جلون اكثر اخلاصاً لعشيقته منه لزوجته. في الاسبوع الماضي حاز بفضل دأبه ووفائه اسمى جائزة ادبية فرنسية، هي جائزة غونكور. على روايته «الليلة المقدسة»، وهي حكاية عربية عن امرأة عربية زينت باعتبارها ولدا، لكنها خرت، في النهاية، من أسر هويتها الزائفة.

ان نيل بن جلون جائزة غونكور كان حدثاً كبيراً سياسياً وأدبياً في آن، داخل فرنسا. وبالرغم من ان ستة روائيين غير فرنسيين سبق ان نالوا جائزة غونكور منذ انشائها في العام 1903، فانه اول كاتب يتلها من مستعمرات الشمال الافريقي السابقة.

وفي هذه الايام، حين العنصرية المعادية للعرب موضوع سياسي رئيس، لا يد ان ترتفع اسئلة عما اذا كان اختيار بن جلون ذي الانتاج الغزير، قد تم بفضل مواهبه الادبية، ام ان اعضاء لجنة التحكيم العشرة الذين اختاروه في الاقتراع السادس على

غذاء مترف بمطعم دروان، ارادوا ان يوجهوا ضربة الى جبهة جان-ماري لوين القومية اليهودية. وكان احد اعضاء لجنة التحكيم غير سياسي الى حد القبول بان الناس سيلومون تأثير لوين في فوز بن جلون، تماماً مثلما كانوا سيفعلون، في حالة خسارته.

ساسة فرنسا تدافعوا بالناكيب ليهنتوه،

التي وحفظها الشيب: «حين بدأت اكتب كان طيبياً، ان اكتب باللغة الفرنسية، لم يكن نمط شي. درامي، او شعور بالذنب، او مشكلات. غالبية الفئة المثقفة المغربية تحدث بالفرنسية. وأنا احس بحيرة اكثر حين اكتب بالفرنسية، صدقات عديدة اوصلته الى صحيفة «لوموند»، حيث بدأ يكتب عن محنة المهاجرين العرب في فرنسا، وبخاصة عن العزلة الجنسية لحالية يؤولف العزب والذكور اكثرينها.

عام 1974 اثار الانتباه بتقرير نشر في الصفحة الاولى عن قيامه بالجمع الى مكة. واتبع التقرير بعدد من مقالات الرأي حول شؤون الشرق الاوسط. وكانت هذه المقالات تحمل تقدماً مريماً لاسرائيل. مساندة شديدة للقضية الفلسطينية.

لم يكن اول كتبه الرائجة. رواية «يل كان توسيماً لدراسته الوضع الجنسي للمعال المهاجرين. صدر العام 1977 تحت عنوان «عظمى العزلات» (La plus haute des solitudes)

ظل بن جلون يصدر روايات وكتيبات. وفي عام 1985 حقق نجاحه الباسمير بـ «طفل الرمال» (l'enfant du sable)، وهي قصة فتاة عربية زينت باعتبارها

ولدا، على يدي والدها المصمم على ان يكون لديه ذكر يرثه. «طفل الرمال» التي نشرها في الولايات المتحدة. هذا العام، هاركورت براس يانوفتش، باعت 180 الف نسخة في فرنسا وحدها، وترجمت الى خمس عشرة لغة. ويقول بن جلون: «ان (الليلة المقدسة) - وهي تنم لـ (طفل الرمال)، كتبت بتأثير القراء التحمسين الذين ارادوا ان يعرفوا مصر الطفلة حين كبرت».

بن جلون تيباً بنجاحه. وقد لاحظ، سروراً، ان اقل من اثني عشر روائياً فرنسياً رأوا كتبهم تباع مثل كتبه. ان له، باعتباره كاتب قصة، مدخلاً سيراً اسراً «انا احكي قصصاً، وهو امر ليس سيئاً تماماً».

التقدير، استقبال «الليلة المقدسة»، استقبالاً حاراً. لكن التقليل كان لبن جلون الكاتب اكثر منه للكتاب نفسه. فرانسوا بوبوت، كتب في «لوموند» يقول ان المقارنة هي في ان الروائي المغربي يجلب الى اللغة الفرنسية نفحة شباب، باحبابه التراث العتيق للقصص العربي.

يقول بوبوت: «معاً، ومحت ميم بورجيس، وضعت لغة راسين وبلزك في خدمة القصة الشرقية. انها تصف تقاليد اخرى، وتغير عن افكار اخرى. انها دواء قوة، انها تستخلص منافع ما يسمى التهجين le métissage، او اختلاط الاعراق والثقافات».

ترجمة: س. ي

نشرت المادة في، الانترناشال هيرالد تريبون، عدد الجمعة 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 1987

- الملك -

هنا . . .
أرني كلابي
وأطعمها مشمشاً وحلياً
وأخذها في المساء الى البحر
ههنا ،
كالمملوك المقاتلين
شمس تناور فوقي
وندامي لصوص
وأحلام لا تنتهي
ههنا ،
فكرتي تتعفن تحت الرطوبة والشمس
وسيل نبذي على لحيتي
وكلابي تجرني في المساء الى البحر :
اطواقها في يدي
ويدي تستجيب لها
وتغرقي في المياه

«الصيف كله
حتى اخر قطرة»

• شعر: زكريا محمد •

- عبد الرحمن الداخل معكوساً -

أربع نخلات على الشط تسامت وعلت
أربع نخلات يكاد الرطب الكافر ان يبھظها
أي كف - أئمت - قد غرستها ؟
أي ربح قذفت ندرتها نحو بلاد لم تكن مهداً لها ؟
أربع نخلات تسامت وعلت واستكبرت
كان في ودي ان أقطعها .

- مقطع من أختاتون -

أيتها الشمس التي تحرق في الظهر
غدير الماء والأغصان والصوان
أيتها الشمس التي تلعن في السموت وتحدو بالشقاء
يا غرة البدو الحقودين
وأكل الضباب والاكباد
يا خدعة الله

لكي يعبد في الظل وفي الماء
وكي يولد في غار حراء- صلاة الحرذون^(١) -

مكسواً بجلد خرش مثل اللحاء
يصعد الحرذون ظهراً
ليصلي لاهناً فوق الصخور
لأله غاضب
يجعل من قبلته سراً
ومن رحمته ظفراً وناب
يصعد الحرذون
كي يعرف أين الكعبة الغراء
أين النسمة الرطبة في صيف ضرى واشتد واستقوى
وأمتي كالذئب

- غربة -

كلماتي أصبحت وحشية
يترك الحوشي من لفظ القواميس القواميس
ويجري في لساني

لكاني الشنفرى
يلعب في ارجوزتي الضب
وتقتات اليرابيع ويعوي البر والذئب وعرفاء المساء
لم أعد أنس زهر البيت والبستان
لم أعد اعرف اشجاري :

عَلَيْقُ
وسويد
وأرطى
وأراك
وأثل

كلماتي أعزبت واستوحشت
ولقناديسي تبت
وأنا أدخل ، بعد الان ، ارضاً لم تطأها قدم
منذ أن ضاعت طريق المسك والبخور
في الرمل وكثبان الأزل .

- بدو -

في ضواحي المدينة
كانوا يجيئون تحت الرياح ؛
مطراتهم فارغات من الماء
وأعينهم خاويات
خيموا دونها خيمة
وفي ظل بُعرائهم جلسوا يستظلون
أصابعهم في التراب تخطط شيئاً وتمحوه
حائزهم تاكل الخيش والظل والتمتات
لم يجوزوا حدود المدينة
كي ينهبوا التبغ والقمح والنسوة الناهدات
لم يطلقوا النار
خيموا ليلة ثم غابوا
ليلة واحدة

مطراتهم فارغات من الماء
والرياح تطاردهم في المدى
لا أمير لبدو الضواحي
لا صقور لهم كي تحط على قبضة الكف
لا نبي يبشرهم ان مملكة الرب والخمر تأتي بحد السيوف .

- زيز الصيف -

أي مخلوق كريبه
ذلك الزيز الذي يزعق في قيلولتي ؟ !
ما الذي يفرح هذا التافه المغرور ،
ما الذي يزعهجه ؟
لكان الله لم يخلق سواه ! !
ليكن قد صاغه الله من النار
أو الطين
أو اليقطين
ما ذنبي أنا ؟
ولماذا لا يداريني
ولا يجعلني ارتاح من انشاده المجنون
في صيف الجنون

٨٧/٦/١٩

٨٧/٩/٥

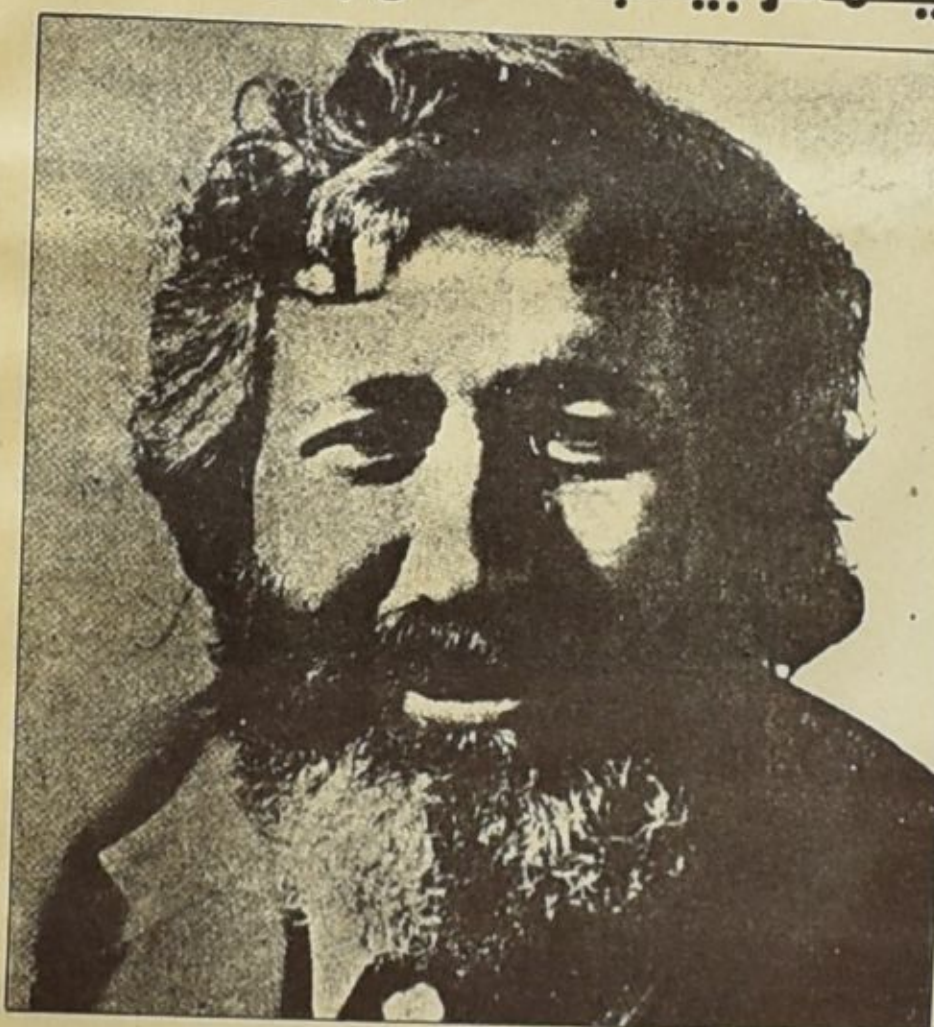
٨٧/٦/٧

٨٧/٦/٨

٨٧/٦/١١

ثقافة

الناقد السينمائي التونسي الطاهر شريعة لـ «سحرية» لم تنجح المهرجانات في دعم بناء سينما عربية جادة أسلوباً ومضموناً



مهرجان قرطاج السينمائي . فهذا
حق هذا المهرجان منذ تأسسه حتى
يوماً هذا ؟

■ لقد حقق مهرجان قرطاج هدفين حتى الآن على صعيد الاهتمام بالسينما ، الهدف الأول تمثل في أحداث اهتمام سينمائي لدى المثقفين والمفكرين ، وهذا اعتبره شيئاً جاداً وجدياً اعتباراً من أن السينما فن من الفنون التعبيرية ووسيلة اتصال شاسعة المدى سواء أفقياً أو جغرافياً ، فالفيلم يمكن أن يصنع في المغرب ويجد صدىه في الكويت أو سوريا أو العراق أو على مستوى العمق الزمني حيث يمكن أن ينتج الفيلم عام ١٩٦٠ ويبقى أثره مع الجمهور بعد عشرين أو ثلاثين سنة ، بهذا الاعتبار فهو أداة اتصال أوسع زمناً ومكاناً .
أما الهدف الثاني فلخصه بالقول أن السينما كفن لم يكن لها حضور الوهمي قبل أيام قرطاج السينمائية . ولتقل بصراحة أنه في

الطاهر شريعة ، ناقد سينمائي تونسي ، كان أحد المؤسسين الأوائل لنوادي السينما في تونس حيث ترأس الجامعة التونسية لنوادي السينما فترة طويلة منذ تأسيسها عام ١٩٥٠ ، كما يعتبر المؤسس الفعلي والمباشر لايام قرطاج السينمائية والتي باثت منتظمة منذ عام ١٩٦٦ ، كما يعتبر من المهتمين الرئيسيين في المجال السينمائي في إفريقيا حيث شارك في العديد من مهرجاناتها السينمائية .
حول تجربة الطاهر شريعة السينمائية ، سواء على صعيد ايام قرطاج ، او الجامعة التونسية لنوادي السينما أو أهم ملامح السينما الافريقية دار الحوار التالي :

مهرجان قرطاج عرض الأخريين على اقامة مهرجانات للسينما

■ من المعروف انك مؤسس

السينما لم يكن الوهمي والنظر لثنتين الميزتين كميزتين ثابتين علميتين . اما اليوم فقد أصبحت الميزتين موجودتين لدى المثقفين والمفكرين والشباب الجامعي كما ان ايام قرطاج السينمائية قد استطاعت تأطير عدد من المخرجين والممثلين ومن الهواة . وكان تطور هؤلاء قارباً واقلبياً سيتخذ منحى آخر ، وسار آخر لو لم تكن ايام قرطاج قد افلحت في تأطيرهم وهذا التجمع الدوري لعدد منهم . من المشرق والمغرب ، جعل الوهمي والرؤيا للسينما تتجذر بشكل اوسع في الاقاليم ، وكنيجة مباشرة لذلك ، ظهرت بعض المهرجانات التي كانت امتداداً لمجهود قرطاج ، كمهرجان دمشق السينمائي ، ومهرجان القاهرة ومهرجان الرباط ومهرجانات اقامها الجزائر في قسنطينة وعناية . ونسب محاولة متواضعة في تونس « لسينماتيك » اصطلحت لاسباب كثيرة . المهم هذه الحركات والمهرجانات كانت مجرد مهرجانات مستقلة عن ايام قرطاج ، ولكن في حقيقة الامر ان ايام قرطاج كانت كالموجد التحريضي الذي ساعد هذه الحركات على الانبعاث . لقد ساعدت ايام قرطاج وما زالت تقدم نوعاً من الدعم هذه الحركات والمثقفين والمفكرين من المجتمع العربي العربي .

ويمكننا القول ان التظاهرات السينمائية أصبحت ذات طابع شعبي حيث نجد جمهوراً من غير هواة السينما والمتعادين على ارتياد دور السينما ، وهذه ظاهرة مدنية تاريخياً لايام قرطاج .
وما دنا في الحديث عما تحقق من ايام قرطاج ، فيوسعنا ان نذكر انه لم يتحقق شيء نوعي على طريق بناء سينما جادة من حيث موضوعها او من حيث الاسلوب الفني المتبع لمعالجة الموضوع . رغم ان هذا الامر منصوص عليه في النظام الاساسي لمهرجان قرطاج ، فالبنود الاول من قانون مهرجان قرطاج يؤكد ، ان من اهداف المهرجان تنمية وتوفير الاسباب لنمو سينما جادة موضوعاً وشكلاً بالاتحاد والتماسك ، وكان من المفروض ان يتم ذلك وان يكون له اثر ملموساً . ولا اعتقد اننا بلغنا على هذا الصعيد جزءاً مشابهاً لما بلغناه على صعيد أحداث اهتمام للمثقفين وللجمهور بالسينما

كأداة تعبير وكأداة اتصال هامة وحظيرة ، وعلى صعيد الوهمي بأهمية السينما في مستواها العلمي ، لكننا ما زلنا نجد انفسنا بعيدين عن الانتشار الكافي لتولي امورنا في هذا الميدان او لاستقلالنا الفكري بالنسبة هذه الاداة الخطيرة ، وبالرغم من ذلك فنحن قد قطعنا اشواطاً لا بأس بها في هذا المضمار . الا انني جد محترس ومتحفظ في ان اقول ان المهرجانات نجحت فعلاً في الدعم المأمول والمرسوم للسينما الجادة ، ومن ناحية الفن والابداع اعتبر ان رسالة المهرجانات وما تحققت منها متواضع جداً ، ولكن لكونها أداة خلق الوهمي بأهمية السينما وحظورتها ، فهذا قد حققته شيئاً يمكن الاعتزاز به واعتباره شيئاً ثابتاً .

طالما لا نمتلك سوقاً للسينما لن تكون لدينا سينما

■ بالنسبة للنقطة المنصوص عليها في قانون مهرجان قرطاج السينمائي ، كما ذكرت ، حول هدف تحقيق سينما جادة ، نعرف جميعاً ان الافلام العربية الجادة غير المصرية لا تجد مكاناً لها في الاسواق العربية وبالتالي فان كل المهرجانات العربية لم تستطع حيازة تلك الافلام لكي تجد طريقها الى السوق العربية ؟

■ هذه الاشكالية مطروحة فعلاً ، وقيل الاجابة ، اقول بانها اشكالية مستقلة تماماً عن مهمة اي مهرجان في العالم . المهرجان لا يمكن له ، من أية ناحية ، ان يتحول الى سوق او الى معرض للتسويق ، وهو قد يحتوي على حملة نشاطات صرفه ، وقد لا يتضمنها نشاط خاص بسوق الافلام ، مثلاً في ايام قرطاج ، كنت مشرفاً اشرافاً مباشراً ومنحماً كل مسؤوليات مهرجان قرطاج السينمائي منذ عام ١٩٦٥ حتى نهاية عام ١٩٧٤ ، وكنت ارفض صرف مجرد تكاليف « يالفة » تقول ان في المهرجان سوق للافلام . كما كنت امانع في ان تصرف بطاقة طائرة لدعوة موزع فيلم ما ، لماذا ؟ باعتبار ان السوق نفسها دليل على انها مستقلة ، فكمن من الاسواق لتسويق الافلام من دون مهرجانات ، هناك اسواق

دائمة . في « ميلانو » بايطاليا هناك سوق دائم منذ الستينات ، واذا رغبت في اي يوم من ايام السينما في الحصول على افلام للسينما او للتلفزيون او الفيديو ، تذهب الى ميلانو فتجد كل الافلام المنتجة في العالم بها في ذلك الافلام العربية . وهناك سوق للافلام في مهرجان « كان » وهي جد شهيرة ومتوفرة على كل الشروط من قاعات وتنظيم محكم وادارة وله نشاط خاص يعتبر جزءاً من النشطة المهرجان .

في ايام قرطاج كانت اول مبادرة لخلق سوق عام ١٩٨٠ ، وتحسنت في عام ١٩٨٤ بحيث أصبحت سوقاً تشمل انتاجات سينمائية من العراق والمغرب وهي لا عمالة

طالما لا نمتلك سوقاً لتوريد وتوزيع الأفلام لن يكون لدينا سينما



الطاهر شريعة

الافلام امريكية او اوروبية او حتى سوفيتية جميعها تأتيها احياناً من باريس . هذه من تقاليد الاسواق التابعة المستهلكة (.) وكتابي الوحيد الذي صرفت من جيبى كمي اطبعه يتعلق بهذه المشكلة وهو تحت عنوان « شاشات الحبر » . ونحن لدينا اسواق عبارة عن « شاشات الحبر » . وثمة دراسة قدمتها لليونسكو عام ١٩٦٣ كانت حول توريد وتوزيع الافلام في العالم العربي واتره في نشوء سينما عربية واعتقد انه طالما لا نمتلك هذه الاداة (السوق) لتوريد الافلام وتوزيعها لن تكون هناك سينما في بلداننا وانا لا اعرف في العالم اجمع بلاد فيها سينما من دون امتلاك سوق سينمائية ، البانيا بلد متعزلة عن الشرق والغرب والجنوب والسهل طيلة الـ ٢٥ سنة الاخيرة ، ومع ذلك ، فالانتاج السينمائي لم يتقطع . اذن المسألة مستقلة عن المهرجانات ومهمة المهرجانات ودورها محصور في خلق مناخ افضل لاتبعات واقامة سوق سينمائية . وهذا

سوق قادرة على استيعاب حاجات المتحجج في العالم العربي . فانت كعراقي ، اذا كان عدد انتاجكم ٢٠ فيلماً تحملها في الشرطة اثناء المهرجان والسوق هناك يوفر لك امكانية الاعلان والاتصال باحد الموزعين الذي يسهل لك عرض الافلام التي تريد عرضها في بعض الدول العربية ، وأؤكد لك ان العقود أصبحت تتم في هذا الاطار . ومع ذلك فلا بد من التأكيد على ان المهرجان ومهاته وقانونه وأهدافه شيء . والسوق شيء آخر . لو فتحنا سوق للافلام في المعرض الدولي بمدينة الدار البيضاء ، وهو من اشهر المعارض الدولية التجارية - لنجح ذلك الشيء الكثير في تسويق الافلام العربية ولا يوجد سبب يمنع قيام سوق للافلام العربية والمعرض الدولي يوفر اسكانيات اكثر بكثير من ايام قرطاج . ورغم ذلك فان نجاح هذا السوق يتطلب عشرة سنوات على الاقل .
خلاصة الجواب اعتقد ان دور قرطاج في

- ارواح -

تركوا الرمان في الاغصان
والرياح على جبل الغسيل
تركوا الموتى الى القبلة مهوتين
وانسلوا
وساروا هادئين
ليتهم قد اشعلوا القنديل
حتى أتتني ظلمهم
ليتهم قد خلفوا شيئاً على الشباب
يهديني الى أي سبيل
تركوا الصمت على الاغصان
والرياح على « الاتنين »
والفتوا
وساروا هائمين

٨٧/٩/٥

- حيرة -

خريف

يغمي على حدقات العيون
يضىء على كسرات الزجاج
وأنا حائر فيه

في ليله

في تينه المتأخر

من أين اجعل هذي النجوم ، التي تهافت ، في جدول الزيج ! !

خريف لطيف

يلاعيني مثل عجل صغير

خريف عنيف

يزلزلني بين قرنيه

وأنا أتمن كمي احفظ الروح هادئة

كبي امكنها من عبور المضيق

واسير بها أماناً في الخريف الذي تتساقط فيه النفوس

على جنبات الطريق

٨٧/١١/١٨

(١) حيوان يشبه الضب

هو السر في نجاح مهرجان « كان » الدولي بالمقارنة مع المهرجانات الأخرى ، لأن مهرجان كان عمل على استقطاب كل إنتاج العالم الغربي لمدة ٢١ سنة . أي منذ عام ١٩٤٦ ، ويشمل هذا الاستقطاب أزيد من ٦٦ دولة وتم هذا الأمر قبل تبلور السوق العالمية التي هي اليوم لا تضاهيها أية سوق .

وإول مرة زرت مهرجان « كان » عام ١٩٥٧ ، بعد ١١ سنة من تأسيسه ، في دورته الثانية عشرة كانت السوق تبدو متواضعة جداً لدرجة كانت تتوفر على قاعتين صغيرتين ، أما اليوم فأصبحت لها هياكل خاصة وسوق للفديو في مساحة كبيرة وآلة لعرض اشرة الافلام . وانت كمكسيكي تحب شراء فيلم روسي تأخذه فوراً من مركز المهرجان وبإمكانك ان تشاهد كل الافلام التي ترغب فيها .

في واغادادو أست شخصياً سوفاً للسبينا الافريقية وفي اعوام ٨٣ - ٨٥ - ٨٧ اعتمدنا على اشرة الفديو لانه لم تتوفر لنا آلة عرض ١٦ ملم .

المهتمون بالسبينا في جنوب الصحراء الافريقية أكثر بكثير منهم في شمالها

■ على ذكر السبينا الافريقية سبق لك ان قلت في إحدى المرات بان ثمة تيار لوهي في السبينا الافريقية ، ما هي خصائص هذا التيار ومن يمثلها وما هي اهدافه ؟

■ اجمالاً هذا التيار موجود في نفس الشريحة الاجتماعية التي اشترت لها ، هي شريحة المثقفين والفكرين الذين حصلوا على نصيب ما من التربية الثقافية والجامعية ، واكثرها متواجداً في المدن ، ما لمسته بعد ربع قرن من الممارسة لدى مثقفي شمال افريقيا وجنوب الصحراء الافريقية يجعلني مفتتحاً تماماً ، بان المهتمين بالسبينا الواعين بخطورتها واهميتها في جنوب الصحراء الافريقية هم أكثر بكثير مما عليه في شمال افريقيا وان كنت في جوانب الاول قد قلت ان الشمال تطور لدرجة أصبح مكتسباً كبيراً لكن في افريقيا ثمة وهي سبينا جاد أكثر وهو من الامور التي يستغريها الانسان الآن

والغابون والكاميرون والتجربة وزراء وفي كل واحد منها تجد سبيناين جادين

■ آثار نوادي السبينا في الوعي السينمائي عميق جداً

■ ربما بموجب موقعي في هذه الحركة قد لا اكون احسن شاهد عنها . فالشهود الافضل هم الذين يأتون من خارج تونس الى مهرجان قرطاج ليلاحظوا دور هذه الاندية السبينية ونشاطها الايجيبي والمؤثر ، وفي الحقيقة ان آثار هذه الاندية في الوعي السينمائي القدي كان بعيداً وعميقاً جداً واعتقد انه لا يوجد في العالم العربي من حيث الكم - لا من حيث النوع مثل ما في تونس الا في المغرب الأقصى . ونسبة ما تحدث عنه في المغرب تتضاعف ثلاث او اربع مرات على ما هي عليه في تونس ، لكن نوعياً ثمة تشابه في الممارسة النقدية السبينية ، وهذا ما يعرفه الكثير من المغاربة . وفي تونس كل ما ينتمي للنقد موجود سواء أكان نقداً أدبياً او مسرحياً او سينمائياً . الخ . وكل حديث عن السبينا تحت اسم نقد متوفر ، لكن نوعياً اتجاهاته تنحى نحو الجاد . وثمة طرائق في هذا المضمار للتحليل والاقتراب من الآثار الفنية للاعمال السبينية ثم استنباط واستنتاج عملية التبليغ في المقاصد والغايات وانتشار النقد بمنزلة ما يعود صراحة الى عمل نوادي السبينا التي كانت وما زالت مخصصة لنقد الافلام والتخاطب الجدلي حولها . واكثر شباب اليوم في تونس الذين تترواح اصحابهم بين ٢٠ و ٤٠ سنة يتعاطفون نشاطات من هذا النوع في اطار الاندية السبينية . وتعود نشأة الاندية السبينية في تونس الى عام ١٩٥٠ حين انشأت مع زملائي الجامعة الوطنية التونسية نوادي

السبينا ، وسميتها جامعة ، لانه كان لدينا آنذاك ثلاثة نوادي ذات نشاط منظم ، أي عرض فيلم كل نصف شهر ثم مناقشته ، وأصبح عددها في اخر الثمانينات يتجاوز ٦٠ نادياً ، والمقصود بهذا العدد فقط النوادي المنتظمة التي ينتمي اليها المتخرط باشتراك في اول سنة . وهذه الاندية قائمة الآن وانتخاباتها تتجدد وفق نظامها الاساسي ولها برامج قارة كما انها حركة ثقافية اصيلة .

كل المناهج النقدية السبينية متواجدة في تونس

■ في تونس ، كما في المغرب ، ثمة مناهج نقدية متطورة في العملية السبينية ، لكن ما كان سائداً في السابق داخل نوادي هذين البلدين في قراءة الفيلم ينحو باتجاهين : اتجاه القراءة ذات البعد الواحد التي تسقط الايديولوجية على الفيلم ، واتجاه ثاني يعتمد قراءة الشكل على حساب المضمون ، أي نقد ايديولوجي في مقابل نقد تقني . فما هو وضع المناهج النقدية اليوم في نوادي السبينا بتونس ؟

■ كل المناهج النقدية موجودة ، وقبل ان اباشر في رئاسة الجامعة التونسية ل نوادي السبينا عام ١٩٦٤ و ١٩٦٦ ، وما بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٦٤ كانت كل الاتجاهات النقدية المتعارف عليها متواجداً في اندبينا السبينية ، وما يتميز به النقد في هذه الاندية هو انه ليس ثمة اتجاه نقدي مسيطر على اتجاه آخر ، وكل ما يظهر احياناً هو نوع من الصراع يكون بارزاً أثناء الانتخابات داخل نوادي السبينا . فترى هذه الاتجاهات تفضل بعضها على البعض ، فيلتمس المكتب من جماعة الماركسيين - لنقل ان الماركسيين هذه المرة انتصروا - لكن لا تجدهم يتصرفون في نفس الوقت في نادي سبينا آخر ، حينما نلتقي في ملتقانا السنوي - وهو تقليد توارسه منذ الخمسينات - وهو ملتقى نوادي السبينا في الربيع تتواجد كل التيارات وتدخل في صراع مع بعضها ■

حاوره : راوول مسيليتا

المخرجة السورية هند ميداني

المستقبل لصالح الفيلم التسجيلي

رغم العراقيل

وقفتم على طسلك دمشق القديمة

■ هند ميداني مخرجة سورية قدمت خلال ايام مهرجان دمشق السينمائي الخامس فيلماً الوثائقي المميز (دمشق مسافة للنظر) والذي استبعد عن جائزة كان جديراً بها من بين كل الافلام الموازية التي عرضت ضمن المسابقة ، والفيلم تحول بحب في احياء دمشق القديمة ، وتابع محاولة هدم حي (الحمراء) واستطاع ان يسلك بالعصر الدرامي من داخل مشكلة الحي وحركة اصحابه ونضالهم لوقف قرار الهدم . مرتج هند في فيلمها الطابع التسجيلي والسروائي مستفيدة من هاشم مفتوح للتحرك عبر الوقائع والناس والوثائق وبدليل اختيارها لزوايا الرصد ، وحركة الكاميرا ، على قدرة وتميز رغم محدودية تجربتها في هذا الميدان . ان انتباهها الذكية المتوقدة حياً لمدينتها القديمة ، قد اعطت الاعتبار للسان قبل وضيلة .



هند ميداني

التقت « الحرية » المخرجة هند ميداني واجرت معها الحوار التالي :

■ هل لنا ان نعرف كيف دخلت هند ميداني الاخراج ؟ ما هي الاعمال التي قدمتها قبل فيلم « دمشق مسافة للنظر » ؟

■ منتصف الستينات كان الجو الثقافي السوري يشهد نهوضاً نسبياً تميز بتعدد الفعاليات والانشطة ، وعلى مستويات متعددة ، السبينا ، المسرح ، التلفزيون ، اردت من خلال هذا البرنامج لقاء الضوء على دور الام كفعل يحدد مسار الحياة ومستقبلها ، ثم هدفت الى تعميم المثل الايجابي بين النساء . كتبت النص بمصاحبة محمد كامل الخطيب ، ومثلت الادوار كلها وباقتدار الفتاة نائلة الاطرش .

وهو مسلسل من تأليف عماد الماغوط ، نال حظه في الشهرة حينذاك . لم استمر في العمل غير اربع سنوات قصدت بعدها الاتحاد السوفيتي لاسباب تتعلق بدراسة زوجي ، وعدا ثلاث سنوات منها امضيتها في معهد موسكو السينمائي لم تتوفر لي فرص اخرى للدراسة والتدريب . وكان فيلم تحرجي روائي قصير اسمه (العريف غضبان) عن قصة من تأليف حسن م يوسف عدت للعمل في التلفزيون السوري عام ١٩٨٢ وكانت اهم اعمالها (سلاماً ايها الام) ، وهو برنامج تمثيلي تلفزيوني ، كما قدمت للناشئة مسرحية تلفزيونية من ثلاثة فصول . ثم عملي السينمائي الاول (دمشق مسافة للنظر) .

اردت لقاء الضوء على دور الام كفعل يحدد مسار الحياة ومستقبلها

■ لتسوق قليلاً اسم عطلتك (سلاماً ايها الام) ما هو موضوعه ؟ وما الذي اردت ان تعوليه من خلاله ؟

■ هو برنامج تلفزيوني ثقيل يتناول اربع شخصيات نسائية من الادب العربي والعالمي : (امينة) بطلة ثلاثية نجيب محفوظ وهي امرأة سلبية يشابه سلوكها مع سلوك الكثير من امهاتنا الشعبيات اللواتي لا يملكن لاولادهن سوى الحب ، والام في رواية « بقايا صور » لحنا مينه تلعب الدور الاساسي في تعليم الابناء وتطويرهم . وتشكل الام في رواية « ام سعد » لغسان كنفاني مرحلة متقدمة من مراحل الوعي حيث تراها مشاركة في صنع الثورة . ثم ام (بافل) في رواية غوركي الشهيرة ، المرأة التي تعي دورها الحقيقي في الحياة ويكون لديها القدرة والمعاد على مواصلة الدرب الذي اخطه ابنا حتى بعد استشهاد . لقد اردت من خلال هذا البرنامج لقاء الضوء على دور الام كفعل يحدد مسار الحياة ومستقبلها ، ثم هدفت الى تعميم المثل الايجابي بين النساء . كتبت النص بمصاحبة محمد كامل الخطيب ، ومثلت الادوار كلها وباقتدار الفتاة نائلة الاطرش .



من فيلم « دمشق ساقطة للنظر »

استخدام يفقد الفيلم تلقائياً التسجيلية؟

■ استخدمت كل هذه العناصر الروائية دون أن أزعج الناس في موقع الممثلين، وجعلت الشارع يتحرك ويقول معايشته اليومية. ثم وظفت عناصر هذا الواقع درامياً مثل الشيخ الحرم الذي يسكن وحيداً، والمسبحة، وإلعاب الطفولة لكي تمتع للفيلم عمقاً وامتداداً، وكانت واحدة من أسباب نجاحه.

الافلام الواقعية التسجيلية لا تجد اي ترحيب رسمي

■ اي مستقبل تتوقعينه للفيلم التسجيلي في مطلقنا العربية؟

■ استخدمت في فيلمك عناصر روائية: الحدث، الإبطال، التشويق الدرامي ألا تزي بان هكذا

■ كيف تكونت لديك فكرة فيلمك عن الاحياء السدمشقية القديمة؟ وهل كانت بدايتها معايشة حقيقية لواقع الناس؟

■ شهدت مرة وبالصدف هدماً الاسواق المحيطة بقلعة دمشق، وقد خيل لي وقتها بان الصمت الذي يجيم على وجوه الناس ينذر بادراكهم لمآل مدينتهم القديمة. في سنة ١٩٨٤ كنت اتابع مشكلة حي الحمراء المعرض للهدم عبر الصحف اليومية. اخترت لدي فكرة تصوير هذا الفيلم فبدأت باعداد السيناريو مع الصحفي ابراهيم باخور الذي سبق وان تابع مشكلة الحي عن قرب. ذهبنا للتعرف على ابي اسامة وهو الذي كان يتوب عن جماهير الحي في المراجعات الرسمية. ومن خلال معرفة قصة الحي الحقيقية وجدت لدي القدرة على احداث المزاوجة ما بين الروائي والوثائقي. كان النقاش محتماً بيننا نحن (هيئة الفيلم) وهو كيف ستعرض الحقيقة؟ كيف يمكننا استلهام الواقع المعاش للمدينة القديمة. وكان امامنا وجهتي نظر: الاولى هي ان نختار من الواقع ما يلائم افكارنا، اما الثانية فهي ان نستلهم الواقع المعاش واناسه. كان هذا الواقع نابهاً بالحياة والمفارقة التي افادتنا فنياً. ليس علينا الا ان تصور حياة الحي من الصباح حتى المساء لكي نجد بين ثناياه مادة فيلمية جاهزة. عشنا مع ابطال الفيلم ثلاثة شهور لتنتهي بهم كل يوم ونحاورهم، ونتعرف على حياتهم عن قرب، ولم ندخلهم بجو التمثيل، لقد تركناهم على الطبيعة ثم بدأنا بكتابة السيناريو.

الجثة

ابراهيم المحمري رسوم: فيصل العيسى

في ظاهر الكفين.

■ حين نتحت السيدة (خ) الكمن في المغيل لتلقي على زوجها النظرة الأخيرة، اطلقت صرخة هائلة وسقطت مغشياً عليها.

الى (....)

الموضوع: جثة

هذا وقد رفضت المدعوة استلام الجثة موضوع الشكوى وطالبت بتسلم جثة زوجها لتقوم بدفنه في مقابر عائلته حسب الاصول.

نزف الامر لكم لافادتنا ما تزونه مناسباً والامر لكم مركز شرطة ناحية (....)

تعميم سري

الموضوع: جثة

يجري نيش قبور الجثث المسلمة مؤخراً والقاء القبض على جثة المدعو (....) زوج المدعوة (خ) واقتياد جثة المذكور الى مركز شرطة ناحية (....) وتسليمها الى زوجته لتقوم بدفنها حسب الاصول. واخطارنا.

العلامات الفارقة: بدون رأس. وحة قائمة في الحاصرة اليسرى. وشم اخضر داكن في ظاهر الكفين.

(....)

الى (....)

سري وعاجل
الموضوع: جثة

لدى قيامنا بنيش قبور الجثث المسلمة مؤخراً في اماكن متفرقة من القطر. تبين لنا انها جميعاً من دون رأس وبوجه تختلف درجة حرمتها وبوشم اخضر تختلف درجة دكته.

وعند محاولتنا شحن الجثث الى مركز شرطة (....) عهدة، حسب تعليماتكم لتقوم المدعية بالتعرف على جثة زوجها، واعادة الباقي اليها. فرت الجثث في كل اتجاه.

نقوم بمحاصرة المنطقة لحصر الجثث اهابية. والقاء القبض عليها لشحنها طرفكم او اعادة دفنها حسب الاصول. نرجو افادتنا

(....)

الى مركز شرطة ناحية (....)

الموضوع: جثة

قمنا بالتحري عن الجثة موضوع كتابكم وحسب الاوصاف التي ادلت بها المدعية. نفيدكم ان جميع الجثث التي تم دفنها مؤخراً هي بذات الاوصاف. ولدى محاولة شحنها طرفكم بواسطتنا فرت هاربة.

افهموا المدعية ان اجثة هي جثة. بعض النظر عن درجة احمرار الوجحة في الحاصرة اليسرى او دكته الوشم في ظاهر الكفين.

في حال اصرار المدعوة على رفض تسليم الجثة يقوم مخفركم بدفنها في مقبرة عائلة زوج المدعية والرجوع عليها بتكاليف الدفن حسب الاصول. واعلامنا.

(....)

هامش: في حال ظهور جثة او اكثر بالاوصاف المذكورة اعلاء في ناحيتكم يرجى القاء القبض عليها واعلامنا.

الى (....)

عاجل! عاجل!
الموضوع: جثة

نحشى النحام الجثث بافياكل العظمية لما يمكن ان يشكله ذلك من مخاطر على صعيد السيطرة والامن.

الى مركز شرطة ناحية (....)

عاجل! عاجل!

الموضوع: جثة

بريقتكم المرقمة (....) والمؤرخة (....)

١- يجري سحب اجثة موضوع بريقتكم من مقابر زوج عائلة المدعية والتحقيق مع الجثة لمعرفة هويتها الحقيقية.

٢- في حال اصرار الهياكل العظمية على ملازمة مواقعها الحالية وعدم العودة الى مقابرها، يجري حصرها ومحاصرتها واعلامنا

فوراً لغرض التعامل معها. ٣- كثفوا جهودكم لالقاء القبض على الجثث الفارة من دون التقيد بالعلامات الفارقة.

(....)

الى (....)

الموضوع: جثة

ولدى التحقيق مع جثة المشبه لادت بالصمت. رغم استعمالنا كافة وسائل التحقيق.

اجثة ما تزال رهن التوقيف. نرجو افادتنا

مركز شرطة ناحية (....)

قرار

بالنظر لعدم تعاون جثة المشبه به زوجاً للمدعية. مع السلطات ورفضها التصريح بهويتها الحقيقية الامر الذي يعتبر اخفاء متعمداً للمعلومات؟

وبالنظر حرب زوج المدعية والكثير من الجثث المشابهة الأخرى؟

فرنا ما يلي:

مادة اولى: اعدام جثة المشبه.

مادة ثالثة: القاء القبض على جثة الفار زوج المدعية وسوقه مخفوراً الى اقرب مركز للتحقيق.

(....)

صورة منه الى:

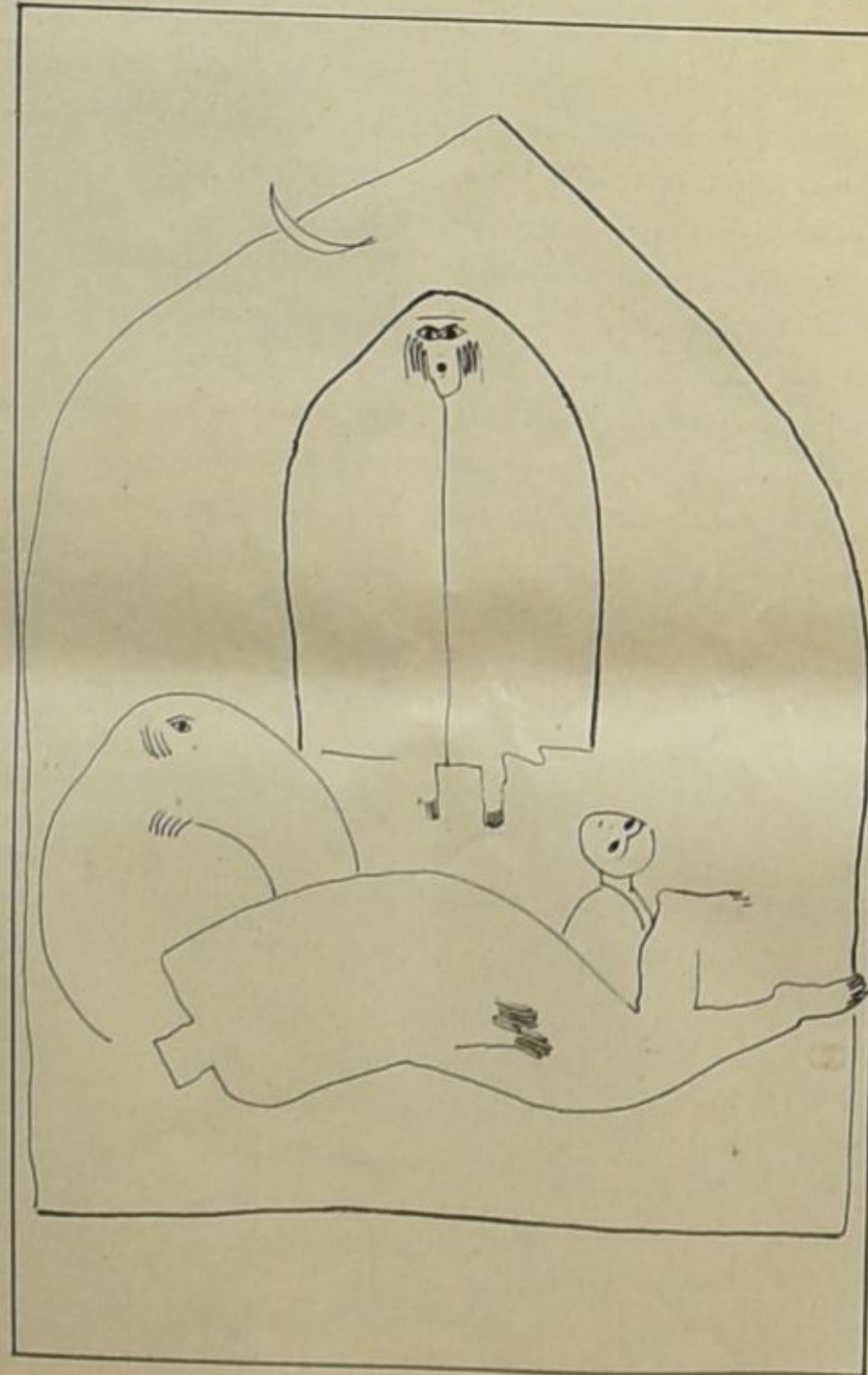
١- مركز شرطة ناحية (....) لتنفيذ امرنا باعدام جثة المشبه والتخلص منها بأية طريقة.

٢- وزارة المالية لاحتساب تكاليف اعدام ودفن الجثة المذكورة ديوناً معدومة.

٣- مراكز الشرطة والجيش الشعبي والسيطرة والاستخبارات ونقاط الحدود كافة لمنع حرب اجثة المذكورة في المادة الثانية من قرارنا، او أية جثة اخرى وذلك للتحقيق معها في اسباب امتناعها عن الدفن.

العلامات الفارقة: برأس او بدونه. بوجه مهبها كانت درجة حرمتها، في الحاصرة اليمنى او اليسرى، وبوشم داكن او فاتح في ظاهر الكفين او باطنها، او بدونها

جيباً... ■



معرض الفنان الراحل محمد أبو صلاح

تجليات العرس الفلسطيني



محمد أبو صلاح



حضور المعرض



من لوحات المعرض

■ في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الفنان التشكيلي محمد أبو صلاح وبإشراف مديرية المركز الثقافي العربي بحلب - الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين - النادي العربي الفلسطيني - افتتح في السادسة من مساء الأحد ١١/٢٢ في صالة المتحف الوطني في حلب معرض الفنان الفلسطيني الراحل، حيث اكتظت الصالة والباحة الخارجية والممرات وصولاً إلى مطلات الشارع العام بالعشرات من عشاق الفن وفلسطين. وزعت اللجنة المختصة واللوحات بتساقب بهيج مراعاة المسافات والحجوم ولون التأطيرات والاجناس والمراحل الفنية، ففي الصدارة علفت مجموعة من اللوحات المائية التي تدور مواضيعها في مناخات الأسطورة، التي تجسد الانبعاث (طائر العنقاء) - أسطورة حيث أرساها على محورين تكوينيين الأول

جسد فيه امرأة في عتوان الصبا ترتدي القميص الشمعي الفلسطيني المطرز وقد توجت بظانته بتشكيل نصف دائري مولياً لحركة الصدر الناهض عبر حمامتين زاجلتين وشاهما بالابيض النظيف ان تشرع نافذة الحلم، قافلاً الجزء العلوي من اللقطة الشاقولية باليدين المكبلتين بحيلة من مسد، وقد استقرت في الواجهة برتقالة يافوية اتخذت درية لصليات القمص، مجاورها حصان يتأود على شجرة الاقنق والمسافة وأما الشق الاخر من السمفونية فقد بلور الوجه المشرق للفضية حيث اجلس التكوين (الفتاة) على أديم ارضي وشاه بالازرق المضغوط مفسحاً الفرصة لشبابه قصب فلسطينية ارساها بشكل فوهة بنديفة ان تصدح فتهزج الاحصنة المجترحة لون بشره الجسد الادمي في اجمل عرس سياتي راقص

محمود علي السعيد

اللجنة الوطنية الفلسطينية للفنون الفلسطينية من مواليد ١٩٥٥، حلب، من عائلة كادحة ومناضلة هاجرت من حيفا الى عكا ومن ثم الى سوريا، عضو الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين وشارك في مؤتمره التأسيسي في بيروت، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب، عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، عضو

الجمهورية اللبنانية (باريس) - اجازة في الهندسة الزراعية، مارس الفن التشكيلي من خلال تجاربه الخاصة، انضم الى صفوف الجبهة الديمقراطية عام ١٩٨٦، وساهم بدور بارز في نشاط اللجنة الفنية التابعة للاعلام المركزي للجبهة الديمقراطية، شارك في معارض الفن الفلسطيني في كل من موسكو (١٩٧٩ - ١٩٨٣)، بيروت (١٩٧٩ - ١٩٨٠)، مدريد (١٩٨٠)، هلسنكي (١٩٨١)، وارسو، بيثوم، لوبلين (١٩٨٠)، عدن (١٩٨٢)، الكويت (١٩٨٢ - ١٩٨٤)، اثينا (١٩٨٦)، برشلونة (١٩٧٩)، جنيف

ليشبونة (١٩٨٠)، برلين (١٩٨٠)، بودابست (١٩٨١)، براغ (١٩٨٢)، نيويورك (مبنى الامم المتحدة) (١٩٨٥)، قبرص (١٩٨٦)، ومدن عديدة اخرى.

شارك في العديد من المعارض المختلفة في دمشق وبيروت وحلب ■

"قبل الشتات"

تأريخ حي للشعب الفلسطيني قبل نكبة ١٩٤٨



شاطي، حيفا



المؤتمر الفلسطيني الثالث حيفا ١٤ كانون أول ١٩٢٠



فرقة كسفي في المدرسة الثانوية الاميرية عام ١٩٢٣

■ صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب «قبل الشتات» للمؤلف وليد الخالدي، ويتناول الكتاب مرحلة مهمة من حياة الشعب الفلسطيني قبل نكبة ١٩٤٨، ويؤرخ هذه المرحلة عبر اللجوء الى الصور النادرة.

كيف عاش الفلسطينيون في بلاد آبائهم وأجدادهم قبل الشتات؟ ماذا كانت إنجازاتهم وأماهم وتحافهم؟ ماهي القوى والتحديات التي واجهتهم؟ ماذا كان وقع الاستعمار الاستيطاني الصهيوني عليهم منذ بدئه في ثمانينات القرن الماضي؟ وكيف تصدوا له في العقود التالية، وهي العقود التي تكونت خلالها مأساة فلسطين المعاصرة والتي تخضعت سنة ١٩٤٨ عن اقتلاع الفلسطينيين من ديارهم وقيام اسرائيل عتوة وقسراً.

هذه وغيرها من الأسئلة الملحة يجيب عنها هذا الكتاب في متنه. وعبر صورته. ولقد تم اختيار الصور الـ ٥٠٠ تقريباً، المنشورة فيه من آلاف الصور الموزعة في مجموعات خاصة وعمامة، في الشتات الفلسطيني، وفي كل من بريطانيا والولايات المتحدة.

وتغطي هذه الصور مختلف نواحي الحياة الفلسطينية قبل سنة ١٩٤٨، بما في ذلك الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية. في الريف وفي المدن. إضافة الى الصراع الفلسطيني السياسي والعسكري من أجل الصمود والكرامة والبقاء. ويرافق النص ست خرائط ملونة، ترصد تطور حركة الاستيطان الاستعماري الصهيوني منذ بداياته الأولى.

ينقسم الكتاب الى خمسة اقسام هي: أولاً، أيام الحكم العثماني الأخيرة (١٨٧٦-١٩١٨)، ثانياً، من الاحتلال البريطاني الى الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩١٨ - ١٩٣٥)، ثالثاً، الثورة الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، رابعاً، من مؤتمر لندن الى توصية هيئة الامم بتقسيم فلسطين (١٩٣٩ - ١٩٤٧)، خامساً، الحرب الداخلية ومحاولة تحطيم المجتمع الفلسطيني

(تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٧ - أيار/ مايو ١٩٤٨). ويتضمن كل قسم من هذه الاقسام الخمسة، مقدمة وصفية تحليلية، يتبعها تسلسل زمني لأحداث الفترة التي يغطيها القسم، تم اعداؤه استناداً الى المصادر العربية والعربية والانكليزية، ثم تعليقات دقيقة على كل صورة من الصور المنشورة، بحيث يشكل هذا الكتاب في مجمله مرجعاً وثائقياً لا مثيل له لكفاح الشعب الفلسطيني وحياته اليومية طوال سبعين عاماً من تاريخه الحديث قبل شتاته، وسجلاً لذاكرته التاريخية.

بالإضافة الى العربية. صدر الكتاب «قبل الشتات» باللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية، ولاقى تجاوباً ورواجاً كبيرين في اوساط الرأي العام الاجنبي، ولدى المهتمين بشؤون الشرق الأوسط.

فقد كتبت عنه صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية: «كلنا نسمع بالعمار الصهيوني: ارض بلا شعب. لشعب بلا أرض، ان هذا الكتاب الرائع هو الحجة الداحضة لهذا القول».

وقال البروفسور برادفورد ج. مارتن، في «المجلة الدولية للدراسات الاسلامية والعربية»: «بشعر القارئ، كأنه يعيش فعلاً الاحداث التي يصفها الكتاب». وقال عنه بول هاريس في مجلة «مسيدل ايست انترناشونال»: «الجواب الدامع على كذب الصهيونية بانها لم يقطن فلسطين شعب عربي أصيل».

وصفه السفير الاميركي السابق ريتشارد باركر بانته «مرجع كلاسيكي من لا يقنته اليوم سيندم على ذلك غداً».

مؤلف الكتاب وليد الخالدي ولد في القدس سنة ١٩١٥، وتخرج من جامعة لندن (١٩٤٠) وجامعة أكسفورد (١٩٥١)، عمل باحثاً في المكتب العربي في لندن سنة ١٩٤٩، واستناداً للدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد (١٩٥١ - ١٩٥٦). استقال من منصبه في جامعة

أكسفورد احتجاجاً على اشتراك بريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦، وعمل استاذاً للعلوم السياسية في الجامعة الاميركية في بيروت من سنة ١٩٥٧. انضم الى اللجنة السابعة العربية التي زارت لندن العام الدراسي ١٩٦٠ - ١٩٦١ باحثاً مشاركاً في دراسات الشرق الأوسط في جامعة برلستون، وساهم مع بعض الزملاء سنة ١٩٦٣ في انشاء مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، متولياً امانة سرها منذ ذلك الحين، انتسب الى جامعة هارفارد منذ سنة ١٩٧٦ بصفة زميل في مركز الدراسات الكبير ■

٣٥ عاماً على وفاة كوستس غبرائيل الأمين العام لحزب الفلاحين اليونان

قبل ٣٥ عاماً، كان يوم ٢٧ سبتمبر «ايلول» يوماً غير عادي في معنقل «اباستراتي» الواقع في إحدى الجزر اليونانية البعيدة، لقد ودع كوستس غبرائيل معتقله الوداع الأخير، ورغم ذلك ظل محتفظاً بانتمائه المهادة، التي رافقته حتى في أصعب الظروف وأحرجها.

ولد كوستس في ٣١ أكتوبر «تشرين الاول» في قرية «كاتوتسكيب» من مقاطعة «كارس» الروسية عام ١٨٩٧، درس في كارس، وحصل على شهادة تدريس اللغة الروسية عام ١٩٢٠، ثم هاجر مع أسرته الى اليونان وفي ربيع عام ١٩٢١، استقر في قرية «كوسوفو» التي تدعى اليوم «كوكونيا» أي البلدة الحمراء، واشتغل هناك بالزراعة، ونتيجة لاهتمامه باوضاع الفلاحين انتخب رئيساً للمجلس القروي، وتمكن من اثناء عدد من الجمعيات التعاونية الزراعية الطبيعية الاشتراكية، وفي سنة ١٩٢٨ انتخب رئيساً لاتحاد المنظمات التعاونية في المقاطعة، وامتد نشاطه ليشمل كل منطقة شمال اليونان، ثم انتخب نائباً في البرلمان اليوناني على مدار الدورات البرلمانية من عام ١٩٣٢ حتى عام ١٩٣٥، مثلاً عن حزب الفلاحين اليونان، وفي عهد الديكتاتور «متكسا» تم حل البرلمان واعتقل «كوستس» وفي عام ١٩٣٨ تمكن من الهرب ثم قبض عليه من جديد وتم تسليمه لقوات الاحتلال النازية عام ١٩٤١، إلا انه تمكن من الهرب مرة ثانية واستطاع الالتحاق بقوات المقاومة اليونانية عام ١٩٤٣، وأسهم في تشكيل جبهة التحرير الوطني، وبعد تحرير اليونان، استقر مع عائلته في اثينا، وفي تموز ١٩٤٧ تم اعتقاله مع آلاف المناضلين من حركة المقاومة اليونانية حيث أودع رغم حالته الصحية الضعيفة معتقل جزيرة «ميكونسو» ثم نقل الى معتقل «اباستراتي» وفي عام ١٩٥١، انتخب مع عشر من زملائه في المعتقل كتواب في البرلمان اليوناني من جديد حيث واصل في اثينا كسكرتير لحركة اليسار الموحد، وهي جبهة

سياسية كانت تضم الحزب الشيوعي اليوناني وحزب الفلاحين اليونان كقوى رئيسية معظورة، إلا ان الحكومة الملكية اليونانية ذاك الوقت وتمت ضغط من السفارة البريطانية، قدمت طعناً الى محكمة السطواري العسكرية بشرعية انتخاب «كوستس» وزملائه في المعتقل، حيث تم اعتقالهم ثانية عام ١٩٥٢، وارسل «كوستس» من جديد الى معتقل «اباستراتي» حيث اصيب بعد ايام قليلة بجلطة دماغية وتوفي على اثرها في المعتقل.

وفي مقابلة مجلة «الحرية» تحدث «كوستا نازنس» الأمين العام لحزب الفلاحين اليونان والنائب في البرلمان على قائمة الحزب الشيوعي اليوناني (الحزب يشكلان كتلة برلمانية واحدة)، تحدث عن حياة ونضال «كوستس» غبرائيل «فقال انها تمثل بمجموعها عطاء يحتاج الى دراسة طويلة، لتشمل وتتداخل مع نضال وتضحيات الشعب اليوناني في فترة الاحتلال، ومن أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي والسلام العالمي بعد التحرر من الاحتلال الفاشي. واصل، لقد كان لي شرف التعرف عليه ومعايشته عن قرب وبشكل خاص في معتقل «اباستراتي» لقد كان منخرطاً بكلية نضال الفلاحين ضد الاقطاع والاستغلال ليس فقط بالدفع نحو المواجهة، انما يوضع قوانين وتشريعات نضالية مرتبطة بوضع حلول عملية، اهمها الانغماس بالعمل من أجل انشاء المنظمات التعاونية ذات الطابع الاشتراكي على مستوى القرية، وربط هذه التعاونيات بتجمعات القرى على مستوى المقاطعة، وربط نضال الفلاحين مع نضال الطبقة العاملة في المدن، في إطار التحالف مع الحزب الشيوعي. وأهم ما كان يميز شخصيته: قدرته الفذة على التحدث الى التجمعات الجماهيرية الكبيرة.

والآن وبعد مرور ٣٥ عاماً على وفاة «كوستس» فان ذكراه ما زالت محفورة بذاكرة الشعب اليوناني، وما زال حزب الفلاحين اليونان اكثر اصراراً وهدوية على العمل بوصيته المتمثلة بضرورة التحالف مع الحزب الشيوعي اليوناني ضمن مجموعة اليسار الموحد.

■ سهاد عماري
اثينا
اليونان

مرحى

طيور الحياة
بالبياض مكفنة
والزمن يحمل نعش جسدي
ويمضي
والروح عالقة في الساء
قادت عيون الموج
وصرخت:

مرحى

احمد ويس
عجم اليرموك - دمشق - سوريا

الى روح الشهيد مصطفى عبد الله حمدان

خطفني مني الموت اعز احبتي
فكيف أهنا وكيف أنام قريبا
يا عيني اذرفي دمعاً على مصطفى
اليوم امسى في الانام فقيدا
يامن لم يروي اباك ناظره
برؤيتك فكيف يكون بالمات سعيدا
ناداك ملك الموت فأجبت بسرعة
يامن اذا طلبت هربت مجيبا
أبا يامن لن ننسى يوماً أنك
كنت الكريم وصديقنا المحبوبا
ذكراك خطت رسمها في قلبنا
يا قلب احفظ رسمه تأييدا
بسام جبر محمد
عجم اليرموك - دمشق - سوريا

أبا يامن

بمناسبة الذكرى الاربعين لاستشهاد
الفاضل مصطفى عبد الله حمدان
اصبني ايها الردى بكل ضرر
لما دنت من ابا (يامن) يد القدر
في غفلة عن عيون سائر البشر
كانت نهاية شخص نابه جدر
لكل معضلة تلقاه ميتاً
لم يكثر ابدأ بشدة الخطر
كم قد هوننا وبسمة الرضا لرة
على شفاهك قد زانت بحياك
والحلم كنت به مجليا ابدأ
قد خاب من لم يكن شهياً وهاداك
أخا الطفولة لن تغيب عنا ولن

نسى أبا يامن، بالقلب ذكراك
فتحي ايوب
عجم اليرموك - دمشق - سوريا

ردود خاصة

■ الصديق العزيز: عبد القادر محمد
ابراهيم - الخرطوم - السودان - اتحاد
الكتاب السودانيين
■ وصلتنا رسالتك وسررنا بها كثيراً،
قصتك «الطاعون ولعبة الكراسي» نشرت في
الصفحات الثقافية في الاعداد الماضية،
نشكرك ونأمل مواصلة تزويدنا بتأجلك
الابداعية ونزولاً عند رغبتك تدرج اسماء
الكتاب السودانيين الذين يحتجون ويدينون
حل رابطة الكتاب الاردنيين ونشكركم
بدورنا على هذا الموقف الوطني النبيل وهم:
عادل القصاص - سيد احمد علي بلال -
عبد الله عبد الوهاب وتنسى للجمع دوام
التقدم وتواصل العطاء.

رسم

■ الصديق ياسر عبد الحق - طرطوس
- سوريا:
■ ارسل لنا الصديق ياسر عبد الحق هذا
الرسم الكاريكاتوري المعبر مرفقاً بالكلمة
التالية:
«اسمحوا لي ان اشارك بهذا الكاريكاتير
الذي يعبر عن المحاولات الامريكية لقطع
الطريق امام أي حل سلمي عادل للقضية
الفلسطينية، وهو بداياتي على طريق هذا
الفن الذي بدأ يلقي اهتماماً كبيراً بين مختلف
فئات الشعب العربي المثقفة والواعية،
نشكر الصديق ياسر على رسمه هذا
وتنمى له دوام العطاء.»

